التوضيحات الجلية

في شرح الآجرومية

تأليف

محمد الهاشمي

من علماء الأزهر الشريف

اعتنى به

حايف النبهان


بسم الله الرحمن الرحيم

التوضيحات الجلية

في شرح الآجرومية

الطبعة الأولى
١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
إدارة الدراسات الإسلامية
مركز الواحة (رجال)

صف وإخراج



الكويت - الجهراء - المنطقة الصناعية - النقل العام - قسيمة ١٥ - مكتب ٦
ص .ب ١٨٨٨٠ - الفروانية - رمز بريدي ٨/٠٠٩
تلفاكس :٢٤٥٨٢٠٠٧ ٩٦٥ + - نقال : ٦٦٧٠٠٩٥٤ ٩٦٥ + - ٥٥٩٢٢١٠٢٨ ٩٦٦ +
E-mail : adahriah@yahoo.com

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد فإن كتاب «التوضيحات الجلية في شرح الآجرومية» للشيخ محمد الهاشمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يعد من الشروح النفيسة للمقدمة الآجرومية، ومؤلفه أحد علماء الأزهر الشريف في القرن الماضي(١)، وقد ظل الكتاب مقررا في المدارس والمعاهد الأزهرية فترة طويلة من الزمن.

والكتاب طبع طبعات كثيرة، أقدم ما وقفت عليه منها طبعة الشرف العامرة سنة ١٣٣٠هـ - ١٩١٢م.

ويسرنا أن نقدمه لمحبي اللغة العربية بهذا الثوب القشيب، ونأمل أن تكون هذه الطبعة خير طبعات الكتاب منذ ظهوره لأول مرة.

وقد أضفنا في حاشية طبعتنا هذه كثيرا من التعليقات، غالبها نقولات توضح ما قد يخفى على المبتدئين، كما زينا الكتاب بمخططات إيضاحية قاربت الأربعين، تسهيلا لموضوعاته وتقريبا لمسائله.

وقدمت له بثلاث مقدمات، تضمنت تعريفا موجزا بابن آجروم، والمقدمة الآجرومية، وكتاب التوضيحات الجلية.

والله أرجو أن ينفع بهذا العمل، وأن يغفر لمؤلف الكتاب، ويجزيه خير الجزاء.

---

(١) هذا ما ذكر على غلاف الطبعات التي طبعت في حياة المؤلف، ويؤيده أن كتابه صار مقررا في المعاهد الدينية، ولم أقف له على ترجمة.

ترجمة الإمام ابن آجروم[1]

● **اسمه وكنيته ونسبه ونسبته:**

هو الأستاذ العلامة المُقري النحوي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، الشهير بابن آجُرُّوم.

هكذا ذكرت أكثر المصادر اسمه بمحمدين، وجاء عند بعض شراح الآجرومية كالمكودي والإبياري والرشيدي وغيرهم: محمد بن داود[2].

والصُّنْهاجي: نسبة إلى صُنْهَاجة وهي قبيلة بالمغرب.

وقد نص أكثر من ترجم له أن آجُرُّوم كلمة تعني بلغة البربر: الفقير الصوفي.

● **مولده:**

ولد سنة اثنتين وسبعين وستمائة، بمدينة فاس ببلاد المغرب.

● **مكانته وثناء العلماء عليه:**

عرف العلماء قدر ابن آجروم، وأثنوا عليه بما هو أهله، ومن ذلك:

(١) قال تاج الدين ابن مكتوم القيسي الحنفي: «نحوي مقرئ، وله معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع»[3].

---

(١) من مراجع ترجمته: شروح مقدمته والحواشي عليها، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (١/ ٢٣٨-٢٣٩)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (٨/ ١١٢)، كشف الظنون لحاجي خليفة (١٧٩٦-١٧٩٨)، وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي (٢/ ١٤٥)، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٧/ ٤١٣)، والأعلام للزركلي (٧/ ٣٣)، ومعجم المطبوعات العربية لإلياس سركيس (١/ ٢٥ - ٢٦)، ومعجم المؤلفين لكحالة (١١/ ٢١٥).

(٢) شرح المكودي على الآجرومية (ص٢) وشرح الآجرومية لفايد بن مبارك الإبياري (ق٢أ) والأقوال المرضية على متن الآجرومية لحسين الرشيدي الشافعي (ق٤ب).

(٣) بغية الوعاة (١/ ٢٣٨).

(٢) قال أبو زيد عبد الرحمن المكودي: «الشيخ الفقيه الأستاذ، المقرئ المحقق المجود، فريد دهره ونخبة أهل عصره، أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي»[١].

(٣) وقال الإمام السيوطي: «وصفه شراح مقدمته كالمكودي والراعي وغيرهما بالإمامة في النحو، والبركة والصلاح، ويشهد بصلاحه عموم نفع المبتدئين بمقدمته»[٢].

(٤) وقال ابن الحاج: «كان إماما جليلا حافظا متقنا صالحا»[٣].

- **مصنفاته:**

اشتغل العلامة ابن آجروم بالعلم تدريسا وتأليفا، قال ابن مكتوم: «وله مصنفات وأراجيز في القراءات وغيرها»[٤].

ومن مصنفاته:

(١) المقدمة الآجرومية في علم العربية.

(٢) فرائد المعاني في شرح حرز الأماني[٥]، وهو شرح على منظومة الشاطبية في علم القراءات.

(٣) البارع في قراءة نافع. نظم.

(٤) الاستدراك على هداية المرتاب. نظم.

- **وفاته:**

توفي رحمه الله سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وله إحدى وخمسون سنة، ودفن بمدينة فاس ببلاد المغرب.

---

(١) شرح الأجرومية للمكودي (ص٢).

(٢) بغية الوعاة (١/ ٢٣٨).

(٣) العقد الجوهري من فتح القيوم في حل شرح الأزهري على مقدمة ابن آجروم للعلامة ابن حمدون السلمي المعروف بابن الحاج (ص١٢).

(٤) بغية الوعاة (١/ ٢٣٩).

(٥) حقق هذا الكتاب، والكتابين المذكورين بعده، الدكتور عبد الرحيم بن عبد السلام نبولسي.

التعريف بالمقدمة الآجرومية

● **اسمها:**

لا يعرف إن كان ابن آجروم قد وضع اسما لمقدمته أم لا، ومهما يكن من أمر فإنها قد اشتهرت بالنسبة إلى صاحبها، فيقال: الآجرومية، وتارة: الجرُّومية، بحذف الألف الممدودة، وتارة يضاف إليها كلمة المقدمة، فتصير: المقدمة الآجرومية، أو: المقدمة الجرومية.

● **مكانة المقدمة وبعض ثناء العلماء عليها:**

للمقدمة الآجرومية مكانة كبيرة، وقد حصل لها من النفع والشيوع، ما لم يحصل لكتاب نحوي آخر، ولعل أحد أسباب ذلك عائد إلى مكانة مؤلفها وإخلاصه.

وقد أكثر العلماء من الثناء على هذه المقدمة، ووصفها بما يليق بها، ومن ذلك:

(١) قال ابن يعلى الحسني: «هي مقدمة مباركة، من أجل ما ألف في علم النحو، وهي قريبة المرام، سهلة للحفظ والتفهم، كثيرة النفع لمن هو مبتدئ مثلي، وضعها رَحِمَهُ اللَّهُ برسم ولده أبي محمد فانتفع بها، وانتفع بها كل من قرأها»[١].

(٢) وذكر المكودي أن مقدمة ابن آجروم من أَجَلِّ ما وُضِعَ في علم اللغة العربية، من المقدمات المختصرة واللمع المتخيرة، ثم قال: «فهي مفتاح علم اللسان، ومصباح غيب البيان»[٢].

(٣) وقال ابن الحاج: «يدلك على صلاحه أن الله جعل الإقبال على كتابه،

(١) الدرة النحوية في شرح الجرومية للشريف ابن يعلى الحسني (ق٢أ).
(٢) شرح المكودي على الآجرومية (ص٢).

فصار غالب الناس أول ما يقرأ بعد القرآن العظيم هذه المقدمة، فيحصل له النفع في أقرب مدة»[١].

● **موضوعاتها ومباحثها:**

تضمنت مقدمة ابن آجروم المواضيع والمباحث التالية:

(١) تعريف الكلام، وبيان أقسامه، وعلامة كل قسم.

(٢) باب الإعراب.

(٣) باب معرفة علامات الإعراب.

(٤) باب الأفعال.

(٥) باب مرفوعات الأسماء.

(٦) باب منصوبات الأسماء.

(٧) باب مخفوضات الأسماء.

وقد ذكر التوابع تفصيلا في آخر باب مرفوعات الأسماء، وتكلم على المعرفة والنكرة في آخر باب النعت.

● **عناية العلماء بها:**

اهتم العلماء بالمقدمة الآجرومية اهتماما كبيرا، فتنوعت أعمالهم عليها مدارسة وحفظا ونسخا وتحقيقا وشرحا وإعرابا ونظما، وفيما يلي أمثلة لبعض تلك الأعمال.

أولا: الشروح:

وهي كثيرة جدا جاوزت المائة، من أبرزها:

(١) الدرة النحوية في شرح الجرومية، لمحمد بن أحمد بن يعلى الحسني، وقد تلقى المقدمة من ابن صاحب الآجرومية، وهو من أول شروحها.

(٢) شرح الشيخ زين الدين خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، ويعرف أيضا بالوقَّاد (ت٩٠٥هـ)، وهو من أشهر شروحها وأحسنها.

---

(١) العقد الجوهري لابن الحاج (ص١٢).

(٣) شرح العلامة أبي بكر بن إسماعيل الشنواني (ت ١٠١٩هـ)، وهو من أوسع شروحها .

(٤) شرح الشيخ حسن بن علي الكفراوي الشافعي (ت١٢٠٢هـ)، وهو من أنفع شروحها.

ثانيا: الكتب المؤلفة في إعراب ألفاظها:

وهي بضعة عشر كتابا، من أهمها:

(١) إعراب الآجرومية، للشيخ خالد الأزهري (ت٩٠٥).

(٢) إعراب الآجرومية، لنجم الدين محمد بن أحمد الغيطي (ت٩٨٤).

(٣) الأنوار المضية في إعراب ألفاظ الآجرومية، للكفيري الدمشقي الحنفي (ت١١٣٠)[١].

(٤) الباكورة الجنية من قطاف إعراب الآجرومية، للعلامة محمد الأمين بن عبدالله الأثيوبي الهرري.

ثالثا: المنظومات:

وهي كثيرة، منها:

(١) اللمعة المضية نظم المقدمة الآجرومية، لبرهان الدين إبراهيم بن إسماعيل المقدسي النابلسي الحنبلي (ت٨٠٣).

(٢) العلوية في نظم الآجرومية، لنور الدين السنهوري المالكي (ت٨٩٩).

(٣) الدرة البرهانية في نظم الآجرومية، لبرهان الدين إبراهيم الكردي المقدسي الحنفي (ت٩٦٠).

(٤) الدرة البهية في نظم الآجرومية، لشرف الدين يحيى بن موسى بن رمضان العمريطي الشافعي (توفي بعد ٩٨٨)، وهي أشهر منظوماتها.

---

(١) له كتاب آخر غير هذا شرح فيه المقدمة الآجرومية، وقد نظم الآجرومية أيضا، وقام بشرح نظمه.

التعريف بكتاب التوضيحات الجلية

- **بيان اسم الكتاب:**

اسم الكتاب الذي سماه به مؤلفه هو: «التوضيحات الجلية في شرح الآجرومية»، وقد ذكر المؤلف اسم شرحه كاملا في مقدمة كتابه، ولم أر من سبقه إلى هذا الاسم من شراح الآجرومية السابقين.

- **إثبات نسبة الكتاب للمؤلف:**

نسبة الكتاب للمؤلف ثابتة لا شك فيها؛ إذ تضمنت مقدمة الكتاب اسم المؤلف واسم الكتاب بشكل صريح.

- **تاريخ تأليف الكتاب:**

من المؤكد أن الهاشمي قام بتأليف الكتاب في أوائل القرن الميلادي الماضي، أو أواخر القرن الذي سبقه، ولا يعلم تحديدا السنة التي قام بتأليف الكتاب فيها.

وأولى نسخ الكتاب التي استطعنا الحصول عليها ترجع إلى سنة ١٣٣٠ هـ الموافق ١٩١٢م، وقد بحثت في فهارس المكتبات فلم أظفر على نسخة طبعت قبل تلك النسخة.

- **سبب تأليف الكتاب:**

أراد المؤلف بكتابه التوضيحات الجلية أن يقدم شرحا ميسرا للمبتدئين في علم النحو، يصلح أن يكون مقررا لطلبة المعاهد الدينية الأزهرية.

وكانت الشروح المؤلفة قبله على تنوع مناهج مصنفيها، لا تخلو من صعوبة قد يواجهها بعض هؤلاء الطلاب المبتدئين.

قال المصنف رَحِمَهُ اللهُ: «أردت أن أكتب عليها (يعني: الآجرومية) شرحا يكون معربا للمبتدئين عن كل حرف جاء لمعنى، ومقربا لأفهامهم كل ما رَقَّ ورَاقَ».

لذا فقد جاء الكتاب سهل المأخذ والمنال، ولعله أول شرح للآجرومية يتضمن أسئلة وتمرينات على طريقة المناهج الحديثة .

● **موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه:**

الكتاب أحد شروح المقدمة الآجرومية في علم العربية، وهي أشهر المتون النحوية على الإطلاق، وقد انتهج المؤلف في كتابه منهجا يمكن تلخيصه في المسائل التالية:

(١) قدم لكتابه بمقدمة، ذكر فيها اسم الكتاب، وسبب تأليفه، وبعض منهجه فيه.
(٢) انتهج في شرحه منهجا وسطا، فلم يكن طويلا مملا، ولا قصيرا مخلا.
(٣) لم يمزج شرحه بالآجرومية، بل يذكر القدر المراد شرحه من الآجرومية، ثم يقوم بشرحه وبيان المراد منه، ثم ينتقل إلى جزء آخر.
(٤) يهتم اهتماما كبيرا بذكر الأمثلة، وبيان تقاسيم المسائل.
(٥) يختم أحيانا المبحث المشروح بذكر فائدة أو تتمة.
(٦) يختم الأبواب بذكر أسئلة على ما تقدم من مسائل الباب.
(٧) ابتدأ من باب المبتدأ والخبر بإضافة تمارين في الإعراب في نهاية كل باب، تلي الأسئلة المتعلقة بالباب.
(٨) قليل الاستشهاد بالشواهد الشعرية.
(٩) لا ينسب الأقوال إلى المدارس النحوية: البصرية أو الكوفية أو غيرها، ولا يتطرق إلى الخلافات بين تلك المدارس.
(١٠) يذكر الراجح عنده دون نقل مباشر عن كتاب أو إمام معين.
(١١) كثيرا ما يتمم النقص الذي يراه في متن الآجرومية، فتراه يتعرض لمسائل لم يتطرق لها ابن آجروم، ويزيد مباحث في الأبواب التي ذكرها ابن آجروم وأغفل بعض جوانبها.
(١٢) لا يزيد أبوابا كاملة لم يذكرها ابن آجروم، كأبواب التنازع والاشتغال والعدد وغيرها مما خلت منه المقدمة الآجرومية.

● **طبعاته:**

طبع الكتاب طبعات كثيرة، منها:

(١) طبع بمطبعة الشرف العامرة، سنة ١٣٣٠هـ الموافق ١٩١٢م، في ٦٨ صفحة.

(٢) طبعة مكتبة مصطفى البابي الحلبي، سنة ١٣٤٨هـ، بتصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي، في ٦٤ صفحة.

(٣) طبعة دار إحياء الكتب العربية، لصاحبها فيصل سليم عيسى البابي الحلبي، في ٧٧ صفحة، دون ذكر تاريخ الطبعة.

(٤) طبعة مكتبة القاهرة لصاحبها علي يوسف سليمان، في ٧٧ صفحة، دون ذكر تاريخ الطبعة.

(٥) طبعة الدار السودانية للكتب في الخرطوم، سنة ١٤١٨هـ الموافق ١٩٩٨م، في ١١٨ صفحة.

وجميع هذه الطبعات من الحجم الصغير، وهي متفاوتة في الجودة، ولا يوجد طبعة واحدة منها يمكن أن تعتبر سيئة، مع مراعاة العصر التي طبعت فيه تلك الطبعات، وأستثني من ذلك طبعة مكتبة القاهرة؛ لأنها مشحونة بالأخطاء، ويبدو أن الناشر استعجل بطبعها دون مراجعة.

وينبغي التنبيه على أن المؤلف أجرى تغييرات وإضافات متعددة على ما جاء في طبعة الشرف، حتى صار الكتاب على صورته الأخيرة، التي ظهرت في طبعة مصطفى البابي الحلبي وسائر الطبعات الأخرى.

وغالب التغييرات تتعلق باستبدال مثال بآخر، ومن ذلك ما جاء في باب المستثنى، حيث مثل بالمثال التالي: «ما قام القوم غير حمار»[١]، فاستبدله في الطبعات اللاحقة بـ: «ما قام القوم غير غزال».

وفي باب البدل ذكر أقسام البدل ومثل لكل قسم بأمثلة من عنده، ولما ختم الأقسام جميعا قال: «ولنطبق الأمثلة التي في المتن على تلك الأقسام، فنقول:

(١) التوضيحات الجلية، طبعة الشرف (ص٦٠).

أخوك في: «جاء زيد أخوك» بدل شيء من شيء، وثلث في: «أكلت الرغيف ثلثه» بدل بعض من كل، وعلم في: «نفعني زيد علمه» بدل اشتمال، والفرس في: «رأيت زيدا الفرس»بدل غلط»(١)، وهذه الفقرة لا توجد في الطبعات اللاحقة؛ لأنه مثل بأمثلة المتن عند ذكره للأقسام ابتداء، فكأنه أعاد صياغة المبحث من جديد.

وأما الإضافات فأبرزها زيادة تمارين الإعراب، حيث خلت منها الطبعة الأولى المذكورة.

هذا وقد اعتمدنا الكتاب في صورته الأخيرة، إلا في موضعين في باب المفعول من أجله اعتمدنا فيهما على ما جاء في الطبعة الأولى.

أما الموضع الأول فقد اضطررنا إليه؛ لاستدراك سقط وقع في باقي النسخ الأخرى، فإنه بعد أن ذكر شروط نصب المفعول به الخمسة، مَثَّلَ لذلك فقال: «ويجمع هذه الشروط الخمسة: قمت لإبراهيم تعظيما، فتعظيما مفعولا من أجله؛ لأنه مصدر، وقلبي لأن التعظيم قائم بالقلب، ومتحد مع عامله في الوقت لأن وقت التعظيم والقيام واحد، ومتحد مع عامله في الفاعل أيضا لأن فاعل التعظيم والقيام واحد، وعلة لما قبله»(٢).

فقوله: «ومتحد مع عامله في الفاعل أيضا لأن فاعل التعظيم والقيام واحد» لا يوجد إلا في الطبعة الأولى، ولا بد من وجوده في الفقرة.

وأما الموضع الثاني فيتعلق باستبدال مثال بآخر، فقد جاء المثال في الطبعة الأولى: «حضرت للشفقة»(٣)، وفي باقي الطبعات: «ضربت للشفقة»، ولا يخفى أن ما جاء بالطبعة الأولى أليق وأقرب للفهم، ولعل ما ثبت في الطبعات اللاحقة تصحيف لما ورد في الطبعة الأولى.

---

(١) التوضيحات الجلية، طبعة الشرف (ص٤٩).

(٢) التوضيحات الجلية، طبعة الشرف (ص٦٤).

(٣) الإحالة السابقة، ويلاحظ أنه جاء في هذه الطبعة، ويجمع هذه الشروط الأربعة بدلا من الخمسة، وهو إما وهم من المؤلف، أو غلط من الطابع.



التوضيحات الجلية

في شرح الآجرومية

تأليف

محمد الهاشمي

من علماء الأزهر الشريف

اعتنى به

حايف النبهان

[مقدمة المؤلف][1]

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك يا من تنزهت عن الشريك في الصفات والأفعال، وتفضلت على من نحا نحوك بوافر النعم في الحال والاستقبال، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد، الذي نصبته لتمييز الأحوال، ففرَّق بماضي عزمه بين الحق والضلال.

وبعد، فأقول وأنا الفقير إلى ربي **محمد بن أحمد الهاشمي**، يسر الله لي ولإخواني سبل النجاح: لما رأيت الشارحين للمقدمة الآجرومية قد بذلوا هممهم في إعرابها أولًا، ثم بيان ما ضمته بين جوانحها من المعاني ثانيًا، ولا ريب في أن هذا الصنيع سلوكه وَعْرٌ[2] على المبتدئين، وطريقه صعب على العابرين، أردت أن أكتب عليها شرحًا يكون معربًا للمبتدئين عن كل حرف جاء لمعنى، ومقرِّبًا لأفهامهم كلَّ ما رَقَّ وراقَ[3]، ونسجتُها نسجًا يؤدي إلى استحضار قواعدها في ذهن الطالب في أقرب الأوقات.

وسميته: «**التوضيحات الجلية في شرح الآجرومية**».

والله أسأل أن يتقبله بقبول حسن، وينفع به الإخوان، إنه سميع مجيب.

---

(١) قد أضفنا بعض العناوين، وجعلناها بين حاصرتين؛ تمييزًا لها عن غيرها.

(٢) وَعْرٌ: صَعْبٌ.

(٣) رَقَّ: لَطُفَ، وراق: صفا، وبمعنى: أعجب.

المبادئ

● [تعريف النحو:]

النحو في اللغة له معان كثيرة، منها: القصد، والجهة، والمقدار[(١)].

وفي الاصطلاح[(٢)]: قواعد يعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية إعرابًا وبناءً.

● **وموضوعه:**

الكلمات العربية، من حيث ما يعرض لها حال التركيب، من الإعراب والبناء[(٣)].

● **وفائدته:**

١) العصمة عن الخطأ اللساني في الكلام العربي.

٢) ومعرفة صوابه من خطئه.

٣) والاستعانة على فهم كلام الله تعالى، وكلام رسوله ﷺ.

● **وواضعه:**

أبو الأسود الدؤلي[(٤)]؛ بأمر من الإمام علي كرم الله وجهه[(٥)].

---

(١) مثال القصد: «نَحَوْتُ نَحْوَكَ»؛ أي: قصدت قصدك، ومثال الجهة: «توجهت نَحْوَ البيت»، ومثال المقدار: «عندي نَحْوُ ألف دينار».

(٢) الاصطلاح لغة: مطلق الاتفاق، واصطلاحاً: اتفاق طائفة مخصوصة على أمر معهود بينهم متى ما أطلق انصرف إليه.

(٣) التركيب ضم كلمة إلى كلمة لفائدة، وسيأتي تعريف البناء والإعراب (ص ٤٣ - ٤٥).

(٤) العلامة الفاضل أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي أحد سادات التابعين، وواضع علم النحو على المشهور، توفي سنة٦٩هـ وله خمس وثمانون سنة.

(٥) أمير المؤمنين، وابن عم سيد المرسلين، ورابع الخلفاء الراشدين المهديين، وأحد العشرة المبشرين، مات شهيدا في رمضان سنة أربعين، وله ثلاث وستون سنة على الأرجح.

● **وسبب وضعه:**

وقوع اللَّحْنِ[١] من بعض الناس، وذلك أن النطق باللغة العربية كان سَجِيَّةً[٢] للعرب من غير تَطَبُّعٍ[٣]، فلما اتسع نطاق الإسلام، واختلط العجم بالعرب، وتولد اللحن بينهم، رسم الإمام علي لأبي الأسود منه أبوابًا، وقال له: «**انحُ هذا النحو يا أبا الأسود**» فوضعه أبو الأسود، وأخذه عنه غيره إلى أن وصل إلينا.

● **واستمداده:**

١) من كلام الله تعالى.

٢) وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام.

٣) وكلام العرب.

---

(١) اللحن: الخطأ في الكلام والإعراب، ومخالفة وجه الصواب في النحو.

(٢) السجية: طبيعة الإنسان، وما جُبِلَ عليه.

(٣) التطبع: ضد السجية.

[تعريف الكلام]

قال المصنف، وهو الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن داود الصُّنْهاجي، الشهير بابن آجُرّوم:

الكَلامُ هُوَ اللَّفْظُ المُرَكَّبُ المُفيدُ بِالوَضْعِ.

- **المعنى**: الكلام في اصطلاح النحويين هو ما اجتمع فيه أربعة أمور:

الأول: أن يكون **لفظًا**.

الثاني: أن يكون **مركبًا**.

الثالث: أن يكون **مفيدًا**.

الرابع: أن يكون **موضوعًا بالوضع العربي**.

فاللفظ معناه عند اللغويين[1]: الطرح والرمي، تقول: «لَفَظَ مُحَمَّدٌ النَّواةَ» إذا طرحها ورماها من فمه.

وعند النحويين: الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية[2]، التي أولها الألف، وآخرها الياء.

مثال ذلك: «**خالد**»، فإنه لفظ؛ لأنه صوت مشتمل على بعض الحروف الهجائية، التي هي الخاء والألف واللام والدال.

فإذا لم يكن الكلام لفظًا لا يسمى كلامًا عند النحويين، كالكتابة والإشارة إلى غير ذلك، وإن كان يسمى كلامًا عند اللغويين؛ فإن الكلام عندهم كل ما أفاد.

والمركب عند النحويين: ما تركب من كلمتين فأكثر[3].

---

(١) اللغويون: جمع لغوي، منسوب إلى اللغة، وهي لغة: اللهج بالكلام؛ أي: الإسراع به، وفي الاصطلاح: الألفاظ الموضوعة للمعاني.

(٢) الهجائية: نسبة إلى الهجاء، وهو تقطيع الكلام؛ لبيان الحروف التي تركبت منها.

(٣) قيل: لا حاجة إلى ذكر التركيب؛ لأن اشتراط الإفادة يغني عنه، إذ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها لا يكون إلا مركبًا.

مثال ذلك: «فَهِمَ مُحَمَّدٌ»، فإنه لفظ مركب من: «فَهِمَ» و«مُحَمَّدٌ».

فإذا لم يكن مركبًا، بل كان مفردًا، مثل: «رجل» لا يسمى كلامًا عند النحويين.

والمفيد عندهم: ما أفاد فائدة تامة، يحسن السكوت عليها من المتكلم والسامع(١).

مثال ذلك: «مَحْمودٌ مُسافرٌ»، فهذا الكلام مفيد؛ لأنه أفاد فائدة تامة يحسن السكوت عليها من المتكلم والسامع، وهي الإخبار بسفر محمود، فإن السامع إذا سمع ذلك لا ينتظر شيئًا آخر، ويعدُّ سكوته حسنًا، وكذا المتكلم بذلك.

فإذا كان الكلام مركبًا غير مفيد، مثل: «إن قام محمد» لا يسمى كلامًا عند النحويين.

والوضع معناه في اللغة: الإسقاط، تقول: «وضعت الدَّيْن عن فلان»؛ أي: أسقطته عنه.

وفي الاصطلاح: جَعْلُ اللَّفْظِ دليلاً على معنى(٢).

مثل: «إبراهيم» فإنه لفظ موضوع بالوضع العربي؛ لأن الوَاضع جعل هذا اللفظ دالًا على المعنى، وهو الذات المُشَخَّصَة.

ولابد من ذكر اللفظ العربي؛ لأن الكلام عند النحويين لا يسمى كلامًا إلا إذا كان موضوعًا بالوضع العربي، فلذلك يخرج الموضوع بالوضع التركي والبربري، فإنه لا يسمى كلامًا عندهم(٣).

---

(١) اختلف النحاة فيمن يعتبر حسن سكوته دليلاً على الإفادة، فقيل المتكلم، وقيل السامع، وقيل كل منهما، ورجح المؤلف الثالث، وإلى هذه الأقوال الثلاثة أشار الناظم بقوله:

وَقَصْدُنا سُكوتُ مَنْ تَكَلَّما   وَقيلَ سامِعٌ وَقيلَ بَلْ هُما

(٢) **الوضع**: فسره بعض الشارحين -ومنهم مؤلف الكتاب- بأنه جعل اللفظ دليلاً على المعنى، وقال كثير من الشارحين: المراد بالوضع هنا القصد، وهو أن يقصد المتكلم إفادة السامع بكلامه.

(٣) ويخرج على التفسير الثاني، وهو القصد: كلام النائم، ومن زال عقله، ومن جرى على لسانه ما لا يقصد، ونحو ذلك.

مثال الكلام الذي اجتمع فيه الأمور الأربعة السابقة: «المجتهدُ ناجحٌ» فإن هذا:

١) **لفظ**؛ لأنه صوت مشتمل على بعض الحروف الهجائية.

٢) **ومركب**؛ لتركبه من كلمتين: الأولى «المجتهد»، والثانية «ناجح».

٣) **ومفيد**؛ لأنه أفاد فائدة تامة، وهي ثبوت النجاح للمجتهد.

٤) **وموضوع بالوضع العربي**؛ لأنه وضع عند العرب للإخبار بثبوت النجاح للمجتهد.

فائدة

لم يتكلم المصنف على الكلمة والكلم[(١)].

وتعرف الكلمة بأنها : اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، مثل: «محمد».

والكلم هو: ما تركب من ثلاث كلمات[(٢)]، أفاد أو لم يفد[(٣)]، نحو: «إن حضر محمد»، و«هل قام محمود؟».

---

(١) إنما اقتصر المصنف على تعريف الكلام؛ لأنه هو المقصود بالذات، إذ به يقع التفاهم.

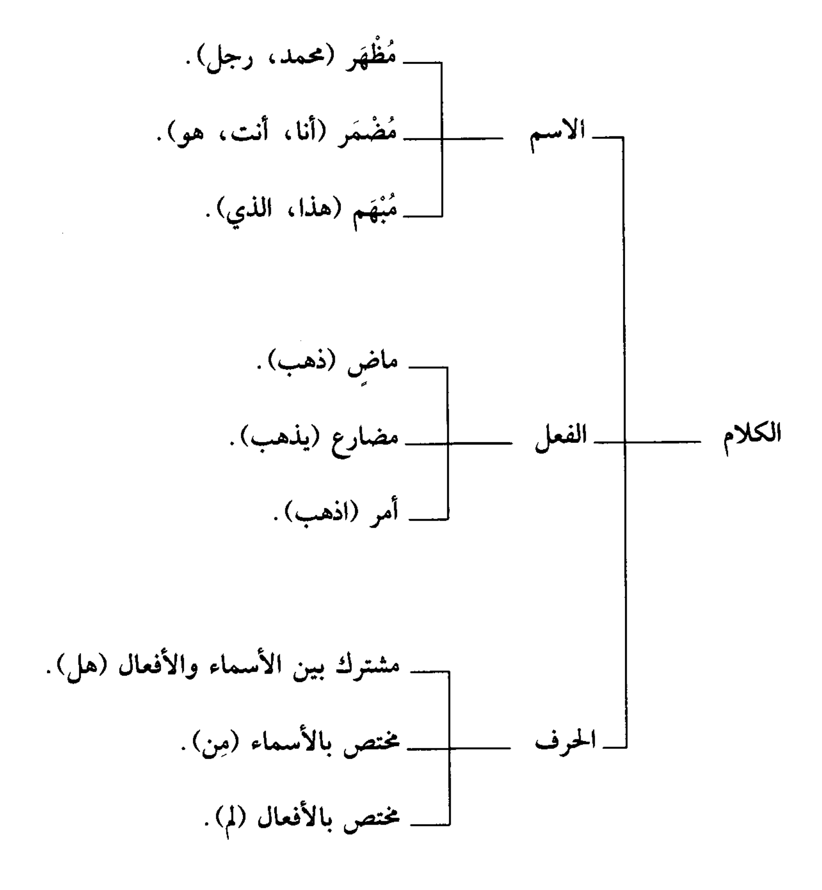
(٢) ليس المراد أن الكلم ما تكون من ثلاث كلمات فقط، بل الكلم ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء تحدد نوعها أم لم يتحد، أفادت أم لم تفد.

(٣) لا يشترط في الكلم أن يكون مفيدًا فائدة تامة يحسن السكوت عليها، فقد يفيد مثل: «هل قام محمود؟» وقد لا يفيد مثل: «إن حضر محمد».

[أقسام الكلام]

وَأَقْسَامُهُ ثَلاثَةٌ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى.

المعنى: الكلام يتركب من ثلاثة أجزاء، ولا يخرج عنها، وهي: الاسم، والفعل، والحرف[1].



(١) دليل الحصر في هذه الأقسام الثلاثة الاستقراء، وقالوا أيضا المعاني ثلاثة: ذات وحدث ورابط للحدث، فالذات الاسم، والحدث الفعل، والرابط الحرف.

[١- الاسم]

فالاسم معناه في اللغة(١): ما دل على مُسَمًّى، مثل: «محمد»؛ لأنه دل على مُسَمًّى، وهو الذات المُشَخَّصَة.

وعند النحويين: كلمة دلت على معنى في نفسها، ولم تقترن بزمن(٢).

مثل: «محمود» فإنه: «كلمة دلت على معنى»، وهو الذات المُشَخَّصَة، «في نفسها»؛ أي: بسبب ذاتها من غير واسطة شيء، «ولم تقترن بزمن»؛ أي: من غير دلالة على زمن.

وينقسم إلى ثلاثة أقسام(٣):

١) **مُظْهَر**(٤): وهو ما دل على مسماه بلا قرينة، نحو: محمد.

٢) **ومُضْمَر**(٥): وهو ما دل على مسماه بقرينة تكلم أو خطاب أو غَيْبَة، نحو: أنا وأنت وهو.

٣) **ومُبْهَم**: وهو ما خفي معناه(٦)، نحو: هذا والذي.

---

(١) الاسم مشتق من: السمو، وهو العلو، وقيل: من الوسم أو السمة، وهي العلامة.

(٢) قوله: «في نفسها» يُخْرِجُ الحرف، وقوله: «ولم تقترن بزمن» يخرج الفعل، ولا يرد على هذا: أمس والآن وغدا ونحوها؛ لأن هذه الكلمات تدل على الزمان فقط، دون دلالة على الحدث، فمدلولها نفس الزمان، ولا يقال فيها: «مقترنة بزمان» حتى تدخل في الفعل.

(٣) قال بعض العلماء: تقسيم الاسم إلى ثلاثة أقسام مشاكلة لتقسيم الفعل والحرف، وإلا فهو قسمان لا غير: مظهر ومضمر، وأما المبهم فمن المظهر.

(٤) الاسم المظهر يسمى أيضا: الاسم الظاهر، وهو ما دل على معناه مباشرة؛ أي: بلا واسطة ولا قرينة، وهو كل الأسماء إلا أسماء قليلة محصورة، وهي الضمائر والمبهمات.

(٥) المضمر مأخوذ من الإضمار، وهو الخفاء؛ لخفاء دلالته على مسماه إلا بقرينة تكلم أو خطاب أو غيبة، أو من الضمور، وهو الهزال لقلة حروفه عن الظاهر غالبا.

(٦) الاسم المبهم: هو الذي لا يتضح المراد منه، ولا يتحدد معناه إلا بشيء آخر، وهو أمران لا غير: اسم الإشارة والاسم الموصول، فالأول لا يتضح المراد منه إلا بالمشار إليه، والثاني لا يتضح إلا بصلته.

[٢- الفعل]

والفعل معناه في اللغة: الحَدَث.

وعند النحويين: كلمة دلت على معنى في نفسها، واقترنت بأحد الأزمنة[(١)] الثلاثة: الماضي، والحال، والاستقبال[(٢)].

مثل: «فَهِمَ»، فإنه: «كلمة دلت على معنى»، وهو الفهم، «في نفسها»، أي: بسبب ذاتها، «واقترنت بأحد الأزمنة»، وهو الزمن الماضي الذي حصل فيه الفهم.

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١) **ماضٍ**: هو ما دل على حدث وقع وانقطع، مثل: «ذهب».

٢) **ومضارع**[(٣)]: هو ما دل على حدث يقبل الحال والاستقبال[(٤)]، مثل: «يذهب».

٣) **وأمر**: هو ما دل على حدث[(٥)] في المستقبل[(٦)]، مثل «اذْهَبْ»[(٧)].

---

(١) قوله: «في نفسها» يخرج الحرف، وقوله: «واقترنت بأحد الأزمنة» يخرج الاسم.

(٢) الماضي: هو الزمان الذي قبل التكلم، والحال: هو الزمان الذي يحصل فيه الكلام، والاستقبال: هو الزمان الذي يبدأ بعد انتهاء الكلام مباشرة.

(٣) المضارع مأخوذ من المضارعة، وهي المشابهة، سمي بذلك لأنه يشبه الاسم في مسائل منها: عدد الحروف والحركات والسكنات، نحو: ضارب ويضرب.

(٤) الفعل المضارع يصلح للحال والاستقبال إذا لم توجد قرينة تقيده بأحدهما، ويعين زمنه للحال أمور منها إذا نفي بـ«لا» نحو ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ ويعينه للاستقبال أمور منها السين وسوف، نحو ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾ و﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾.

(٥) لو قال: «ما دل على طلب حصول حدث» لكان أحسن.

(٦) الزمن هنا مقصور على المستقبل وحده؛ لأن الشيء الذي يطلبه إنسان من آخر لا يحصل ولا يقع إلا بعد الطلب وانتهاء الكلام؛ أي: لا يقع إلا في المستقبل.

(٧) «اذهب» فعل أمر؛ لأنه دل على أمرين معًا: الحدث وهو طلب الذهاب، والزمن الذي يتحقق فيه الطلب وهو المستقبل.

[٣- الحرف]

والحرف معناه في اللغة: الطَّرَف بفتح الراء[١].

وعند النحويين: كلمة دلت على معنى في غيرها، ولم تقترن بزمن[٢].

نحو: «في» فإنه: كلمة دلت على معنى، وهو الظرفية، «في غيرها»؛ أي: بسبب غيرها، بمعنى أن هذا المعنى لا يفهم منها وحدها، بل لابد من انضمام شيء آخر إليها، «ولم تقترن بزمن»؛ أي: لم تدل على زمن.

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١) **قسم مشترك بين الأسماء والأفعال**، مثل: «هل»[٣]، تقول: «هل محمد ذاهب؟»، و«هل ذهب محمد؟».

٢) **وقسم مختص بالأسماء**، مثل «مِن»، تقول: «شَرِبْتُ مِنَ الكُوزِ»[٤].

٣) **وقسم مختص بالأفعال**، نحو: «لم»، تقول: «لم يذهب».

وشرط الحرف الذي يكون جزءًا من أجزاء الكلام أن يكون موضوعًا لمعنى، مثل: «هل» و«مِن»، فإن «هل» معناها الاستفهام، و«من» معناها الابتداء.

فإذا كان غير موضوع لمعنى فلا يكون من أجزاء الكلام، مثل حروف الهجاء[٥].

---

(١) سمي الحرف حرفاً لوقوعه في الكلام حرفا؛ أي: طرفا، ليس مقصودا بالذات.

(٢) قوله: «في غيرها» يخرج الاسم والفعل، لذا لا حاجة لقوله في التعريف: «ولم تقترن بزمن».

(٣) إنما تكون «هل» مشتركة إذا لم يكن في حيزها فعل، فإن كان في حيزها فعل فإنها تختص به، فزيد من قولك «هل زيد قام» فاعل بفعل محذوف دل عليه المذكور وتقديره «هل قام زيد قام».

(٤) الكوز: إناء بعروة يشرب به الماء.

(٥) **الحروف على قسمين:**

١- **حروف المعنى**: وهي التي ذكرها الماتن وعرَّفها الشارح ومثَّلَ لها، وعددها قليل يقارب المائة.

٢- **حروف المبنى**: وهي حروف الهجاء إذا كانت من بنية الكلمة، كالزاي والياء والدال في كلمة زيد.

[علامات الاسم][1]

فَالاسْمُ يُعْرَفُ: بِالخَفْضِ، وَالتَّنْوِينِ، وَدُخولِ الأَلِفِ وَاللامِ، وَحُرُوفِ الخَفْضِ، وَهِيَ: مِنْ، وَإِلي، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفي، وَرُبَّ، وَالْبَاءُ، وَالكافُ، وَاللامُ، وحُرُوفُ[2] القَسَمِ، وهِيَ: الْوَاوُ، وَالبَاءُ، وَالتَّاءُ.

• **المعنى**: الاسم يعرف ويتميز عن الفعل والحرف بقبوله[3]:

١) **الخفض**[4]: وهو الكسرة التي في آخره[5]، وتَحْدُث عند دخول عامل الجر عليه، ككسرة الدال في «مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ».

٢) ويتميز أيضًا بقبوله **التنوين** في آخره.

ومعناه في اللغة[6]: التصويت، تقول: «نَوَّنَ الغراب»؛ أي: صَوَّت.

وعند النحويين: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا، وتفارقه خطًّا ووقفًا.

وتستدل على وجود التنوين بتكرير رسم الحركة، كالضمتين على الدال في: «جاءَ مُحَمَّدٌ»، والكسرتين في: «مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ»، والفتحتين في: «رَأَيْتُ مُحَمَّدًا».

---

(١) علامات الاسم كثيرة، أوصلها بعضهم إلى خمسين علامة، وقد ذكر المؤلف منها أربعة، اثنتان تدخلان عليه في آخره وهما: الخفض والتنوين، واثنتان تدخلان عليه في أوله وهما: الألف واللام وحروف الخفض، وهذه العلامات قد يجامع بعضها بعضا كالخفض مع التنوين أو مع الألف واللام، وقد لا يجامع كالألف واللام مع التنوين.

(٢) حروف القسم داخلة في حروف الخفض، ويجوز فيها الرفع عطفًا على «مِنْ»، أو الجر عطفًا على حروف الخفض، ويكون من باب ذكر الخاص بعد العام.

(٣) لا يشترط في الاسم أن يقبل جميع هذه العلامات، بل يكفي صلاحيته لقبول أيِّ علامة من علامات الاسم للدلالة على اسميته.

(٤) الخفض اصطلاح أهل الكوفة، والجر اصطلاح أهل البصرة.

(٥) أو ما ناب عنها، وقد اقتصر على الكسرة؛ لأنها الأصل.

(٦) التنوين لغة أيضا: إدخال نون على الكلمة، ثم نقل اصطلاحاً إلى نفس النون المدخلة.

● وله أقسام أربعة:

الأول: تنوين التمكين: وهو اللاحق للأسماء المعربة؛ دالًّا على تمكُّنها في باب الاسمية؛ بحيث إنها لم تشبه الحرف فتبنى، ولا الفعل فتمنع من الصرف، مثل: «محمد» و«رجل»[(١)].

الثاني: تنوين التنكير: وهو اللاحق للأسماء المبنية؛ فرقًا بين معرفتها ونكرتها، فما نُوِّنَ منها كان نكرة، وما لم يُنَوَّنْ كان معرفة، كسيبويهِ - من غير تنوين - إذا أردت به سيبويه النحوي المعين[(٢)]، فإذا أردت غير معين نَوَّنْت.

الثالث: تنوين العوض: وهو إما عوض عن:

١) جملة، كقوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ فالتنوين في ﴿حِينَئِذٍ﴾ عوض عن جملة؛ لأن المعنى: وأنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون، فحذفت جملة «بلغت الروح الحلقوم» وعوض عنها التنوين.

٢) وإما عوض عن كلمة[(٣)]، نحو: «كُلٌّ قائِمٌ» فالتنوين في «كل» عوض عن كلمة؛ لأن المعنى: كلُّ إنْسانٍ قائِمٌ، فحذف إنسان وعوض عنه التنوين[(٤)].

الرابع: تنوين المقابلة: وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم، في مقابلة النون في جمع المذكر السالم، مثل: «مسلمات»[(٥)].

---

(١) الحروف كلها مبنية، والأفعال كلها لا تنون، فإذا جاء الاسم معربًا ومنونًا دل على أنه تمكن في باب الاسمية، وابتعد عن مشابهته الحروف والأفعال، ولذلك سمي هذا النوع من التنوين تنوين التمكين، ويسمى أيضاً: تنوين التمكن، وتنوين الأمكنية.

(٢) إمام النحو، وحجة العرب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي ثم البصري، صاحب الكتاب المشهور في النحو، توفي سنة «١٨٠هـ»، وله اثنتان أو ثلاث وثلاثون سنة، وقيل عاش نحو الأربعين.

(٣) تنوين العوض عن كلمة هو اللاحق لـ «كل» و«بعض» إذا قطعا عن الإضافة، والتحقيق أن تنوينهما تنوين تمكين يذهب مع الإضافة، ويثبت مع عدمها.

(٤) بقي قسم ثالث، وهو العوض عن حرف في كل اسم ممنوع من الصرف منقوص في حالتي الرفع والجر، نحو: «جوارٍ» فالتنوين جاء عوضًا عن حرف أصلي، وهو الياء في آخر الكلمة؛ إذ أصلها «جواري».

(٥) ويرى بعض العلماء اندراج هذا النوع من التنوين في تنوين التمكين.

٣) ويتميز الاسم أيضًا **بدخول «أل» عليه**، نحو: «الرجل» فرجل اسم لوجود «أل» في أوله.

٤) ويتميز أيضًا **بدخول أحد حروف الخفض عليه**(١)، وهي:

«**مِنْ**» وتكون للابتداء(٢).

و«**إلى**» وتكون للانتهاء.

مثالهما: «ذَهَبْتُ مِن المَسْجِدِ إلى المَنْزِلِ».

و«**عن**» وتكون للمجاوزة(٣) والبعد، تقول: «رَمَيْتُ السَّهْمَ عَن القَوْسِ»؛ أي: أبعدته وجاوزته.

و«**على**» وتكون للاستعلاء، نحو: «رَكِبْتُ عَلى الفَرَسِ».

و«**في**» وتكون للظرفية، نحو: «الماءُ في الكوزِ».

و«**رُبَّ**» تكون للتكثير، نحو: «رُبّ رَجُلٍ بخيلٍ لقيتُهُ»، وللتقليل، نحو: «رُبَّ رَجُلٍ كَريم وَجَدْتُهُ».

و«**الباء**» تكون للتعدية(٤)، نحو: «فرِحْتُ بِمَحْمودٍ».

و«**الكاف**» تكون للتشبيه، نحو: «عَلِيٌّ كالبَدْرِ».

و«**اللام**» تكون للمِلك، نحو: «المالُ لِخالِدٍ»، وللاختصاص، نحو: «الجُلُّ(٥) للفرسِ».

---

(١) سيأتي الحديث عن حروف الخفض في آخر أبواب الكتاب(ص ١٩٠ -١٩٢) وقد زاد هناك ثلاثة أحرف وهي: واو ربَّ، ومُذ، ومُنْذُ.

(٢) كل حرف من هذه الحروف قد يتعدد معناه، وقد يشاركه غيره في بعض هذه المعاني، وقد اقتصر الشارح على ذكر أشهر معاني هذه الحروف.

(٣) المجاوزة ابتعاد شيء عما بعد حرف الجر بسبب شيء قبله، فقولك: «رميت السهم عن القوس»، يعني جاوز السهم القوس وابتعد عنه بسبب الرمي.

(٤) التعدية وتسمى النقل هي التي يستعان بها غالبًا في تعدية الفعل اللازم إلى مفعول به كما تعديه همزة النقل، نحو: «ذهبت بالمريض إلى الطبيب» بمعنى أذهبته.

(٥) الجل: - بفتح الجيم وضمها - ما تلبسه الدابة لتصان به، وإنما كانت اللام هنا للاختصاص وامتنع أن تكون للملك لأنه لا يتصور الملك ممن لا يعقل.

ويتميز الاسم أيضًا بدخول أحد حروف القسم عليه، وهي:

«**الواو**» ولا تدخل إلا على الاسم الظاهر، ولا يذكر معها فعل القسم، نحو: واللهِ، والرحمنِ، ﴿وَٱلشَّمْسِ﴾ إلى غير ذلك، فلا تقول: «أقسم والله»، ولا «أقسم وَكَ».

و«**الباء**» وتدخل على الاسم الظاهر والضمير، ويذكر معها فعل القسم، تقول: «أقسم بالله»، و«أقسم به».

و«**التاء**» ولا تدخل إلا على لفظ الجلالة، ولا يذكر معها فعل القسم، نحو: «تالله»، فلا تقول: «تالرحمن» إلا شاذًّا[1]، ولا «أقسم تالله».



(١) الشذوذ: هو الخروج على القاعدة النحوية أو القياس أو المألوف الشائع أو العادي.

[علامات الفعل]

وَالفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، وَالسِّينِ وسَوْفَ، وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ.

المعنى: يتميز الفعل عن الاسم والحرف بدخول «**قد**» عليه.

وهي تدخل على:

١) الماضي، وتدل على:

١- **التحقيق**، نحو: «قَدْ جاءَ الحقُّ».

٢- **وتدل على التقريب أيضًا**، نحو: «قَد قامَت الصلاةُ».

٢) وتدخل على المضارع، وتدل على:

١- **التقليل**، نحو: «قَدْ يَنْجحُ البَليدُ».

٢- **وتدل على التكثير أيضًا**، نحو: «قَدْ يَفْهَمُ الذَّكِيُّ».

ويتميز الفعل أيضًا بدخول «**السين وسوف**» عليه، نحو: «سَيفوزُ المجْتَهِدُ»، و﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾.

والمراد بالسين: سين التنفيس، وهي الدالة على تأخير معنى المضارع، وهو الحدث، إلى المستقبل القريب.

وبسوف: التسويف، وهو تأخير معنى المضارع، وهو الحدث، إلى المستقبل البعيد.

ويتميز الفعل أيضًا بقبوله «**تاء التأنيث الساكنة**» أصالة، كالتاء في نحو: «قامَتْ».

وأما المتحركة فتكون في:

١) الاسم، نحو: «فاطمة».

٢) والحرف، نحو «لاتَ».

٣) والفعل، مثل: «تَقوم».

ولا يضر تحريك التاء الساكنة أصالة لعارض، نحو: ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾[1].



---

(١) فالتاء هنا حركت بالكسر لعارض، وهو التقاء الساكنين.

(٢) وتفيد أيضاً التحقيق والتوكيد، نحو: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ﴾، والتوقع، نحو: «قد ينزل المطر في شهر كذا».

تنبيه

• **علامات الفعل السابقة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:**

١) قسم مشترك بين الماضي والمضارع، وهو قد.
٢) وقسم مختص بالماضي، وهو تاء التأنيث الساكنة.
ومثلها في الاختصاص بالماضي:
١- تاء المتكلم - وهي المضمومة - نحو: «قمتُ»[١].
٢- وتاء المخاطب -وهي المفتوحة- نحو: «قمتَ».
٣- وتاء المخاطبة -وهي المكسورة- نحو: «قمتِ»[٢].
٣) وقسم مختص بالمضارع، وهو السين وسوف.
ومثلهما في الاختصاص بالمضارع بعض النواصب والجوازم.

[علامة فعل الأمر]

وترك المصنف **علامة فعل الأمر** المختصة به، وعلامته دلالته على الطلب وقبوله ياء المخاطبة[٣]، نحو: «قم»؛ فإنه دل على طلب حصول الحدث - وهو القيام - مع قبوله ياء المخاطبة، نحو: «قومي»[٤].

---

(١) ويعبر عن هذه التاء في جميع صورها بتاء الفاعل.
(٢) لما كانت هذه التاء قد وضعت مشتركة بين المتكلم والمخاطب والمخاطبة، والمفرد والمثنى والجمع، احتيج إلى تمييز كل منهما عن الآخر، فضموها في المتكلم، وفتحوها في المخاطب المذكر، وكسروها في المخاطبة المؤنثة، وزادوا الميم والألف في خطاب المثنى مطلقًا، والميم وحدها في خطاب الجمع في التذكير، والنون المشددة في خطاب الجمع في التأنيث، مثاله: ضربتُ، وضربتَ، وضربتِ، وضربتُما، وضربتُم، وضربتُنَّ.
(٣) أي: دلالته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة، فيجب اجتماع الأمرين معًا، وهناك علامة أخرى هي دلالته على الطلب مع قبوله نون التوكيد.
(٤) فائدة: جميع ما ذكره العلماء من علامات الفعل بضع عشرة علامة.

[علامة الحرف]

والحَرْفُ مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الاِسْمِ وَلَا دَلِيلُ الفِعْلِ.

المعنى: يتميز الحرف عن الاسم والفعل بأنه لا يقبل علامة من علامات الاسم، ولا علامة من علامات الفعل المتقدمة، مثل: «هل» و«لم».

فلا تقول: «مِنْ هَلْ»، ولا «مِنْ لَمْ»، ولا «قَدْ هَلْ»، ولا «قَدْ لَمْ»، فلا يقبلان شيئًا من ذلك، وهكذا بقية الحروف[1].

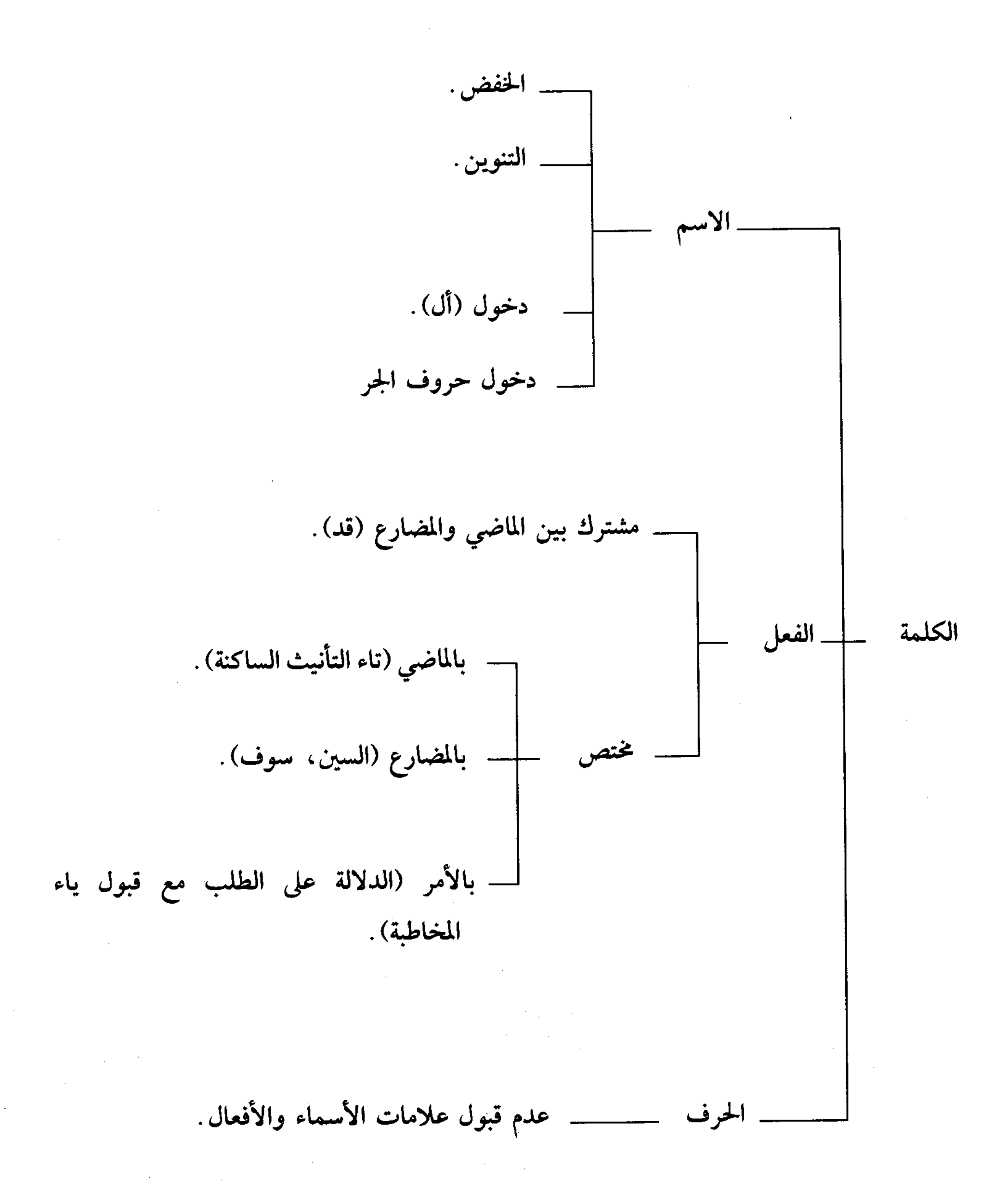
---

(١) علامة الحرف عدمية، فعدم قبوله لعلامات الأسماء والأفعال دليل حرفيته، ونظير ذلك: «ج ح خ» فعلامة الجيم نقطة من أسفل، وعلامة الخاء نقطة من فوق، وعلامة الحاء عدم التنقيط بالكلية. قال ابن مالك:

وَالحَرْفُ مَا مِنَ العَلَامَاتِ خَلَا   كَهَلْ وَبَلْ وَإِنْ وَلَيْتَ وَبَلَى

وقال بعضهم:

الحَرْفُ مَا لَيْسَ لَهُ عَلَامَهْ   تَرْكُ العَلَامَةِ لَهُ عَلَامَهْ



ملخص أقسام الكلمة وعلامات كل قسم

أسئلة على ما تقدم

- عرِّف الكلام، واذكر أقسامه.
- ما هو الاسم، وما أقسامه؟ بين علامات الاسم، واذكر أمثلة لذلك.
- ما هو الفعل؟ قسِّم الفعل، واذكر تعريف كل قسم، ومثِّل لذلك.
- بيِّن العلامات المختصة بالماضي، ثم بالمضارع، ثم بالأمر، واذكر العلامات المشتركة بين الماضي والمضارع، ومثِّل لما تذكر.
- عرِّف الحرف، واذكر علامته، ثم بيِّن أقسامه.



باب الإعراب

باب الإعراب

الإِعْرَابُ: هُوَ تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الكَلِمِ لِاخْتِلافِ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا.

- **اعلم أن الإعراب معناه في اللغة**: الإظهار والبيان، تقول: «أعربت عما في ضميري»؛ أي: أظهرته وبينته.

وعند النحويين: ما ذكره المصنف بقوله: «هو تغيير...» إلى آخره.

والمراد بتغيير أواخر الكلم تغيير أحوال أواخرها، لا تغير الآخر نفسه؛ لأنه لا يتغير، وتغير أحوال الأواخر عبارة عن تحولها من الرفع مثلاً إلى النصب، ومن النصب إلى الجر.

وسبب هذا التغير هو اختلاف العوامل الداخلة عليها[1]، وتعاقبها واحدًا بعد واحد.

مثلاً: «محمد» من قولنا: «جَاءَ مُحَمَّدٌ» مرفوع؛ لدخول عامل الرفع عليه وهو: جاء، ثم يتغير حاله وهو الرفع إلى النصب في قولنا: «رَأَيْتُ مُحَمَّدًا» لدخول عامل النصب عليه، وهكذا.

هذا في الاسم، ومثله الفعل في قولك: «يذهبُ» فهو مرفوع للتجرد[2]، ثم يتحول حاله إلى النصب لدخول عامل النصب عليه، وهو «لن» مثلاً، نحو: «لَنْ يَذْهَبَ»، أو إلى الجزم نحو: «لَمْ يَذْهَبْ» بسبب دخول عامل الجزم عليه، وهو «لم».

---

(١) العامل: ما أثر في آخر الكلمة تأثيرًا ينشأ عنه علامة إعرابية ظاهرة أو مقدرة، وهو قسمان: لفظي ومعنوي، فاللفظي مثل: الفعل، وجوازم ونواصب الفعل المضارع، والمعنوي: الابتداء والتجرد.

(٢) أي: التجرد من عوامل النصب والجزم.

ثم إن هذا التغير ينقسم إلى قسمين:

١) **ملفوظ به**: وهو ما لا يمنع من التلفظ به مانع، كضمة الدال مثلاً في قولنا: «جَاءَ مَحْمودٌ».

٢) **ومقدر** وهو ما يمنع من التلفظ به مانع:

١- كما إذا كان آخر الاسم ألفًا لازمة[١] قبلها فتحة، ويسمى: **مقصورًا**[٢]، مثل: «الهدى» و«الفتى»، وتقدر على آخره جميع الحركات؛ لتعذر تحريك الألف[٣].

٢- **وكذا المضاف لياء المتكلم** تقدر على آخره جميع الحركات، مثل: «غلامي»[٤].

٣- أو كان آخر الاسم ياء لازمة قبلها كسرة[٥]، ويسمى: **منقوصًا**[٦]، مثل: «الهادي» و«القاضي»، وتقدر عليه الكسرة والضمة، وتظهر الفتحة[٧].

وهذا معنى قول المصنف: لفظًا أو تقديرًا[٨].

---

(١) المراد بالألف: الألف في اللفظ، ولا التفات إلى كونها تكتب ياء في مثل: «الفتى»، وخرج بقوله: «لازمة» نحو: «رأيت أبا محمد»؛ فإن ألف «أبا» لا تلزم في أحوال الإعراب كلها؛ إذ تقلب واوًا في الرفع، وياء في الجر، فتقول: «جاء أبو محمد» و«مررت بأبي محمد».

(٢) القصر لغة: المنع، وسمي المقصور بذلك لكونه منع من ظهور مطلق الحركات، أو لكونه ضد الممدود.

(٣) مثل المقصور في ذلك الفعل المضارع معتل الآخر بالألف، نحو «يخشى» في حالتي الرفع والنصب، وسبب تقدير الحركات أن الألف لا تقبل الحركة فهي ملازمة للسكون.

(٤) لاشتغال المحل بحركة الكسرة المناسبة لحرف الياء.

(٥) خرج بقوله: «لازمة» نحو: «مررت بأبي محمد» فإن ياءه لا تلزم؛ إذ تقلب واوًا في الرفع، وألفا في النصب، وخرج باشتراط الكسرة قبلها نحو: ظَبْيٌ.

(٦) سمي الاسم المنقوص بذلك لحذف آخره للتنوين كقاضٍ وداعٍ، أو لأنه نقص منه ظهور بعض الحركات.

(٧) مثل المنقوص في ذلك الفعل المضارع معتل الآخر بالياء أو الواو في حالة الرفع حيث تقدر الحركة على الواو أو الياء؛ لأنها ثقيلة عليهما، وأما في حالة النصب فتظهر الفتحة لخفتها.

(٨) وتحصل أن تقدير الحركات سببه أمور ثلاثة: التعذر والثقل واشتغال المحل.

فائدة

تعرض المصنف لبيان الإعراب دون **البناء**، وعرَّفوه[١] بأنه: هو لزوم[٢] آخر[٣] الكلمة حالة واحدة لغير عامل[٤]، كلزوم «كَمْ» للسكون، و«أينَ» للفتح، و«سيبويهِ» للكسر.

وأنواعه أربعة:

١) ضم.

٢) وفتح.

٣) وكسر.

٤) وسكون.

ومن هنا تعلم الفرق بين الإعراب والبناء، والمعرب والمبْني:

فالمعرب: ما يتغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه لفظًا أو تقديرًا.

والمبنى: ما لزم حالة واحدة لغير عامل[٥].

وعلمت تعريف الإعراب والبناء[٦].

---

(١) البناء لغة: هو وضع شيء على شيء على صفة يراد بها الثبوت.

(٢) المراد باللزوم عدم التغير بعامل، فلا يرد أن في آخر «حيث» لغات: الضم والفتح والكسر.

(٣) قيل: كان الأولى إسقاط «آخر» من التعريف؛ لأن المبني قد يكون حرفًا واحدًا كتاء الفاعل.

(٤) قوله: «لغير عامل» خرج به نحو: «سبحانَ الله» فإن لزوم سبحانَ حالة واحدة لعامل، وهو الفعل المقدر: «أُسَبِّحُ».

(٥) زاد بعضهم: «ولا اعتلال»؛ ليخرج نحو: «الفتى»؛ للزومه حالة واحدة بحسب الظاهر، وَرُدَّ بأن الفتى متغير تقديرًا فلا يدخل في قولنا: ما لزم حالة واحدة.

(٦) بقي أن نذكر المبنيات والمعربات على سبيل الإجمال، فالحروف كلها مبنية، وكذا الأفعال عدا الفعل المضارع الذي لم يتصل به نون التوكيد أو نون النسوة، وأما الأسماء فالأصل فيها الإعراب، ولا يبنى منها سوى بعض أنواعها، كالضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة والشرط والاستفهام.

[أقسام الإعراب]

وَأَقْسامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ. فَلِلْأَسماءِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، والنَّصْبُ، والخَفْضُ، ولا جَزْمَ فيها، ولِلْأَفعالِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، والنَّصبُ، والجَزْمُ، ولا خَفْضَ فيها.

- **المعنى**: أقسام الإعراب؛ أي: أنواعه، أربعة:

١) **رفع، معناه في اللغة**: العلو.

وعند النحويين: تغير مخصوص، علامته الضمة وما ناب عنها، وسيأتي ذكر ما ينوب عنها.

ويكون في الاسم والفعل، نحو: «يَفْهَمُ الذَّكِيُّ» فالرفع موجود في آخر «يفهمُ» و«الذكيُّ».

٢) **ونصب، معناه في اللغة**: الاستقامة.

وعند النحويين: تغير مخصوص، علامته الفتحة وما ناب عنها، وسيأتي ذكر ما ينوب عنها.

ويكون أيضًا في الاسم والفعل، نحو: «لَنْ أَضْرِبَ مَحْمُودًا» فالنصب موجود في آخر «أضربَ» و«محمودًا».

٣) **وخفض، معناه في اللغة**: التسفل.

وعند النحويين: تغير مخصوص، علامته الكسرة وما ناب عنها، وسيأتي ذكر ما ينوب عنها.

ولا يكون إلا في الاسم، كخفض الدال في: «مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ».

٤) **وجزم، معناه في اللغة**: القطع.

وعند النحويين: تغير مخصوص علامته السكون وما ناب عنه، وسيأتي ذكر ما ينوب عنه.

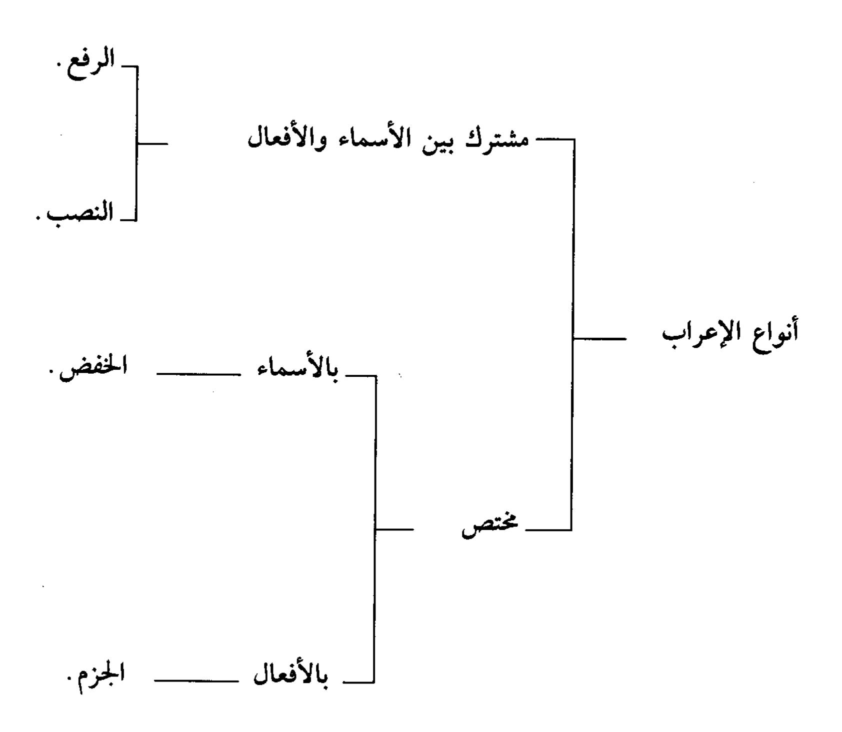
ولا يكون إلا في الفعل، كجزم الباء في قولنا: «لَمْ يَلْعَبْ».

فتلخص من ذلك أن أنواع الإعراب بالنظر للأسماء والأفعال على ثلاثة أقسام:

١) قسم يدخل الأسماء والأفعال، وهو الرفع والنصب.

٢) وقسم يختص بالأسماء، وهو الخفض.

٣) وقسم يختص بالأفعال، وهو الجزم. والله أعلم.



أسئلة على ما تقدم

- عرف الإعراب، واذكر سببه.
- قسِّم التغير، ومثِّل لذلك.
- ما هو البناء، وما أنواعه؟.
- اذكر الفرق بين المعرب والمبنى.
- ما هي أقسام الإعراب؟
- اذكر ما يختص بالأسماء من أنواع الإعراب، ثم بالأفعال منها، ثم ما يكون مشتركًا بينها، ومثل لذلك.

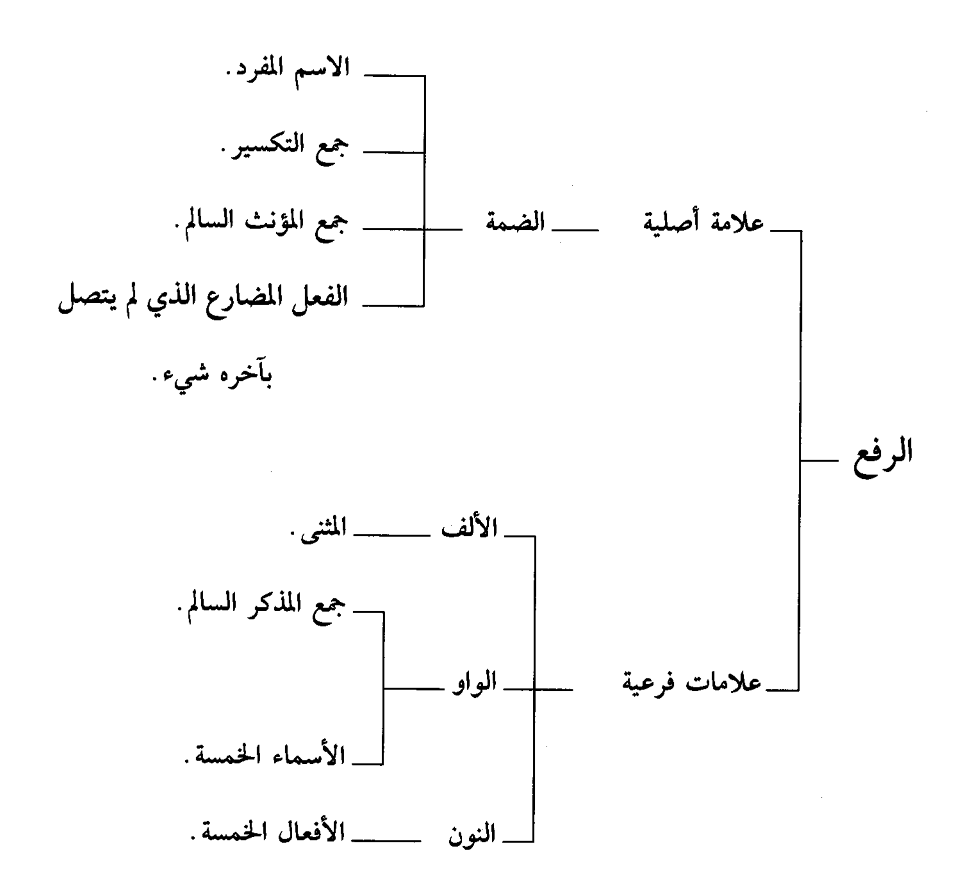


باب
معرفة علامات الإعراب

[أولًا: علامات الرفع]

لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلامَاتٍ: الضَّمَّةُ، والواوُ، وَالأَلِفُ، وَالنُّونُ.

• **المعنى**: الكلمة يعرف رفعها بواحد من أربع علامات، أولها: الضمة، وهي الأصلية، والواو والألف والنون، وهذه الثلاثة فروع تنوب عنها.



[١- الضمة]

فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ المُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالفِعْلِ المُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

- **المعنى**: الضمة تكون علامة على وجود الرفع في هذه المواضع الأربعة، التي:

أولها: الاسم المفرد[١]:

والمراد به هنا ما ليس مثنى، ولا مجموعًا، ولا ملحقًا بهما[٢]، ولا من الأسماء الخمسة، نحو: «جاء مُحَمَّدٌ وَالفَتى»، فمحمد: اسم مفرد مرفوع بالضمة الظاهرة، والفتى: اسم مفرد مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر.

ثانيها: جمع التكسير:

وهو: ما تغير فيه بناء مفرده؛ أي: صورته وهيئته، نحو: «حَضَرَ الحُكّامُ والأُسارَى»[٣]، فالحكام: جمع تكسير مرفوع بالضمة الظاهرة، والأسارى: جمع تكسير مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر.

---

(١) للمفرد من حيث هو أربعة إطلاقات: فهو في باب الإعراب يراد به ما يقابل المثنى والمجموع، وفي المنادى و«لا» النافية للجنس ما يقابل المضاف وشبهه، وفي باب المبتدأ والخبر ما يقابل الجملة وشبهها، وفي باب العلم ما يقابل المركب.

(٢) الملحق بهما ما يعرب إعرابهما، لكن لا يتحقق فيه كل شروطهما، مثل: كلا وكلتا ملحقان بالمثنى، وألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين ملحقة بجمع المذكر السالم.

(٣) الأُسارى جمع أسرى، الذي هو جمع أسير، فأسارى جمع الجمع.

واعلم أن تغير بناء المفرد ستة أنواع؛ لأنه إما تغير:

١) **بالشكل فقط**، مثل: أَسَد وأُسُد[١].

٢) **أو بالزيادة فقط**، مثل: صِنْو وصِنْوان[٢].

٣) **أو بالنقص فقط**، مثل: تُخَمَة وَتُخَم[٣].

٤) **أو بالشكل والزيادة**، مثل: رَجُل ورجال.

٥) **أو بالشكل والنقص**، مثل: كِتَاب وكُتُب.

٦) **أو بالشكل والنقص والزيادة**، مثل: غُلام وغِلْمان[٤].

ثالثها: جمع المؤنث السالم[٥]:

وهو: ما جمع بألف وتاء مزيدتين، نحو: «جَاءَت الفاطماتُ»، فالفاطمات: جمع مؤنث سالم مرفوع بالضمة الظاهرة.

فإن:

١) لم تكن الألف زائدة، بل كانت أصلية[٦]، مثل: ألف قضاة.

٢) أو لم تكن التاء زائدة، بل أصلية، مثل: تاء أموات.

لم يكن جمع مؤنث سالمًا، بل جمع تكسير.

---

(١) المفرد بفتحتين والجمع بضمتين، وقد تخفف سين الجمع بالإسكان.

(٢) الصنو فرع يخرج من أصل الشجرة، وصنوان يستعمل بلفظ واحد للمثنى والجمع، ويفرق بينهما بأن الجمع تنون فيه النون ويعرب بالحركات الظاهرة على النون، وأما المثنى فتكسر نونه ويعرب بالألف رفعًا وبالياء جرًّا ونصبًا.

(٣) تُخْم وتُخَمَة كلاهما بضم ففتح، والتخمة ثقل ينشأ عن كثرة الأكل.

(٤) تَغَيُّرُ شَكْلِهِ ظاهر، ونقص منه الألف التي قبل الميم في المفرد، وزيد عليه الألف والنون في الجمع؛ فالألف الموجودة في الجمع غير الألف التي كانت في المفرد؛ لاختلاف محلهما.

(٥) تقييد الجمع بالتأنيث والسلامة جرى مجرى الغالب، وإلا فقد يكون جمعًا لمذكر نحو: «اصطبلات» جمع اصطبل، وقد يكون مكسرا نحو: «رَكَعات» لتحريك وسطها بعد سكونه في المفردة، ويمكن أن يقال بأن تسمية «جمع المؤنث السالم» باعتبار الغالب ، وأنه صار لقبا لكل ما جمع بألف وتاء مزيدتين.

(٦) أي: من بنية المفرد.

رابعها: الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء[١]:

نحو: يفهمُ ويسعى، فيفهم: فعل مضارع لم يتصل بآخره شيء، مرفوع بالضمة الظاهرة، ويسعى: فعل مضارع لم يتصل بآخره شيء، مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر.

أما إذا اتصل بآخره شيء:

١) كما إذا اتصل بآخره:

١- **ألف الاثنين**، مثل: يفهمان.

٢- **أو واو الجماعة**، مثل: يفهمون.

٣- **أو ياء المؤنثة المخاطبة**، مثل: تفهمين.

فإنه يرفع بثبوت النون، والألف أو الواو أو الياء فاعل[٢].

٢) أو اتصل به نون التوكيد الثقيلة، مثل: يذهبَنَّ -بتشديد النون- أو **الخفيفة**[٣] مثل: يَذْهَبَنْ -بسكونها- فإنه يبنى معهما على الفتح[٤].

٣) أو اتصل به نون النسوة[٥]، مثل: يَذْهَبْن -بسكون الباء- فيبنى معها على السكون[٦]. والله أعلم.

---

(١) المراد هنا الفعل المضارع الذي لم يسبق بناصب ولا جازم، ولم يتصل بآخره شيء يوجب بناءه كنون النسوة ونون التوكيد، أو ينقل إعرابه من الحركات إلى الحروف، كألف الاثنين وواو الجماعة وياء المؤنثة المخاطبة.

(٢) تقول في إعراب الألف أو الواو أو الياء في هذه الأمثلة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(٣) نون التوكيد الثقيلة مشددة مفتوحة، ونون التوكيد الخفيفة غير مشددة وحركتها السكون، وهما حرفان.

(٤) يذهبَنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد، والنون: حرف دال على التوكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وإعراب يذهبَنْ كسابقه غير أن نون التوكيد الخفيفة مبنية على السكون.

(٥) نون النسوة ضمير رفع متحرك.

(٦) يذهبْنَ: فعل مضارع مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

[٢- الواو]

وَأَمَّا الوَاوُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَفِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، وَهِيَ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكِ[١]، وَفُوكَ، وَذو مَالٍ.

• **المعنى:** يعرف رفع هذين الموضعين بوجود الواو فيهما النائبة عن الضمة.

أولهما: جمع المذكر السالم[٢]:

وهو: لفظ دل على أكثر من اثنين بزيادة في آخره، صالح للتجريد، وعطف مثله عليه[٣].

نحو: «حَضَرَ المُسْلِمونَ» فالمسلمون جمع مذكر سالم؛ لأنه لفظ دل على أكثر من اثنين بسبب زيادة في آخره، وهي الواو والنون في هذا المثال، والياء والنون في: «رأيت المسلمين» و«فرحت بالمسلمين».

وصالح للتجريد؛ أي: التفريق، فتقول: مسلم ومسلم ومسلم.

وصالح لعطف مثله عليه، تقول: «جَاءَ المُسْلِمونَ والصّالحونَ» فالمسلمون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جَمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

---

(١) حموكِ: بكسر الكاف، بناء على أن الحم قريب الزوج فقط، وقريب الزوجة يقال له خَتَن كما هو المشهور، وعلى مقابله من أن الحم يطلق على أقارب الزوجة أيضا يجوز فتح الكاف.

(٢) يصح رفع السالم نعتًا لجمع وجره نعتًا للمذكر، ورجح بعضهم الثاني؛ لأن السلامة في الحقيقة للمذكر عند جمعه.

(٣) المراد بصالح للتجريد: أن يصلح لإسقاط الزيادة منه، وهي الواو أو الياء مع النون، فتقول: مسلم، وقولهم في التعريف: «وعطف مثله عليه»؛ أي: وصالح لعطف مثله عليه بعد التجريد، فالمعطوف هو المفرد لا الجمع، فتقول: مسلم ومسلم ومسلم، وإن امتنع العدول عن الجمع إليه إلا لنكتة، وهذا أظهر مما ذكره الشارح.

ثانيهما: الأسماء الخمسة[١] وهي:

١) أبوك.

٢) وأخوك.

٣) وحموك.

٤) وفوك.

٥) وذو مال.

فهذه كلها مرفوعة، وعلامة رفعها الواو نيابة عن الضمة؛ لأنها من الأسماء الخمسة، وكلها مضافة وما بعدها مضاف إليه.

ويشترط في إعرابها هذا الإعراب أن تكون:

١) مفردة[٢].

٢) مكبرة[٣].

٣) مضافة[٤].

٤) إضافتها لغير ياء المتكلم[٥].

ويجمع هذه الشروط «حَضَرَ أخوكَ»[٦].

---

(١) زاد الجمهور اسمًا سادسًا وهو «هَنوكَ» بمعنى شيء، وكناية عن كل شيء يستقبح التصريح به، ولم يذكرها المصنف لأن إعرابه بالحروف لغة قليلة، والأفصح فيه حذف آخره، والإعراب بالحركات على النون، نحو: هذا هنُك.

(٢) إن لم تكن مفردة، وكانت مثناة أو جمعًا، أعربت إعراب المثنى أو الجمع، نحو: «جاء أبواكما» و«جاء آباؤكم»، فترفع بالألف في المثنى، وبالضمة في جمع التكسير.

(٣) إن كانت مصغرة، أعربت بالحركات الأصلية الثلاث، مثل: «هذا أُبَيُّك»، و«رأيت أُبَيَّك»، و«مررت بأُبَيِّك».

(٤) إن أفردت عن الإضافة، أعربت بالحركات الأصلية الثلاث، مثل: ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا﴾، و﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ﴾، و﴿وَبَنَاتُ الْأَخِ﴾

(٥) إن أضيفت لياء المتكلم، فإنها تعرب بحركات أصلية مقدرة قبل الياء، مثل: «جاء أبي»، و«إن أبي كريم»، و«قَبَّلْتُ رأس أبي».

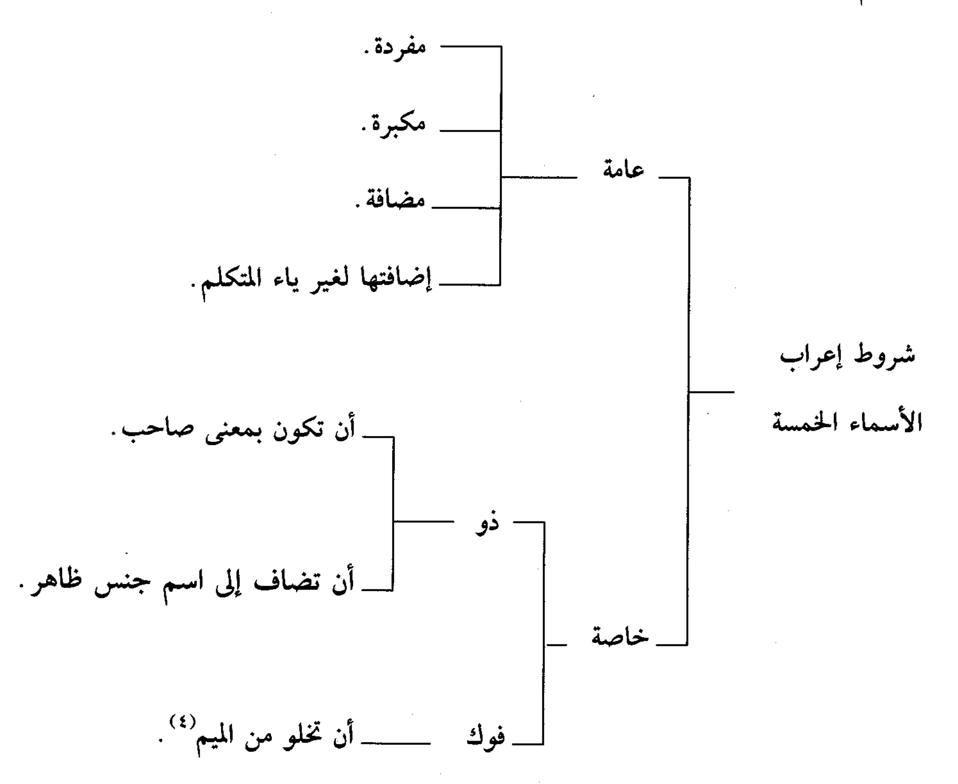
(٦) ومثله: «حضر أخو زيد» بالإضافة للاسم الظاهر.

● **ويشترط في ذو فقط:**

١) أن تضاف إلى اسم جنس[١] ظاهر[٢].

٢) وتكون بمعنى صاحب[٣]، نحو: «فَرِحَ ذو مالٍ»؛ أي: صاحب مال.

والله أعلم.



---

(١) اسم الجنس هو الدال على ماهية الشيء، من غير نظر إلى أفراده، مثل: عِلْم ومال.

(٢) قوله: «ظاهر» احترز به عن الضمير العائد لاسم الجنس فإنه لا يعامل معاملته، وإلا فاسم الجنس لا يكون إلا ظاهرًا.

(٣) احترز به عن «ذو» التي هي اسم موصول بمعنى الذي، مثل: «جاء ذو قام»؛ أي: جاء الذي قام، فهذه تكون مبنية على السكون.

(٤) يشترط في «فوك» أن تخلو من الميم، فلو اتصلت بها الميم أعربت بالحركات الظاهرة، تقول: «هذا فمٌ حسن» و«رأيت فمًا حسنًا» و«نظرت إلى فمٍ حسن».

[٣- الألف]

وَأَمَّا الأَلِفُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الأَسْمَاءِ خَاصَّةً.

المعنى: يستدل على رفع هذا الموضع، وهو الاسم المثنى بوجود الألف فيه.

والمثنى[١]: لفظ دل على اثنين وأغنى عن المتعاطفين بزيادة في آخره، صالح للتجريد، وعطف مثله عليه[٢].

نحو: «ذَهَب الأميران» فالأميران مثنى؛ لأنه لفظ دل على اثنين بسبب زيادة في آخره، وهي الألف والنون في هذا المثال، والياء والنون في «نَظَرْتُ الأَميرَيْنِ» و«ذَهَبْتُ بالأَميرَيْنِ».

وصالح للتجريد؛ أي: التفريق، تقول: أمير وأمير.

وصالح لعطف مثله عليه، تقول: «ذَهَبَ الأَميرانِ والجَيْشان» فالأميران: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة؛ لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

---

(١) المثنى لغة: اسم مفعول من ثنيت الشيء إذا عطفت بعضه على بعض، سميت به الصيغة المذكورة.

(٢) المراد بصالح للتجريد: أن يصلح لإسقاط الزيادة منه، وهي الألف أو الياء مع النون، وقولهم في التعريف: «وعطف مثله عليه»؛ أي: وصالح لعطف مثله بعد التجريد، فتقول الأمير والأمير، وهذا أظهر مما ذكره الشارح.

وقد خرج بقولهم: صالح للتجريد نحو: «اثنان» فإنه لا يصلح لإسقاط الزيادة منه فلا تقول: «اثن»، وخرج بقولهم: «وعطف مثله عليه» ما صلح للتجريد وعطف غيره عليه، كالعُمَرين إن أردت بهما أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فإنه صالح للتجريد فتقول: عمر، لكن يعطف عليه مغايره لا مثله فتقول: عمر وأبو بكر، فلا يسمى العُمَران مثنى حقيقة، وإنما هو ملحق بالمثنى ويعرب إعرابه.

[٤- النون]

وَأَمَّا النُّونُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ، إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ المُؤَنَّثَةِ المُخَاطَبَةِ.

• **المعنى**: يعرف الفعل المضارع المتصل به:

١) **ألف الاثنين**، كالألف في نحو: يقومان.
٢) **أو ضمير جمع**، كالواو في نحو: يقومون.
٣) **أو ضمير المؤنثة المخاطبة**، كالياء في نحو: تقومين:

بوجود النون فيه، كما رأيت في هذه الأمثلة، فكل منها مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والألف أو الواو أو الياء فاعل[1].

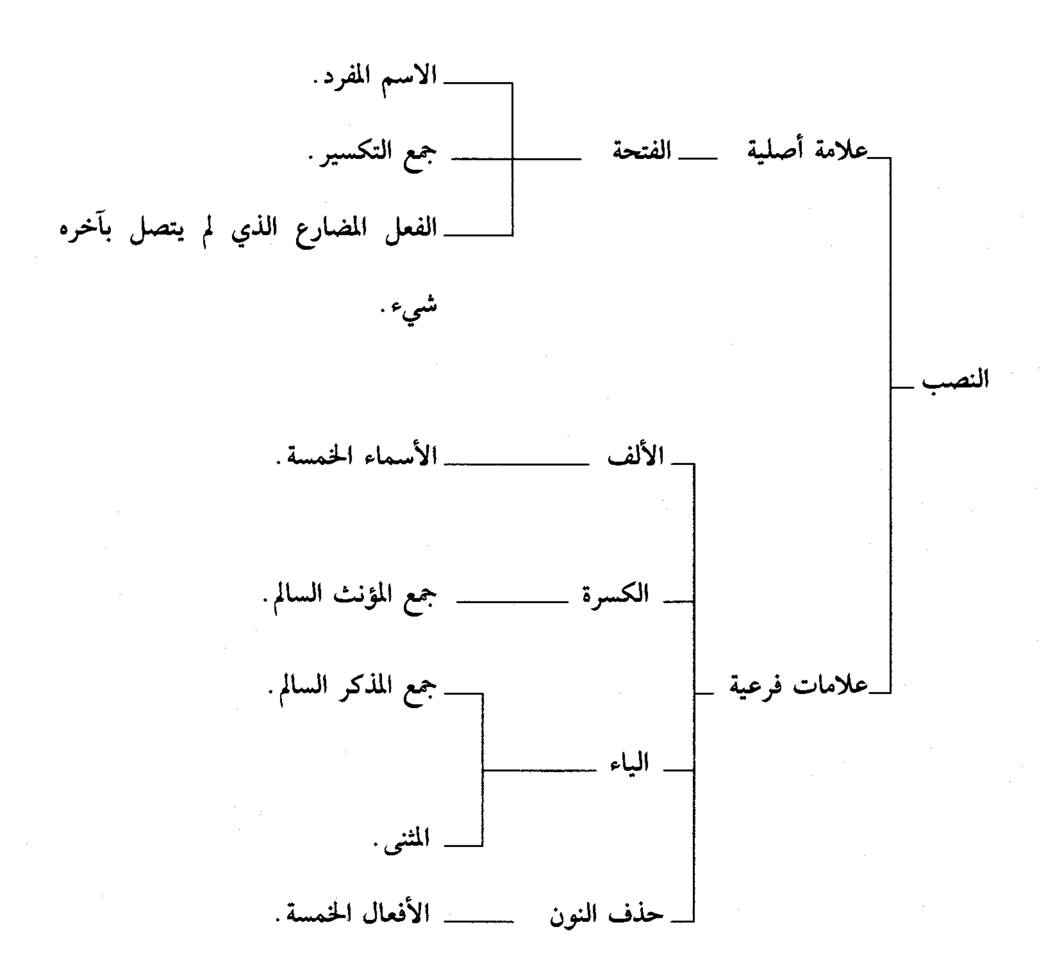
---

(١) وجود النون علامة للرفع في الأفعال الخمسة، وضابطها كل فعل مضارع اتصل به :
١- ألف الاثنين، نحو: يفعلان، وتفعلان.
٢- واو الجماعة، نحو: يفعلون، وتفعلون.
٣- ياء المخاطبة، نحو: تفعلين.
ولما كانت الأمثلة المتصورة من اتصال الفعل المضارع بألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة خمسة، سميت هذه الأفعال بالأفعال الخمسة أو الأمثلة الخمسة.
والصور هي: يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين.

[ثانيًا: علامات النصب]

وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلامَاتٍ: الفَتْحَةُ، وَالأَلِفُ، وَالكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَحَذْفُ النونِ.

• **المعنى**: يستدل على وجود النصب في الكلمة بخمس علامات، واحدة أصلية، وهي الفتحة، والباقي وهو الألف والكسرة والياء وحذف النون، فروع تنوب عنها.



[١- الفتحة]

فَأَمَّا الفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلامةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ المُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِير، وَالفِعْلِ المُضَارِعِ إِذا دَخلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بآخِرِهِ شَيْءٌ.

• **المعنى**: الفتحة تكون علامة وأمارة على وجود النصب في ثلاثة مواضع:

أحدها: الاسم المفرد:

وتقدم تعريفه، مثاله: «رَأيْتُ مُحَمَّدًا والفَتَى» فمحمدًا: اسم مفرد مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفتى أيضًا: اسم مفرد معطوف على محمد منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر.

ثانيها: جمع التكسير:

وتقدم تعريفه، مثاله: «نَظَرْتُ الهُنودَ[1] والأُسارَى» فالهنود: جمع تكسير مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والأسارى أيضًا: جمع تكسير معطوف على الهنود منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر.

ثالثها: الفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب، ولم يتصل بآخره شيء.

مثاله: «لَنْ يَلْعَبَ» فيلعب: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره.

أما إذا اتصل بآخره شيء، كما إذا اتصل بآخره:

١) **ألف الاثنين**، كألف يسمعان، **أو واو الجماعة** كواو يسمعون، **أو ياء المؤنثة المخاطبة** كياء تسمعين، فإنه ينصب بحذف النون، والألف أو الواو أو

---

(١) الهنود جمع هند علم لمؤنث، وجيل من الناس من ولد حام.

الياء فاعل، تقول: «لَنْ يَسْمَعا، وَلَنْ يَسْمَعوا، وَلَنْ تَسْمَعي».

٢) أو اتصل به نون التوكيد الثقيلة، نحو: «يَذْهَبَنَّ» -بتشديد النون- أو **الخفيفة** نحو «يَذْهَبَنْ» - بسكونها - فإنه يبنى معها على الفتح.

٣) أو اتصل به نون النسوة نحو يَذْهَبْنَ -بسكون الباء- فيبنى معها على السكون.

[٢- الألف]

وأَمَّا الأَلِفُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، نَحْوُ: رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

- **المعنى**: يعرف نصب هذا الموضع، وهو **الأسماء الخمسة**، بوجود الألف فيه، فالألف لها موضع واحد.

مثاله: «رَأَيتَ أَباكَ وَأخاكَ وَحَماكَ وَفاكَ وَذا مال» فأباك وأخواته: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، أبا وأخواته مضاف، وما بعده مضاف إليه، وتقدم شروط إعرابها هذا الإعراب.

[٣- الكسرة]

وَأَمَّا الكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلامَةً للنَّصْبِ فِي جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

المعنى: يستدل على وجود النصب في هذا الموضع، وهو **جمع المؤنث السالم**، بوجود الكسرة فيه، فالكسرة لها موضع واحد، وتقدم تعريفه.

مثاله: «رأيتُ الفاطماتِ» فالفاطمات: جمع مؤنث سالم، وهو مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

[٤- الياء]

وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلامَةً للنَّصبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ.

المعنى: يعرف النصب في هذين الموضعين، وهما: **الاسم المثنى وجمع المذكر السالم**، بوجود الياء فيهما، فالياء لها موضعان، وتقدم تعريفهما.

مثال المثنى: «نَظَرْتُ الأُسْتاذَيْنِ» فالأستاذين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها؛ لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ومثال جمع المذكر السالم: «رَأيْتُ المُسْلِمِينَ» فالمسلمين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها، المفتوح ما بعدها؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

[٥- حذف النون]

وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيَكُونُ عَلامَةً للنَّصْبِ فِي الأفْعَالِ الخَمْسَةِ التِي رَفْعُهَا بثَبَاتِ النُّونِ.

- **المعنى**: حذف النون يكون علامة وأمارة على وجود النصب في هذا الموضع، وهو **الأفعال الخمسة**.

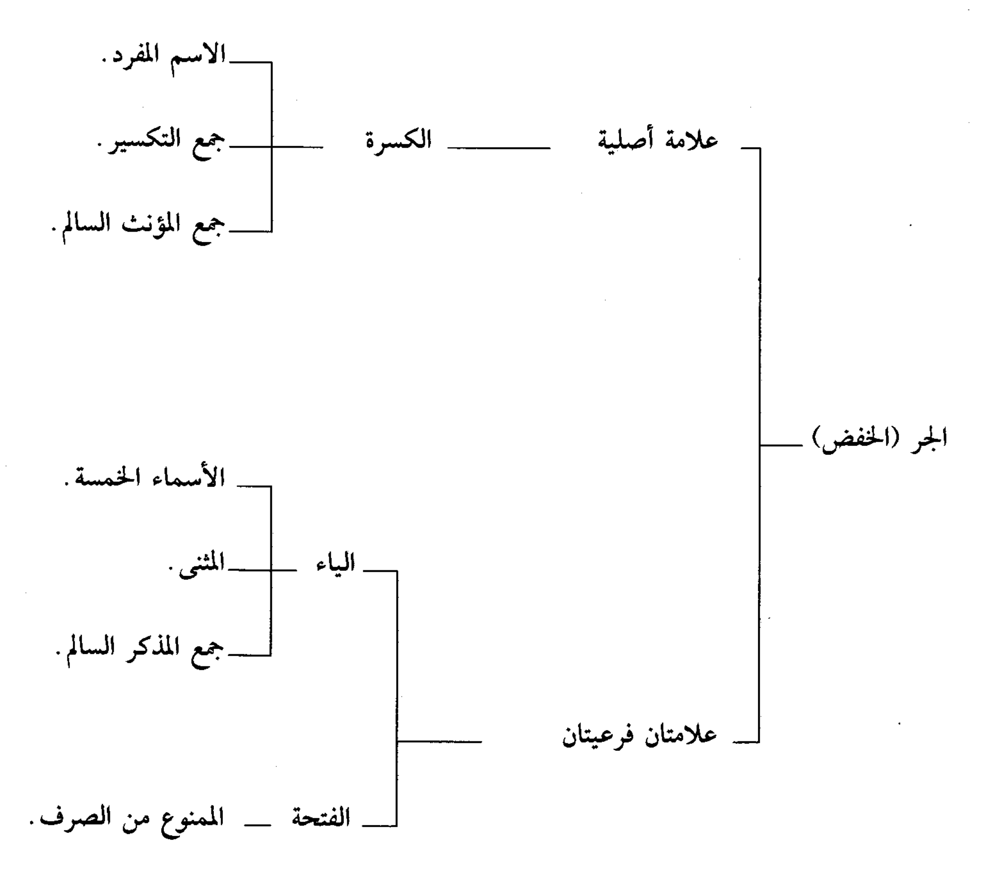
وضابطها: هي كل فعل مضارع اتصل به: ألف الاثنين، نحو: «يفعلان وتفعلان»، أو واو جماعة، نحو: «يفعلون وتفعلون»، أو ياء مخاطبة، نحو: «تفعلين».

فهذه كلها ترفع بثبوت النون -كما تقدم- وتنصب بحذفها، نحو: «لَنْ يَفْعلا وتَفْعَلا» و«لن يَفْعلَوا وَتَفْعلوا» و«لن تَفْعلي» فتكون منصوبة، وعلامة نصبها حذف النون، والألف أو الواو أو الياء فاعل.

[ثالثًا: علامات الخفض]

وَلِلْخَفْضِ ثلاثُ عَلامَاتٍ: الكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَالفَتْحَةُ.

المعنى: يستدل على وجود الخفض في الكلمة بواحدة من ثلاث علامات: أولها الكسرة، وهي الأصلية، والباقي، وهو الياء والفتحة، فروع تنوب عنها.



[١- الكسرة]

فَأَمَّا الكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ المُفْرَدِ المُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التكسيرِ المُنْصَرِفِ، وفي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

• **المعنى**: الكسرة تكون علامة وأمارة على وجود الخفض في ثلاثة مواضع:

أحدها: الاسم المفرد المنصرف؛ أي: الذي يقبل الصرف، وهو التنوين، نحو: «ذَهَبْتُ بِمُحَمَّدٍ» فمحمد مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ثانيها: جمع التكسير المنصرف، نحو: «مَرَرْتُ بالرِّجالِ» فالرجال: جمع تكسير مجرور بالباء، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره.

ثالثها: جمع المؤنث السالم، نحو: «فَرِحْتُ بالقانتات» فالقانتات: جمع مؤنث سالم مجرور بالباء، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره.

[٢- الياء]

وَأَمَّا اليَاءُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي التَّثْنِيَةِ، وَالجَمْعِ.

• **المعنى**: يعرف الخفض في هذه المواضع الثلاثة، وهي: الأسماء الخمسة، والمثنى، وجمع المذكر السالم، بوجود الياء فيها، وتقدم الكلام عليها.

مثال الأسماء الخمسة: «فَرِحْتُ بِأبيكَ وأخيكَ وَحَميكَ وَفيكَ وَذي مال».

فهذه كلها مجرورة، وعلامة جرها الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنها من الأسماء الخمسة، أبي وأخواته مضاف، وما بعدها مضاف إليه.

ومثال المثنى: «مَرَرْتُ بالأَميرَيْنِ» فالأميرين: مجرور بالباء وعلامة جرِّه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها؛ لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ومثال جمع المذكر السالم: «سَلَّمْتُ على المُجْتهدِينَ» فالمجتهدين: مجرور بعلى، وعلامة جرِّه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

[٣- الفتحة]

وَأَمَّا الفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلْخَفْضِ فِي الاسْمِ الَّذِي لا يَنْصَرِفُ.

المعنى: الفتحة تكون أمارة وعلامة على وجود الخفض في موضع واحد، وهو **الاسم الذي لا ينصرف**؛ أي: لا يقبل الصرف، وهو التنوين(١).

وتعريفه: هو ما أشبه الفعل في علتين فرعيتين: إحداهما ترجع إلى اللفظ، والأخرى ترجع إلى المعنى، أو علة واحدة تقوم مقام العلتين.

أما العلتان الفرعيتان اللتان في الفعل(٢):

فالأولى منها: اشتقاقه من المصدر، وهذه هي العلة اللفظية الفرعية؛ لأن المشتق فرع المشتق منه.

والثانية منهما: احتياجه إلى الفاعل، وهذه هي العلة المعنوية الفرعية؛ لأن المحتاج فرع المحتاج إليه.

---

(١) الاسم إن أشبه الحرف بُنِي وسُمِّي غير متمكن وإلا أعرب، ثم المعرب إن أشبه الفعل منع من الصرف وسمي متمكن غير أمكن، وإلا صُرِفَ وسمي متمكن أمكن.

(٢) ليس المراد اشتمال الاسم على عين العلتين اللتين في الفعل، بل يكفي في المشابهة أن يشتمل الاسم على مطلق علتين معتبرتين، إحداهما ترجع إلى اللفظ، والأخرى إلى المعنى.

إذا علمت ما في الفعل من العلتين الفرعيتين فنقول: الاسم الذي لا ينصرف إما عَلَم[(١)] أو صفة.

فإن كان **علمًا** فيمنع من الصرف **لعلميته**، وهذه هي العلة المعنوية[(٢)] مع واحدة من علل ست لفظية[(٣)]، وهي إما:

١) **التأنيث بغير ألف**، كفاطمة، وحمزة، وزينب.

٢) **أو العُجْمة**، كإدريس، وإبراهيم.

٣) **أو التركيب المزجي**، كبَعْلَبَكَّ، ومعْدِيْكَرِبَ.

٤) **أو زيادة الألف والنون**، كعثمان، ورضوان.

٥) **أو وزن الفعل**[(٤)]، كأحمد، ويزيد.

٦) **أو العدل**[(٥)]، كعمر، وزُفَر.

وإن كان **صفة** فيمنع من الصرف **للوصفية**، وهذه هي العلة المعنوية[(٦)] مع واحدة من الثلاثة الأخيرة اللفظية، وهي:

١) **زيادة الألف والنون**، كعطشان، وجوعان.

٢) **أو وزن الفعل**، كأفضل، وأحسن.

٣) **أو العدل**، كمَثْنى، وثُلاثَ، وأُخَرَ[(٧)].

---

(١) العَلَم: هو ما وضع لمعين بدون احتياج إلى قرينة، نحو: زيد ومكة وعائشة وأسامة.

(٢) لأن العلمية فرع التنكير.

(٣) إنما كانت هذه الست عللاً، لأن التأنيث فرع التذكير، والعجمة فرع العربية، والتركيب فرع الإفراد، والألف والنون الزائدتان فرع المزيد عليه، ووزن الفعل فرع وزن الاسم، والعدل فرع المعدول عنه.

(٤) المراد أن يكون الاسم على وزن يعد من أوزان الفعل، بأن يكون مختصا به، أو غالبا فيه وأولى به.

(٥) المراد بالعدل أن يكون الاسم معدولاً به عن وزن آخر، وهذا العدل تقديري لا حقيقي، وذلك أن النحاة وجدوا الأعلام التي على وزن فُعَل غير منصرفة، وليس فيها إلا العلمية، وهي لا تكفي وحدها في منع الصرف، فقدروا أنها معدولة عن وزن فاعل، فَعُمَر وزُفَر وقُثَم وزُحَل وبُلَعْ مثلاً معدول بها عن عامر وزافر وقاثم وزاحل وبالع.

(٦) لأن الوصفية فرع الموصوف.

(٧) مَثْنى معدول بها عن اثنين اثنين، وثُلاث عن ثلاثة ثلاثة، وأُخَر عن آخَر.

وأما ما فيه علة واحدة تقوم مقام العلتين[١] فهو:

١) ما كان على صيغة منتهى الجموع، وهي كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان كمساجد، أو ثلاثة وسطها ساكن كمصابيح.

٢) أو كان مختومًا بـ:

١- **ألف التأنيث المدودة**، كحمراء، وخضراء، وعاشوراء.

٢- أو مختومًا **بألف التأنيث المقصورة**، كحبلى، ودعوى.

فيتلخص من ذلك أن موانع الصرف إحدى عشرة:

ستة مع العلمية، وهي: التأنيث، والعجمة، والتركيب المزجي، وزيادة الألف والنون، ووزن الفعل، والعدل.

وثلاثة مع الوصفية، وهي: زيادة الألف والنون، ووزن الفعل، والعدل.

واثنتان كل واحدة منهما تقوم مقام العلتين، وهما: صيغة منتهى الجموع، وألف التأنيث المقصورة والممدودة[٢].

فائدة

شرط جر الاسم الممنوع من الصرف بالفتحة:

١) أن لا يكون مضافًا.

٢) ولا فيه أل.

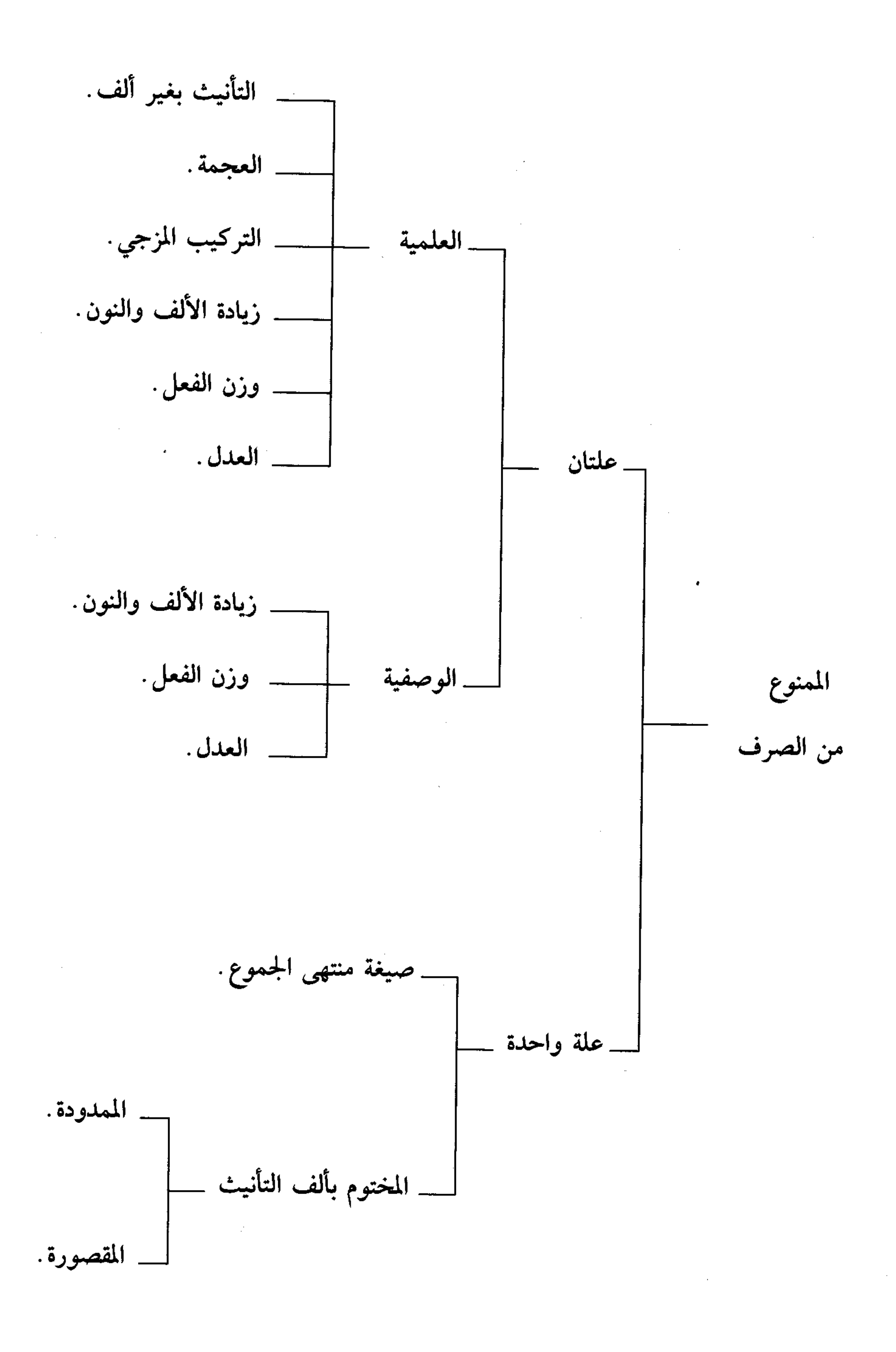
فإذا كان مضافًا نحو: «مَرَرْتُ بِأَحْمَدِكُم» أو كان فيه «أل» نحو: «مَرَرْتُ بالأحمدِ» جُرَّ بالكسرة.

---

(١) إنما كانت العلة الواحدة هنا تقوم مقام العلتين؛ لأن في كل واحدة منها جهتين، جهة ترجع إلى لفظه، وأخرى ترجع إلى معناه، وتفاصيل ذلك تطلب في المطولات.

(٢) وقد جمع ابن النحاس مجموع العلل في قوله:

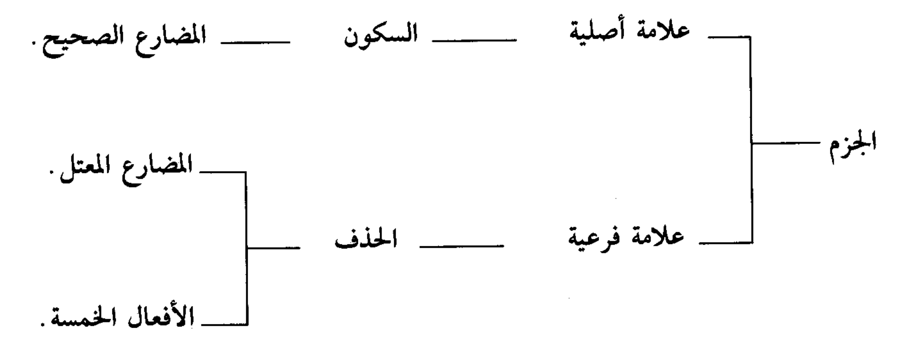
اجْمَع وزِنْ عادِلًا أَنِّثْ بِمَعْرِفَةٍ   رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمةً بِالوَصْفِ قَدْ كَمُلا


الممنوع
من الصرف
علتان
العلمية
التأنيث بغير ألف.
العجمة.
التركيب المزجي.
زيادة الألف والنون.
وزن الفعل.
العدل.
الوصفية
زيادة الألف والنون.
وزن الفعل.
العدل.
علة واحدة
صيغة منتهى الجموع.
المختوم بألف التأنيث
الممدودة.
المقصورة.

[رابعًا: علامتا الجزم]

وَلِلْجَزْمِ عَلامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالْحَذْفُ.

المعنى: يعرف جزم الكلمة بواحدة من علامتين:
الأولى منهما أصلية، وهي: «السكون».
والثانية فرعية تنوب عنها، وهي: «الحذف». والله أعلم.



[١- السكون]

فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلامَةً لِلْجَزْمِ فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ.

المعنى: يستدل على الجزم في هذا الموضع، وهو «**الفعل المضارع الصحيح الآخر**»، بوجود السكون فيه، ومعنى كونه صحيح الآخر أنه ليس منتهيًا بحرف من حروف العلة الثلاثة، التي هي الواو والألف والياء.

مثال الفعل المضارع الصحيح الآخر المجزوم: «لَمْ يَلْعَبْ» فيلعب: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون.

[٢- الحذف]

وَأَمَّا الحَذْفُ فَيَكُونُ عَلامَةً لِلْجَزْمِ فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ المُعْتَلِّ الآخِرِ، وَفِي الأَفْعَالِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

- **المعنى**: الحذف يكون علامة وأمارة على وجود الجزم في هذين الموضعين.

أولهما: الفعل المضارع المعتل الآخر؛ أي: الذي آخره حرف علة، فيجزم بحذف حرف العلة.

ثانيهما: الأفعال الخمسة التي ترفع بثبوت النون، فتجزم بحذف النون.

مثال الأول: «لم يَسْعَ وَلَمْ يَدْعُ وَلَمْ يَرْمِ».

فَيَسْعَ: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف الألف، والفتحة قبلها دليل عليها.

ويَدْعُ: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف الواو، والضمة قبلها دليل عليها.

ويَرْمِ: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف الياء، والكسرة قبلها دليل عليها.

ومثال الثاني: «لم يفعلا وتفعلا ولم يفعلوا وتفعلوا ولم تفعلي»، فكل منها مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والألف أو الواو أو الياء فاعل.

فهذه كلها كانت مرفوعة بثبوت النون، فلما دخل الجازم حذف النون كما رأيت، وتقدم ضابطها.

وخلاصة هذا الباب

إنَّ علامات الإعراب تنقسم إلى قسمين:

١) علامات أصول.

٢) وعلامات فروع.

- **فالعلامات الأصول أربع:**

١- الضمة.

٢- والفتحة.

٣- والكسرة.

٤- والسكون.

- **والعلامات الفروع عشرة:**

- **ثلاثة تنوب عن الضمة**، وهي:

١- الواو.

٢- والألف.

٣- والنون.

- **وأربعة تنوب عن الفتحة**، وهي:

١- الألف.

٢- والكسرة.

٣- والياء.

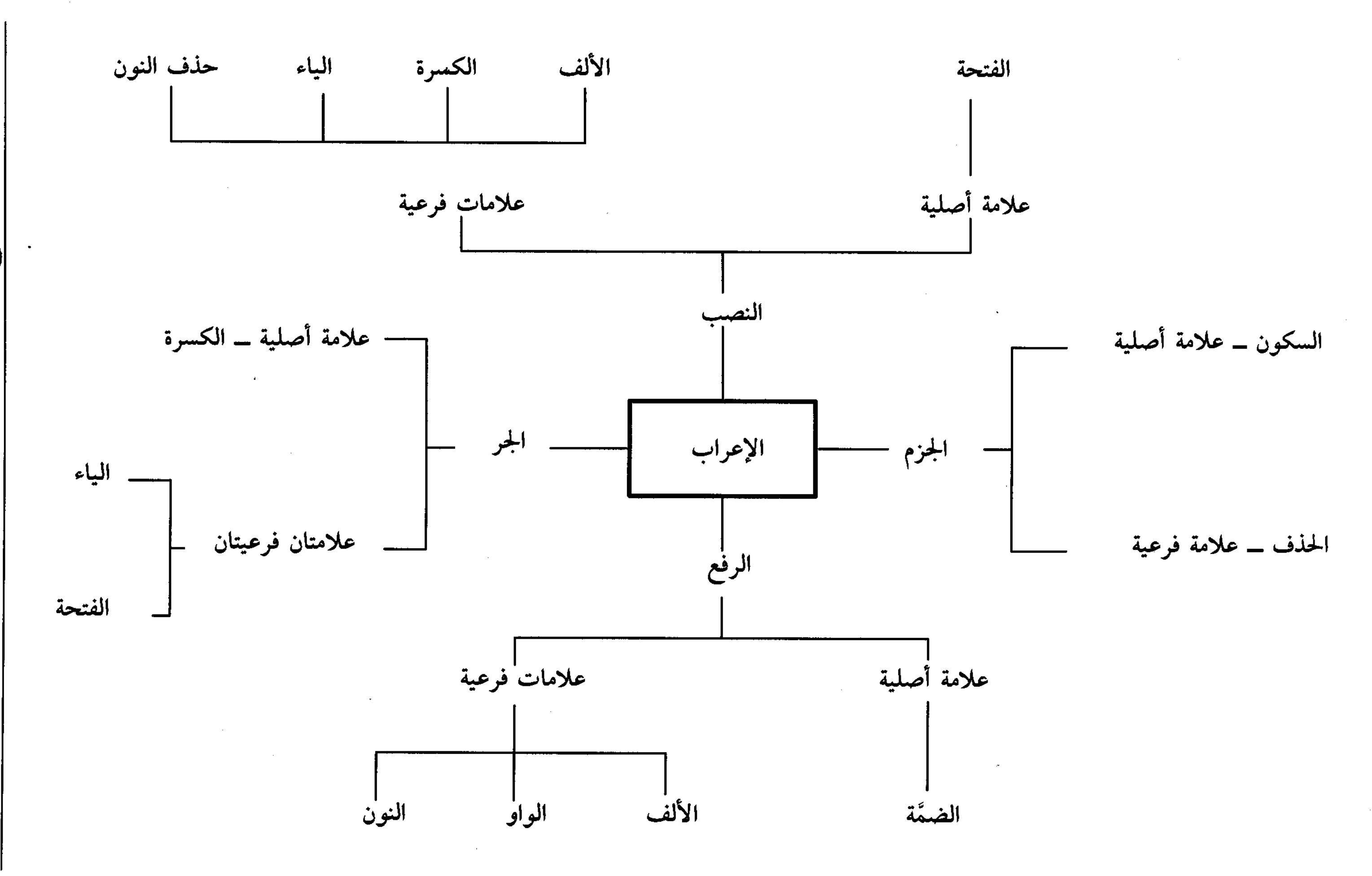
٤- وحذف النون.

- **واثنتان تنوبان عن الكسرة**، وهما:

١- الياء.

٢- والفتحة.

- **وواحدة تنوب عن السكون**، وهي: الحذف. والله أعلم.


الفتحة
الألف
الكسرة
الياء
حذف النون
علامة أصلية
علامات فرعية
النصب
السكون ـ علامة أصلية
علامة أصلية ـ الكسرة
الجزم
الإعراب
الجر
الياء
الحذف ـ علامة فرعية
علامتان فرعيتان
الفتحة
الرفع
علامة أصلية
علامات فرعية
الضمّة
الألف
الواو
النون

أسئلة على ما تقدم

- اذكر علامات الرفع وبين الأصول منها والفروع.
- عرف جمع التكسير، واذكر أنواع التغير مع التمثيل لذلك.
- عرف المثنى، وبين المواضع التي تكون فيها الألف نائبة عن الضمة.
- عرف جمع المذكر السالم، وبين المواضع التي تكون فيها الواو نائبة عن الضمة، والياء نائبة عن الفتحة والكسرة.
- ما هو جمع المؤنث السالم؟
- اذكر المواضع التي تنوب فيها الفتحة عن الكسرة، والعكس.
- عرف الاسم الذي لا ينصرف، واذكر موانع الصرف، مع التمثيل لما تذكر.
- اذكر شروط منع الاسم من الصرف، مع التمثيل.
- عرف الفعل المعتل، واذكر مثالًا يجزم فيه بحذف آخره.
- اذكر ضابط الأفعال الخمسة، ومثل لذلك.
- بين المواضع التي تنوب فيها النون عن الضمة، والحذف عن السكون.

فصل: [أقسام المعربات]

المُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بالحُرُوفِ.

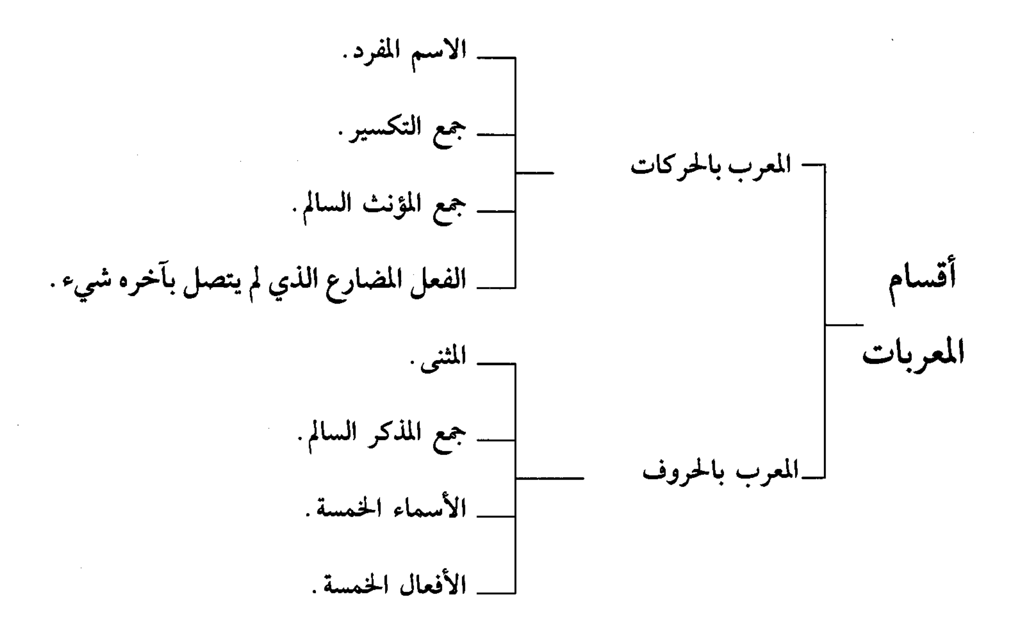
اعلم أن المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ يبين في هذا الفصل حكم ما سبق من مواضع الإعراب.

ومواضعه ثمانية: الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء، والمثنى، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة.

وهذه منقسمة إلى قسمين:

١) **قسم يعرب بالحركات**، وسيأتي عدها.

٢) **وقسم يعرب بالحروف**، وسيأتي أيضًا عدها.



[١- المعرب بالحركات]

فَالَّذِي يُعْرَبُ بالحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: الاسْمُ المُفْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمُ، وَالفِعْلُ المُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بآخِرِهِ شَيْءٌ.

- **المعنى: الأنواع التي تعرب بالحركات أربعة، وهي:**

أولًا: الاسم المفرد.

مثاله: محمد من «حَضَرَ مُحَمَّدٌ» فمحمد: اسم مفرد فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره.

ثانيًا: جمع التكسير.

مثاله: رجال من «ذَهَب رِجالٌ» فرجال: جمع تكسير وهو فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره.

ثالثًا: جمع المؤنث السالم.

مثاله: المؤمنات من «حَضَرَتِ المُؤْمِناتُ» فالمؤمنات: جمع مؤنث سالم، وهو فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره.

رابعًا: الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.

مثاله: يفهم من «يَفْهَمُ مَحمودٌ» فيفهم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، ومحمود: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره.

واعلم أن الحركات هي:

١- الضمة .

٢- والفتحة .

٣- والكسرة.

ويلحق بها السكون.

وكلُّها تُرفَعُ بالضَّمَّةِ، وتُنصَبُ بِالفَتْحَةِ، وَتُخْفَضُ بِالكَسْرَةِ، وَتُجْزَمُ بِالسكونِ. وَخَرَجَ عَنْ ذلكَ ثلاثةُ أَشْياءَ: جَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمُ يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ، وَالاسْمُ الذي لا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بِالْفَتْحَةِ، وَالفِعْلُ المُضارِعُ المُعْتَلُّ الآخِرِ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ.

● **المعنى: حكم الأنواع الأربعة المتقدمة أنها:**

١) **كلها ترفع بالضمة.**

مثالها: «يَفْهَمُ مَحْمودٌ والرِّجالُ والمُسْلِماتُ» فيفهمُ ومحمود والرجال والمسلمات: مرفوعة بالضمة الظاهرة.

٢) وحكمها كلها أيضًا أنها **تنصب بالفتحة.**

ويخرج **جمع المؤنث السالم**؛ فإنه ينصب بالكسرة لا بالفتحة.

مثالها كلها: «لَنْ أضربَ مَحَمَّدًا والرِّجالَ والمُؤْمِناتِ» فأضرب ومحمدًا والرجال منصوبة بالفتحة الظاهرة، والمؤمنات: منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

٣) وحكمها كلها أيضًا أنها **تخفض بالكسرة**، ويخرج:

١- **الاسم الذي لا ينصرف**؛ فإنه يخفض بالفتحة كما تقدم لا بالكسرة.

٢- **ويخرج أيضًا الفعل المضارع**؛ لأنه لا يدخله الخفض كما تقدم أيضًا.

مثالها كلها: «فَرِحْتُ بِمَحْمودٍ والرجالِ والمسلماتِ وأحمدَ» فمحمود والرجال والمسلمات مجرورة بالباء، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، وأحمد: مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العلمية ووزن الفعل.

٤) وحكم الفعل المضارع الصحيح الآخر المجزوم أنه **يجزم بالسكون.**

مثاله: «لَمْ يَلْعَبْ» فيلعب: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون.

وحكم الفعل المضارع المعتل الآخر المجزوم أنه يجزم بحذف حرف العلة.

مثاله: «لَمْ يَخْشَ» فيخش: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف الألف، والفتحة قبلها دليل عليها. والله أعلم.

[٢- المعرب بالحروف]

والذي يُعْرَبُ بِالحُروف أَرْبَعَةُ أَنْواعٍ: التَّثْنِيَةُ، وَجَمْعُ المُذَكَّرِ السّالِمُ، وَالأَسْماءُ الخَمْسَةُ، والأَفْعالُ الخَمْسَةُ، وَهِيَ: يَفْعَلانِ، وَتَفْعَلانِ، وَيَفْعَلونَ، وَتَفْعَلونَ، وَتَفْعَلينَ.

- المعنى: الأنواع التي تعرب بالحروف أربعة، وهي:

أولًا: التثنية؛ أي: المثنى، مثاله: «جاءَ الأَميرانِ».
ثانيًا: جمع المذكر السالم، مثاله: «جاء المُسْلِمونَ».
ثالثًا: الأسماء الخمسة، مثالها: «جاءَ أَبوكَ وَأَخوكَ وَحَموكَ وَفوكَ وذو مالٍ».
رابعًا: الأفعال الخمسة، مثالها: يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين.

واعلم أن الحروف أربعة: الواو، والألف، والياء، والنون، ويلحق بها الحذف.

نوع الكلمة	الرفع	النصب	الجر	الجزم
المثنى	الألف	الياء	الياء	-
جمع المذكر السالم	الواو	الياء	الياء	-
الأسماء الخمسة	الواو	الألف	الياء	-
الأفعال الخمسة	النون	حذف النون	-	حذف النون

فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ فَتُرْفَعُ بِالأَلِفِ، وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِالياءِ.
وَأَمَّا جَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ فَيُرْفَعُ بِالواوِ، وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِالياءِ.
وَأَمَّا الأَسْماءُ الخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالواوِ، وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ، وَتُخْفَضُ بِالياءِ.
وَأَمَّا الأَفْعالُ الخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِها.

- **المعنى: حكم التثنية**؛ أي: المثنى أنها:

١) **ترفع بالألف**، مثل: «جاء الأميران» فالأميران: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة؛ لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

٢) **وتنصب وتخفض بالياء**، مثل: «رَأَيْتُ الأَميرَينِ» و«مَرَرْتُ بالأَمِيرَيْنِ».

فالأميرين في المثال الأول: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها؛ لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

وفي المثال الثاني: مجرور بالباء، وعلامة جره الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها؛ لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

- **وحكم جمع المذكر السالم أنه:**

١) **يرفع بالواو**، مثل: «جَاء المُسْلِمونَ» فالمسلمون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

٢) **وينصب ويخفض بالياء**، مثل: «رَأَيْتُ المسلِمِينَ» و«مَرَرْتُ بالمسْلِمِينَ».

فالمسلمين في المثال الأول: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

والمسلمين في المثال الثاني: مجرور بالباء، وعلامة جره الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

- **وحكم الأسماء الخمسة أنها:**

١) **ترفع بالواو**، مثل: «حَضَرَ أبوك» فأبو: فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، أبو مضاف والكاف مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر.

٢) **وتنصب بالألف**، مثل: «رَأيْتُ أباكَ» فأبا: مفعول به منصوب بالألف نيابة عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، أبا مضاف، والكاف مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر.

٣) **وتخفض بالياء**، مثل: «مَرَرْتُ بِأبيكَ».

فأبي: مجرور بالباء وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، أبي مضاف، والكاف مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر.

- **وحكم الأفعال الخمسة أنها:**

١) **ترفع بثبوت النون**، مثل: «يفعلان» فيفعلان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والألف فاعل.

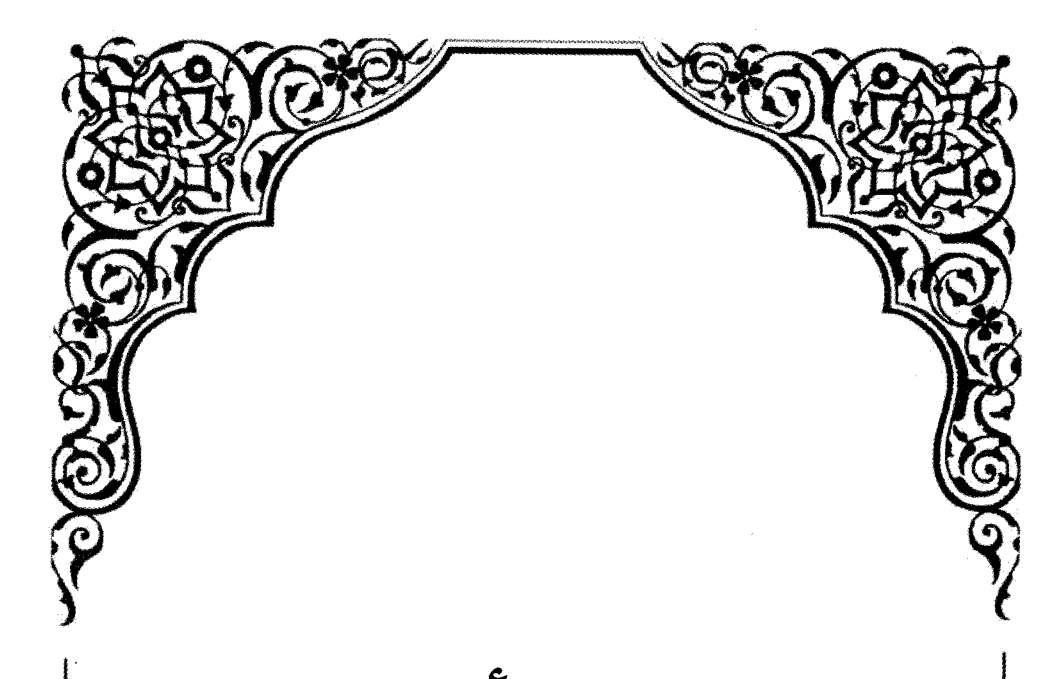
٢) **وتنصب وتجزم بحذفها**، مثل: «لن تفعلا» و«لم تفعلا».

فتفعلا في المثال الأول: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون، والألف فاعل.

وتفعلا في المثال الثاني: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون، والألف فاعل.

أسئلة على ما تقدم

- بين الأنواع التي تعرب بالحركات، واذكر حكمها.
- اذكر حكم جمع المؤنث السالم، والاسم الذي لا ينصرف، ومثل لما تذكر.
- اذكر حكم الفعل المضارع الصحيح والمعتل المجزوم، مع التمثيل لما تذكر.
- بين الأنواع التي تعرب بالحروف، واذكر حكمها، وبين ما تذكر بأمثلة.



باب الأفعال

[أقسام الأفعال وأحكامها]

الأَفْعَالُ ثَلاثَةٌ: ماضٍ، وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ، نَحْوُ: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ.

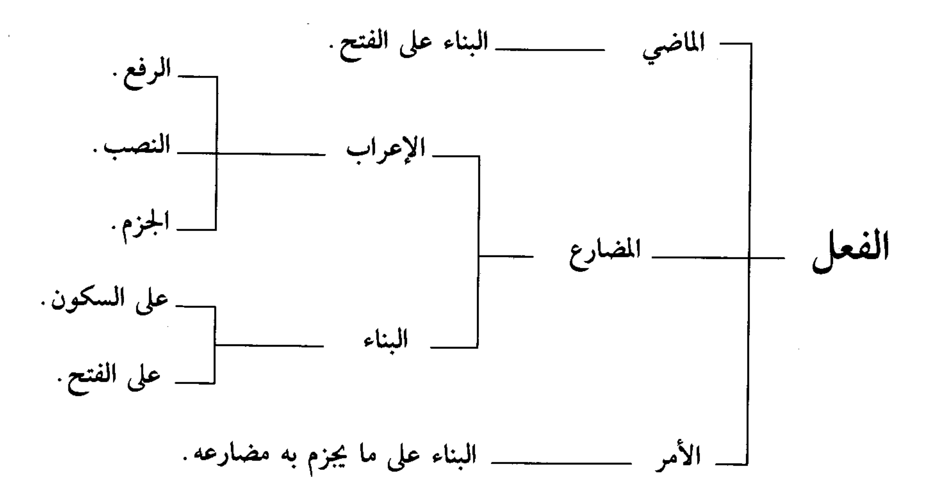
● المعنى: الأفعال تنقسم إلى ثلاثة أقسام.

١) **ماض**: هو ما دل على حدث حصل في زمن مضى، نحو: «فهِمَ».

٢) **ومضارع**: هو ما دل على حدث حاصل في زمن الحال أو الاستقبال، نحو: «يَفْهَمُ».

٣) **وأمر**: هو ما دل على حدث يحصل في المستقبل، نحو: «افْهَمْ».

وقد تقدمت علامات كل قسم.



فَالمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَدًا، وَالأَمْرُ مَجْزومٌ أَبَدًا، والمُضارعُ مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوائِدِ الأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «أَنَيْتُ»، وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ.

[١- الفعل الماضي]

المعنى: حكم الماضي على الأصح البناء على الفتح، والفتح إما:

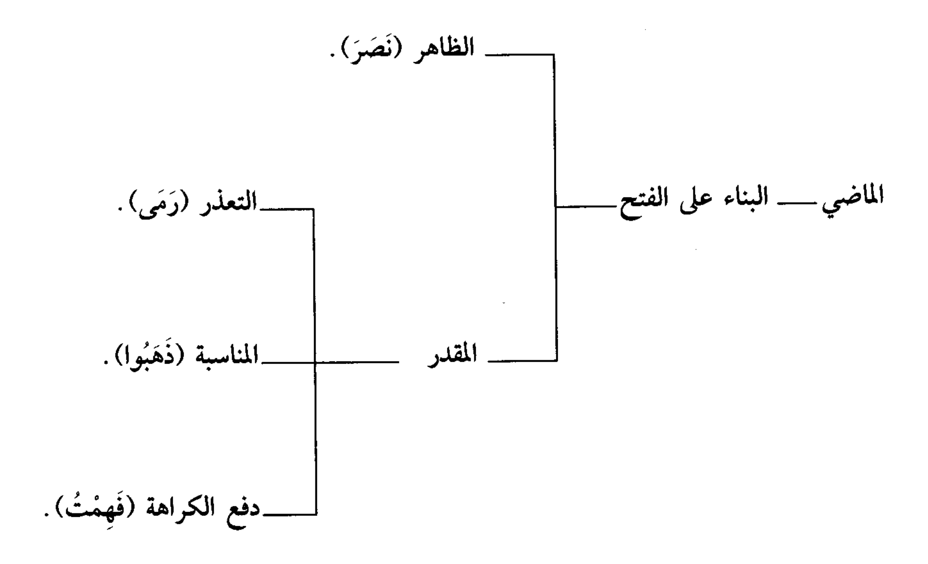
١) **ظاهر**، نحو: «نَصَرَ».

٢) **وإما مقدر**:

١- **للتعذر** إذا كان آخره ألفًا، مثل «رَمَى».

٢- **أو للمناسبة** إذا اتصل به واو الجماعة، نحو: «ذَهَبُوا»[1].

٣- **أو لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة**، إذا اتصل به ضمير رفع متحرك[2]، نحو: «فَهِمْتُ» و«فَهِمْنا» و«فَهِمْنَ»[3].



(١) لأن الواو لا يناسبها إلا ضم ما قبلها.

(٢) ضمائر الرفع المتحركة هي: تاء الفاعل، ونا، ونون النسوة. وتوالي أربع متحركات يكون في الثلاثي وبعض الخماسي كانطلَقْتُ، وحُمِلَ عليه الرباعي كدَحْرَجْتُ، والسداسي كاسْتَخْرَجْتُ، وبعض الخماسي كتَحَرَّكْتُ؛ إجراء للباب على وتيرة واحدة.

(٣) الأولى والأيسر القول: إنَّ الفعل الماضي مبني على الفتح الظاهر أو المقدر، ما لم يتصل به واو الجماعة فيبنى على الضم، أو ضمير رفع متحرك فيبنى على السكون.

[٢- فعل الأمر]

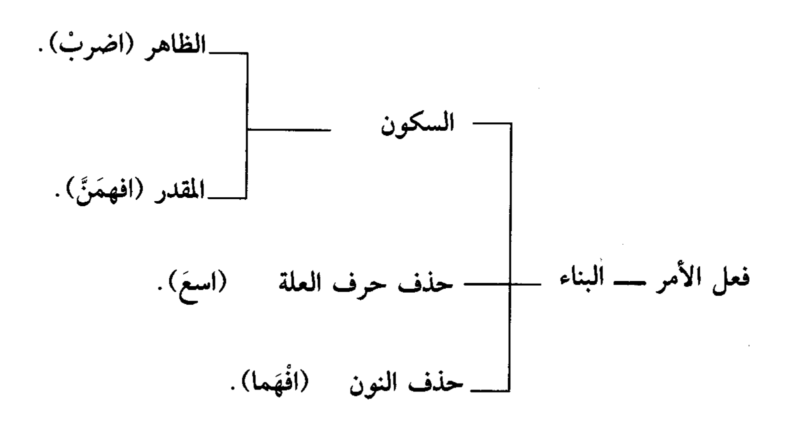
وحكم الأمر على الأصح البناء على ما يجزم به مضارعه، فينظر في حال المضارع:

١) فإن كان صحيح الآخر، وكان مجزومًا بالسكون، فالأمر منه **يبنى على السكون**.

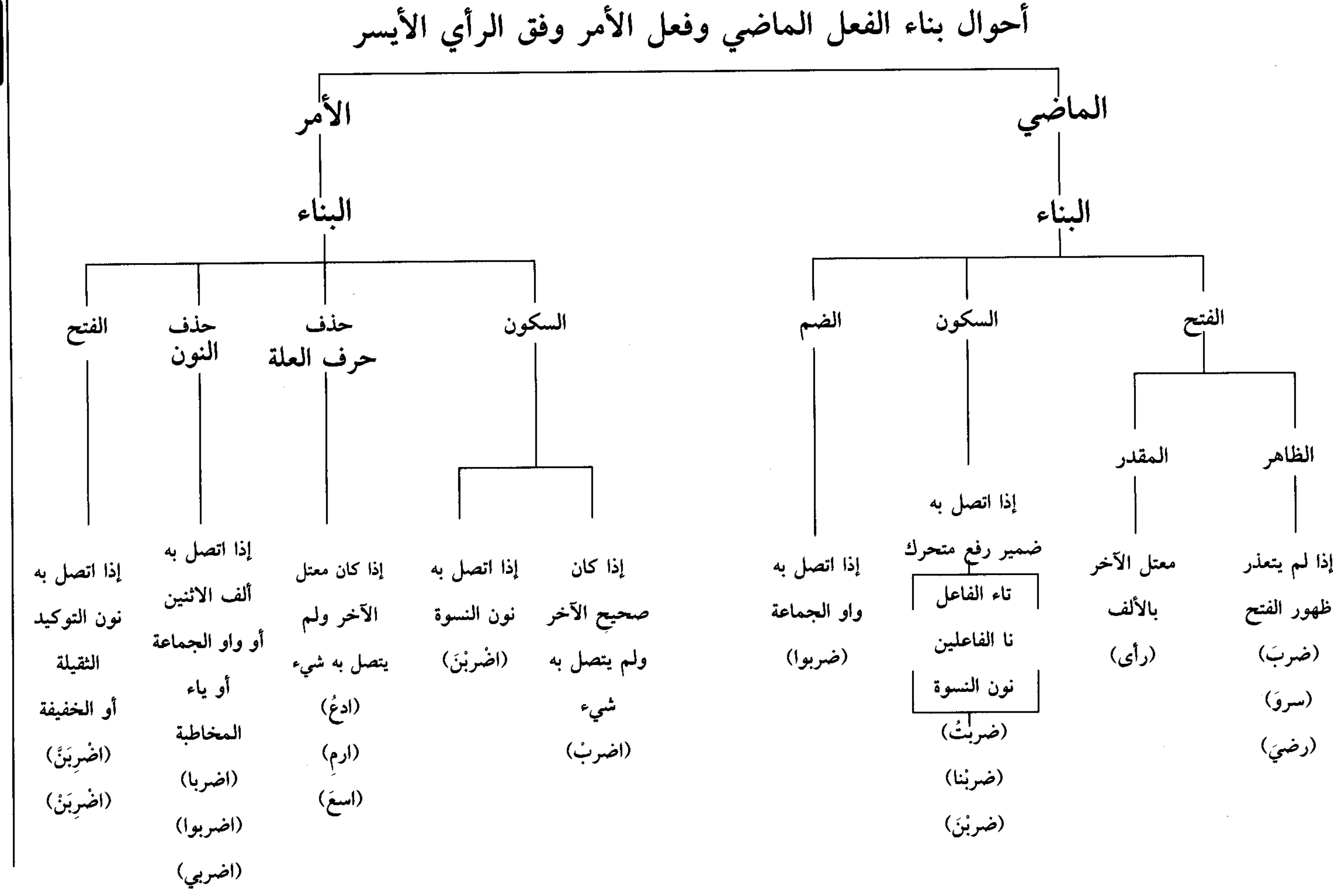
والسكون إما ظاهر، نحو: «اضْرِبْ» و«اضْرِبْنَ» بنون النسوة، وإما مقدر للتخلص من التقاء الساكنين، وذلك إذا اتصل به نون توكيد ثقيلة أو خفيفة، نحو: «افْهَمَنَّ» و«افهمَنْ» بالتشديد في الأول والتسكين في الثاني (١).

٢) وإن كان معتل الآخر، وكان مجزومًا بحذف حرف العلة، نحو: «لم يَسْعَ» فالأمر منه **يبنى على حذف حرف العلة** نحو: «اسعَ».

٣) وإن كان من الأفعال الخمسة، وكان مجزومًا بحذف النون، نحو: «لم يفهما» فالأمر منه **يبنى على حذف النون** نحو: «افهما».



(١) ويكون الإعراب: فعل أمر مبني على سكون مقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالفتح العارض للتخلص من التقاء الساكنين.
والأولى والأيسر القول: إنّ الفعل المضارع إذا اتصل به نون التوكيد وبني على الفتح، فإن الأمر منه يكون مبنيًا على الفتح، لا على سكون مقدر.


أحوال بناء الفعل الماضي وفعل الأمر وفق الرأي الأيسر
الماضي
البناء
الفتح
الظاهر
إذا لم يتعذر ظهور الفتح
(ضربَ)
(سروَ)
(رضيَ)
المقدر
معتل الآخر بالألف
(رأى)
السكون
إذا اتصل به ضمير رفع متحرك
تاء الفاعل
نا الفاعلين
نون النسوة
(ضربْتُ)
(ضربْنا)
(ضربْنَ)
الضم
إذا اتصل به واو الجماعة
(ضربوا)
الأمر
البناء
السكون
إذا كان صحيحَ الآخر ولم يتصل به شيء
(اضربْ)
إذا اتصل به نون النسوة
(اضْربْنَ)
حذف حرف العلة
إذا كان معتل الآخر ولم يتصل به شيء
(ادعُ)
(ارمِ)
(اسعَ)
حذف النون
إذا اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة
(اضربا)
(اضربوا)
(اضربي)
الفتح
إذا اتصل به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة
(اضْرِبَنَّ)
(اضْرِبَنْ)

[٣- الفعل المضارع]

وحكم المضارع؛ وهو المبدوء بحرف من حروف «أنيت»[١] الإعراب:

١) **بالرفع** إذا تجرد من ناصب وجازم، نحو: «يَفْهَمُ».

٢) **أو النصب** إذا دخل عليه إحدى الأدوات الناصبة، نحو: «لَنْ أَلْعَبَ».

٣) **أو الجزم** إذا دخل عليه إحدى الأدوات الجازمة، نحو: «لَمْ أَلْعَبْ».

هذا إذا لم يسند إلى نون التوكيد أو نون النسوة:

١) فإن أسند إلى نون التوكيد ثقيلة أو خفيفة وكانت مباشرة[٢] له فإنه **يبنى على الفتح**، نحو: «يَفْهَمَنَّ وَيَفْهَمَنْ» بالتشديد في الأول، والتسكين في الثاني.

٢) وإن أسند إلى نون النسوة **يبنى على السكون**، نحو: «النسوة يَقُمْنَ».

وشرط دخول أحد حروف «أنيت» على المضارع:

١) أن تكون الهمزة للمتكلم مذكرًا أو مؤنثًا، مثل: «أقوم».

٢) وأن تكون النون للمتكلم ومعه غيره، أو للمعظم نفسه، نحو: «نقوم».

٣) وأن تكون الياء للغائب، سواء كان مفردًا أو مثنى أو مجموعًا، نحو «يقوم».

٤) وأن تكون التاء:

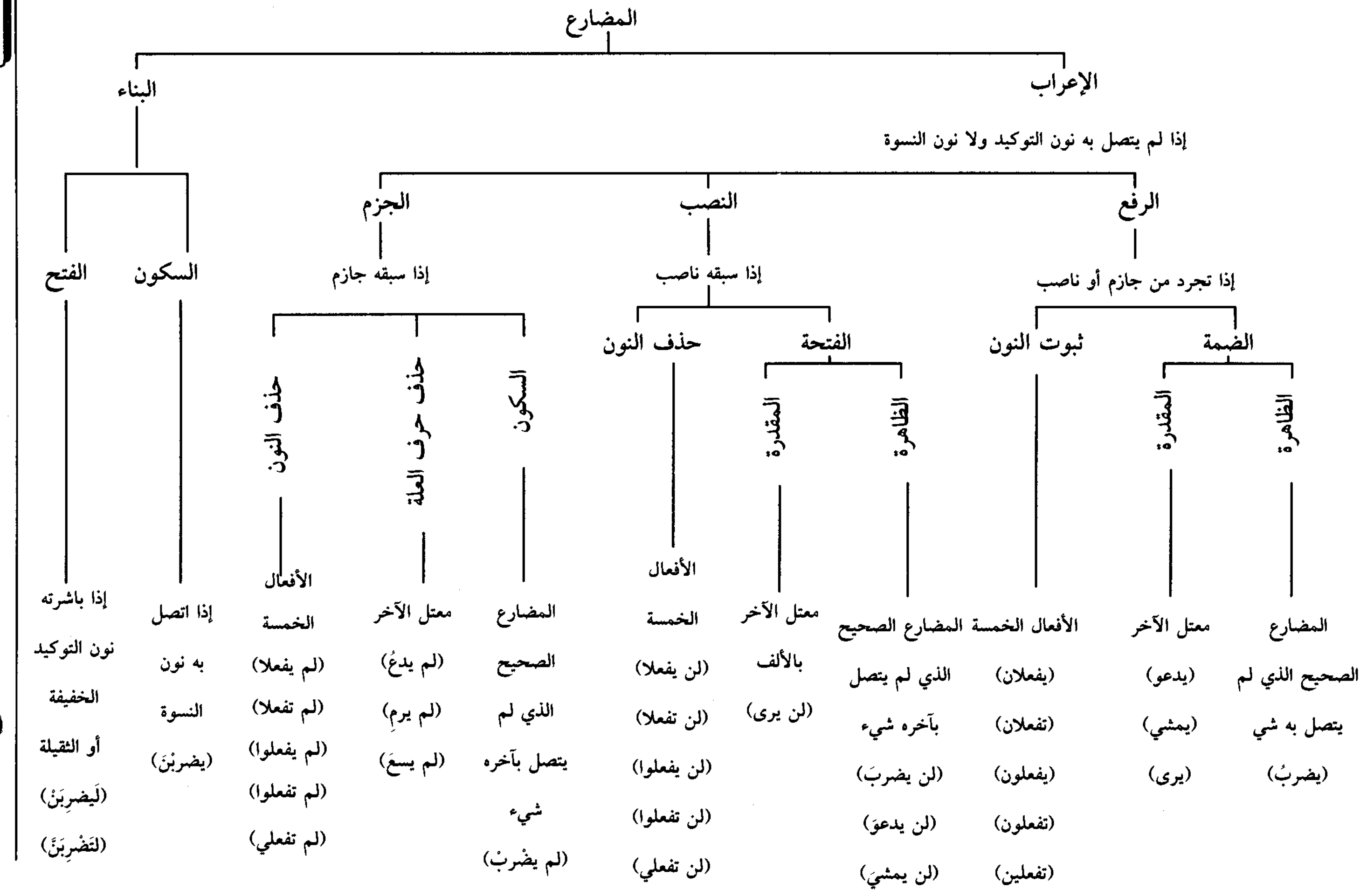
١- للمخاطب: سواء كان مذكرًا أو مؤنثًا، أو مثنى أو مجموعًا.

٢- وللمؤنثة الغائبة مثل: «تقوم».

---

(١) تسمى هذه الأحرف الأربعة: أحرف المضارعة، وفتحها واجب، إلا إذا كان الفعل مبنيًا للمجهول نحو: يُضرَبُ، أو كان ماضيه على أربعة أحرف نحو: يُدحرج ويُقاتل ويُكْرِمُ ويُعلِّمُ ففي هاتين الحالتين تضم، وأما الفعل الماضرع «إخال» فيجوز فيه كسر الهمزة وفتحها، والكسر أفصح.

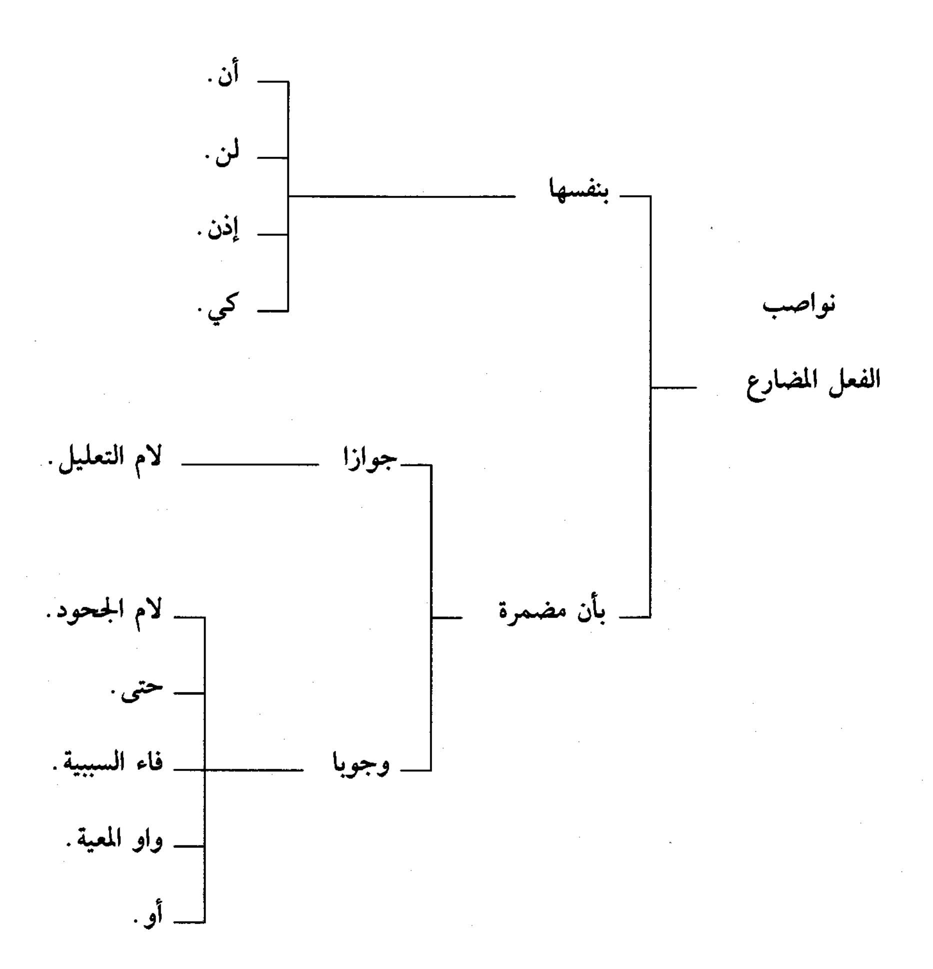
(٢) فإن لم تكن مباشرة كما لو اتصل بالفعل المؤكد بالنون واو الجماعة كتفهمُنَّ وأصلها «تفهمونَنَّ»، أو ألف الاثنين كتفهمانِّ، أو ياء المخاطبة كتفهمِنّ وأصلها «تفهمينَنَّ»، فإنه يعرب إعراب الأفعال الخمسة، فترفع بالنون المحذوفة لكراهة توالي ثلاثة أمثال، وتنصب وتجزم بحذفها، هذا هو المشهور، وذهب جماعة إلى البناء مطلقًا.


المضارع
الإعراب
البناء
إذا لم يتصل به نون التوكيد ولا نون النسوة
الرفع
النصب
الجزم
إذا تجرد من جازم أو ناصب
الضمة
الظاهرة
المضارع الصحيح الذي لم يتصل به شي (يضربُ)
المقدرة
معتل الآخر (يدعو) (يمشي) (يرى)
ثبوت النون
الأفعال الخمسة (يفعلان) (تفعلان) (يفعلون) (تفعلون) (تفعلين)
إذا سبقه ناصب
الفتحة
الظاهرة
المضارع الصحيح الذي لم يتصل بآخره شيء (لن يضربَ) (لن يدعوَ) (لن يمشيَ)
المقدرة
معتل الآخر بالألف (لن يرى)
حذف النون
الأفعال الخمسة (لن يفعلا) (لن تفعلا) (لن يفعلوا) (لن تفعلوا) (لن تفعلي)
إذا سبقه جازم
السكون
المضارع الصحيح الذي لم يتصل بآخره شيء (لم يضْربْ)
حذف حرف العلة
معتل الآخر (لم يدعُ) (لم يرمِ) (لم يسعَ)
حذف النون
الأفعال الخمسة (لم يفعلا) (لم تفعلا) (لم يفعلوا) (لم تفعلوا) (لم تفعلي)
السكون
إذا اتصل به نون النسوة (يضربْنَ)
الفتح
إذا باشرته نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة (لَيضرِبَنْ) (لتَضْرِبَنَّ)

[نواصب الفعل المضارع]

فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلامُ كَيْ، وَلامُ الجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالجَوَابُ بالفَاءِ وَالوَاوِ، وَأَوْ.

● **المعنى**: الأدوات الناصبة للفعل المضارع عشرة، وهي منقسمة إلى قسمين:



- **قسم ينصب المضارع بنفسه**، وهو أربعة: أن، ولن، وإذن، وكي.

١) **أما «أن»** فتسمى مصدرية؛ لأنها تصير مع ما بعدها مصدرًا.
مثالها: «عَجِبْتُ مِنْ أنْ تَلْعَبَ»[١].

٢) **وأما «لن»** فتنفي المضارع، وتنصبه، وتُصَيِّر معناه مستقبلاً.
مثالها: «لَنْ تَقْرَأَ».

٣) **وأما «إذن»** فحرف جواب لما قبلها وجزاء له، وتنصب المضارع.
مثالها: «إِذَنْ تنْجَحَ» جوابًا وجزاء لمن قال: سأجتهد.
ويشترط في النصب بها ثلاثة شروط:
١- أن تكون في صدر الجواب.
٢- أن لا يفصل بينها وبين الفعل فاصل غير القسم والنداء.
٣- وأن يكون الفعل بعدها مستقبلاً.
فإذا انتفى شرط من هذه الشروط تعين رفع الفعل بعدها[٢].

٤) **وأما «كي»** فمصدرية مثل أن، وضابطها أن تتقدمها اللام لفظًا أو تقديرًا، نحو: «جِئْتُ كَيْ أقْرَأَ العِلْمَ» أو «لِكَيْ أقْرَأَ العِلْمَ».

- **وقسم ينصب المضارع بأن مضمرة جوازًا أو وجوبًا.**

١) **فالذي ينصبه بأن مضمرة جوازًا:**
«**لام كي**»، وتسمى «**لام التعليل**»، مثالها: «حَضَرْتُ لأقْرَأَ العِلْمَ».

٢) **والذي ينصبه بأن مضمرة وجوبًا خمسة:**
أولها: «لام الجحود»؛ أي: الإنكار الشديد.
وضابطها: أن تسبقها كان المنفية بما، أو يكن المنفية بلم.
مثالها: «ما كانَ مُحَمَّدٌ لِيَلْعَبَ»، و«لَمْ يَكُنْ مَحْمودٌ لِيَفْهَمَ الدَّرْسَ».

---

(١) والتقدير: عجبت من لَعِبِكَ.

(٢) إن لم تكن «إذن» في صدر الجواب نحو «يا زيد إذن أكرمُك» أو فصل بينها وبين الفعل فاصل غير ما ذكر المصنف نحو: «إذن غدا أكرمُك» أو كان الفعل غير مستقبل نحو: «إذن تصدقُ» جوابًا لمن قال: «أحبك» تعين رفع الفعل بعدها في جميع هذه الأمثلة الثلاثة.

ثانيها: «**حتى**» ويشترط في النصب بها أن تكون جارة بمعنى:

١) **إلى**، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾.

٢) **أو بمعنى لام التعليل**، نحو: «اجْتَهِدْ حَتَّى تَفوزَ».

ثالثها ورابعها: «**الجواب بالفاء والواو**»؛ أي: مما ينصب المضارع بأن مضمرة وجوبًا الفاء والواو الواقعتان في الجواب.

والمراد بهما فاء السببية وواو المعية الواقعتان في جواب النفي أو الطلب.

مثالهما جوابًا للنفي: «ما تَأتِينا فَتُحَدِّثَنا» أو «وَتُحَدِّثَنا» بالنصب فيهما، وهكذا فيما يأتي.

ومثالهما بعد الطلب، وهو يشمل ثمانية أمور[1]:

الأول: **الأمر**، مثالهما جوابًا له: «أَقْبِل فَأُحْسِنَ إِلَيْكَ أَوْ وَأُحْسِنَ إِلَيْكَ».

الثاني: **النهي**، مثالهما جوابًا له: «لا تَضْرِبْ مُحَمَّدًا فَيَغْضَبَ أو وَيَغْضَبَ».

الثالث: **الدعاء**، مثالهما جوابًا له: «رَبِّ وَفِّقْني فَأَعْمَلَ صالحًا أَوْ وَأَعْمَلَ صالحا».

الرابع: **الاستفهام**، مثالهما جوابًا له: «هَلْ مُحَمَّدٌ في الدّارِ فَأَذْهَبَ إِلَيْهِ أَوْ وَأَذْهَبَ إِلَيْهِ».

الخامس: **العرض**، وهو الطلب بلين ورفق، مثالهما جوابًا له: «ألا تَنْزِلُ عِنْدَنا فَتُصيبَ خَيْرًا أَوْ وَتُصيبَ خَيْرًا».

السادس: **التحضيض**، وهو الطلب بحث وإزعاج، مثالهما جوابًا له: «هَلّا أَكْرَمْتَ مَحْمودًا فَيَشْكُرَكَ أَوْ وَيَشْكُرَكَ».

السابع: **التمني**، وهو طلب ما لا طمع فيه، أو ما فيه عسر. مثالهما جوابًا له: «لَيْتَ لي مالاً فَأَحُجَّ مِنْهُ أَوْ وأَحُجَّ مِنْه».

الثامن: **الترجي**، وهو طلب الأمر المحبوب، مثالهما جوابًا له: «لَعَلِّي أُراجِعُ الشَّيْخَ فَيُفْهِمَني المَسْأَلَةَ أَوْ وَيُفْهِمَني المَسْأَلَةَ».

---

(١) وهي مجموعة مع النفي في قولهم:

مُرْ وادْعُ وانْهَ وَسَلْ واعْرِضْ لِحَضِّهِمُ ... تَمَنَّ وارْجُ كَذاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلا

خامسها: «أو»، ويشترط في النصب بها:

١) أن تكون بمعنى «إلا» إذا كان ما بعدها ينقضي دفعة واحدة، نحو: «لأَقْتُلَنَّ الكافرَ أو يُسْلِمَ».

٢) أو بمعنى «إلى» إذا كان ما بعدها ينقضي شيئًا فشيئًا نحو: لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أو أُدْرِكَ المُنى[1].

---

(١) وتمام البيت:

فما انقادت الآمال إلا لصابر

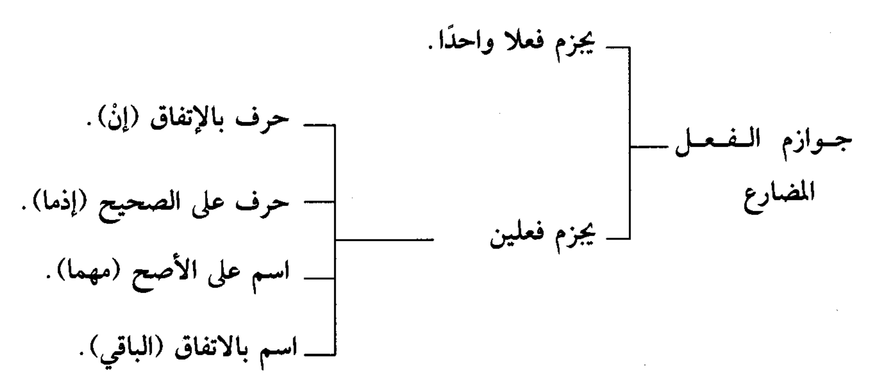
والشاهد فيه: نصب الفعل المضارع «أدرك» بـ«أن» المضمرة وجوبًا بعد «أو» التي بمعنى «إلى».

[جوازم الفعل المضارع]

وَالجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، و أَلَمْ، وأَلَمَّا، وَلامُ الأَمْرِ وَالدُّعَاءِ، وَ(لا) فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ، وإِنْ، وَمَا، وَمَنْ، وَمَهْمَا، وَإِذمَا، وأَيٌّ، وَمَتَى، وَأَيَّانَ، وأَيْنَ، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذا فِي الشِّعْرِ خَاصَّةً.

- **المعنى**: الأدوات الجازمة للفعل المضارع ثمانية عشر، وهي تنقسم إلى قسمين:

١) قسم يجزم فعلًا واحدًا، وهو ستة.
٢) وقسم يجزم فعلين، وهو الباقي.



- **فأما الذي يجزم فعلًا واحدًا:**

فأولها وثانيها: «لم ولَمَّا»، وهما حرفان ينفيان المضارع، ويجزمانه، ويقلبان معناه إلى الماضي[1]، مثالهما: «لَمْ يَلْعَبْ» و«لمّا يُثْمِرِ[2] البُسْتانُ».

(١) تنفرد «لم» بمصاحبة الشرط، وبجواز انقطاع نفي منفيها، وتنفرد «لما» بجواز حذف مجزومها، كـ: «قاربت المدينة ولما»؛ أي: ولما أدخلها، وبتوقع ثبوته.

(٢) يثمر: فعل مضارع مجزوم بلما، وعلامة جزمه سكون مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة دفع التقاء الساكنين.

«**وألم وألما**»: وهما عين لم ولما، غاية الأمر زيد عليهما همزةُ الاستفهام التقريري، مثالهما: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ و«ألمّا أُحسنْ إليْكَ».

ثالثها: «**لام الأمر**»، والأمر هو الطلب الجازم من الأعلى للأدنى، مثالها: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾.

رابعها: «**لام الدعاء**»، وهي لام الأمر، وسميت بذلك تأدبًا، والدعاء: هو الطلب من الأدنى للأعلى، مثالها: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾.

خامسها: «**لا الناهية**»، والنهي هو طلب الكف الجازم من الأعلى للأدنى، مثالها: ﴿لَا تَخَفْ﴾.

سادسها: «**لا الدعائية**»، وهي «**لا الناهية**» وسميت بذلك تأدبًا، والدعاء: طلب الترك من الأدنى للأعلى. مثالها: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾.

- **وأما الذي يجزم فعلين فينقسم إلى أربعة أقسام**:

١- ما هو حرف باتفاق، وهو «إن».

٢- وما هو حرف على الصحيح، وهو «إذما».

٣- وما هو اسم على الأصح، وهو «مهما».

٤- وما هو اسم باتفاق، وهو الباقي.

١) أما «إن» فحرف شرط يجزم فعلين، الأول يسمى فعل الشرط، والثاني يسمى جوابه وجزاءه[١]، وتفيد تعليق الجواب على الشرط، مثالها: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾[٢].

٢) وأما «ما» فوضعت لغير العاقل، وتفيد تعليق الجواب على الشرط أيضًا، مثالها: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾.

٣) وأما «مَن» فوضعت للعاقل، وتفيد التعليق أيضًا، مثالها: ﴿مَن يَعْمَلْ

---

(١) إن: حرف شرط جازم يجزم المضارع لفظا، والماضي محلًا، ويقلب معنى الماضي للاستقبال، فأحسن الأولى في محل جزم بأن فعل الشرط، والثانية في محل جزم بأن جواب الشرط.

(٢) فعل الشرط وجوابه قد يكونان مضارعين، أو ماضيين، أو أحدهما ماضيا والآخر مضارعا، والماضي في ذلك كله يكون مبنيًا في محل جزم.

سُوٓءًا يُجۡزَ بِهِۦ﴾.

٤) **وأما «مهما»** فوضعت لغير العاقل، وتفيد التعليق أيضًا، مثالها: «مَهْما تُبْطِنْ تُظْهِرْهُ الأَيّامُ».

٥) **وأما «إذما»** فتفيد التعليق أيضًا، مثالها: «إِذْما تَذْهَبْ أَذْهَبْ».

٦) **وأما «أي»**(١) فهي بحسب ما تضاف إليه، وتفيد التعليق، مثالها: «أيًّا تَجْلِسْ أَجْلِسْ».

٧) **وأما «متى»** فهي لظرف الزمان، وتفيد التعليق، مثالها: «متى تُتْقِنِ العَمَلَ تَبْلُغِ الأَمَلَ».

٨) **وأما «أيان»** فهي لظرف الزمان أيضًا، وتفيد التعليق، مثالها: «أَيّانَ ما تَعْدِلْ بِهِ الرِّيحُ تَنْزِل».

٩) **وأما «أين»** فهي لظرف المكان، وتفيد التعليق أيضًا، مثالها: ﴿أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾.

١٠) **وأما «أنّى»** فهي لظرف المكان أيضًا، وتفيد التعليق، مثالها: «أَنّى تَذْهَبا تُكْرَما».

١١) **وأما «حيثما»** فهي لظرف المكان أيضًا، وتفيد التعليق، مثالها: «حَيْثُمَا تَنْزِلا تُخْدَما».

١٢) **وأما «كيفما»** فهي للدلالة على الحال، وتفيد التعليق، مثالها: «كَيْفَما تَجْلِسْ أَجْلِسْ».

وزيد على الثمانية عشر «إذا»، وهي لظرف الزمان المستقبل، وتفيد التعليق، ولا تجزم إلا في الشعر؛ أي: في الكلام المنظوم، كقول الشاعر:

وَإِذا تُصِبْكَ خَصاصَةٌ فَتَحَمَّلِ(٢)

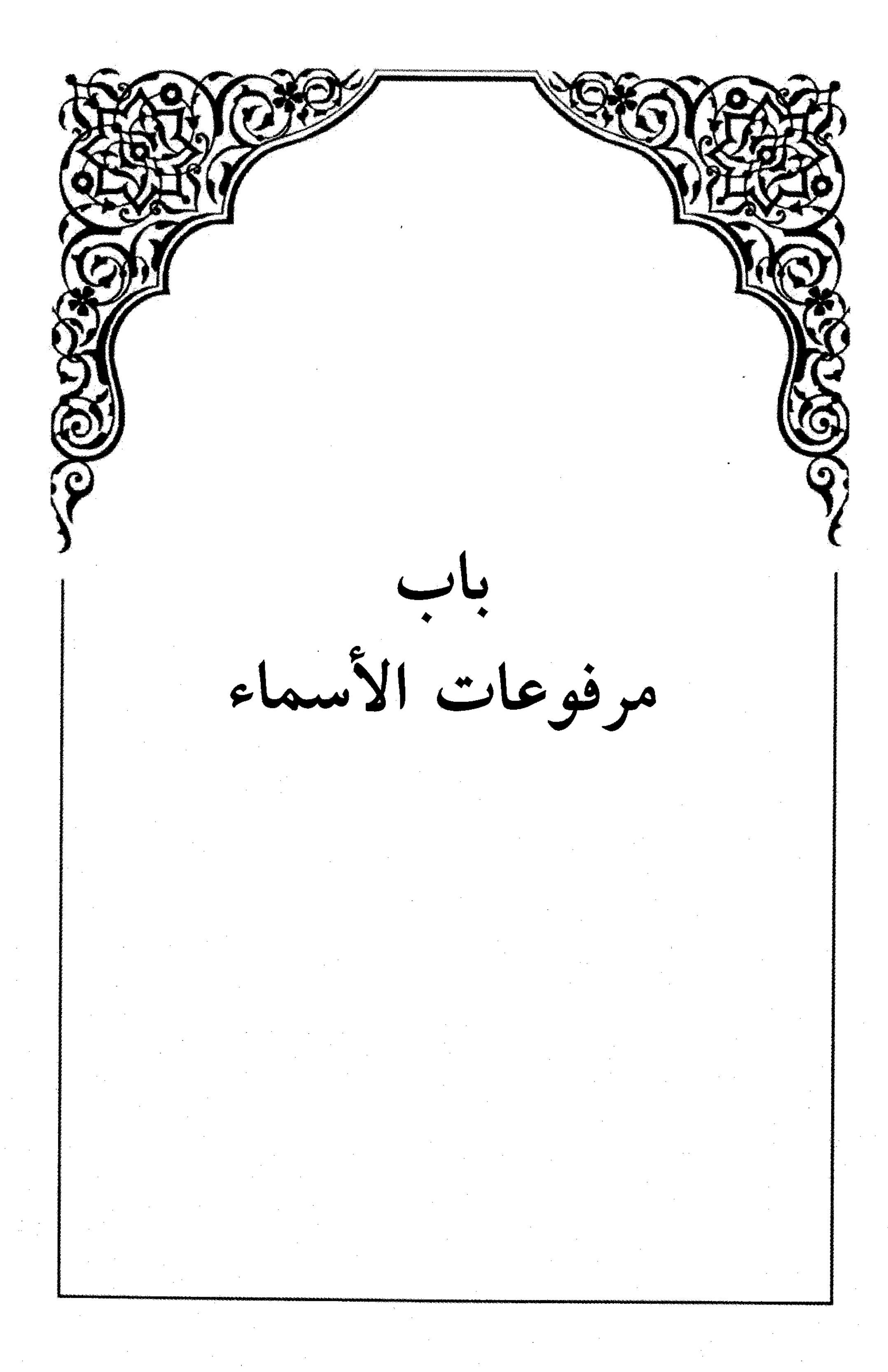
---

(١) كل أدوات الشرط مبنية إلا «ايًّا» فهي معربة بالحركات الثلاث.

(٢) بيت لعبد قيس بن خفاف أو لحارثة بن بدر الغذاني، وصدره: «استغن ما أغناك ربك بالغني» والشاهد فيه: مجيء «إذا» جازمة للفعل المضارع، وهذا لا يكون إلا في الشعر.
وقوله خصاصة؛ أي: فقر، وتحمل: تروى بالحاء المهملة، وبالجيم.

أسئلة على ما تقدم

- اذكر أنواع الفعل، وبين حكم كل نوع مع التمثيل.
- في أي الأحوال يبنى المضارع؟
- ما هي الأدوات التي تنصب المضارع بنفسها؟
- اذكر شروط النصب بإذن وكذا كي، مع التمثيل.
- ما هي الأدوات التي تنصب المضارع بواسطة أن؟
- اذكر المواضع التي تضمر فيها أن وجوبًا مع التمثيل.
- بين المواضع التي تضمر فيها أن جوازًا مع التمثيل.
- اذكر الأدوات الجازمة للفعل المضارع، وبين الأسماء منها والحروف.
- ما هي الأدوات التي تجزم فعلاً واحدًا، والتي تجزم فعلين، مع التمثيل لما تذكر؟



باب
مرفوعات الأسماء

المَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ وَهِيَ: الفَاعِلُ، وَالمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالبَدَلُ.

- **المعنى**: الأسماء المرفوعة سبعة، وسيأتي شرح كل باب على حدته، ولكن نورد الأمثلة هنا على سبيل الاختصار، فنقول:

أولها: «**الفاعل**»، مثاله: «محمد» من «جاءَ مُحَمَّدٌ».

ثانيها: «**المفعول الذي لم يسم فاعله**»، مثاله: «الدرس» من «فُهِمَ الدَّرْسُ».

ثالثها ورابعها: «**المبتدأ وخبره**»، مثالهما: «مَحْمودٌ حاضِرٌ».

خامسها: «**اسم كان وأخواتها**»، مثاله: «صالح» من «كَانَ صالحٌ راكِبًا».

وسادسها: «**خبر إن وأخواتها**»، مثاله: «قادم» من «إِنَّ مُحَمَّدًا قادِمٌ».

سابعها: «**التابع للمرفوع**»، وهو ينقسم إلى أربعة أقسام:

أولها: «**النعت**»، مثاله: «الفاضل» من «جاءَ مَحْمودٌ الفاضِلُ».

ثانيها: «**العطف**»، وهو قسمان:

١) **عطف نسق**، وهو ما كان بحرف، مثل: «حَضَرَ مُحَمَّدٌ وعَلِيٌّ».

٢) **وعطف بيان**، وهو ما كان موضِّحًا لما قبله بلا حرف، نحو: «عمر» من:

أَقْسَمَ باللهِ أبو حَفْصٍ عُمَر[(١)]

ثالثها: «**التوكيد**»، مثاله: «نفسه» من «قَدِمَ مُحَمَّدٌ نَفْسُه».

رابعها: «**البدل**»، مثاله: «أخوك» من «جاءَ عَلِيٌّ أخوكَ».

وإذا اجتمعت هذه التوابع قدم النعت، ثم عطف البيان، ثم التوكيد، ثم البدل، ثم عطف النسق.

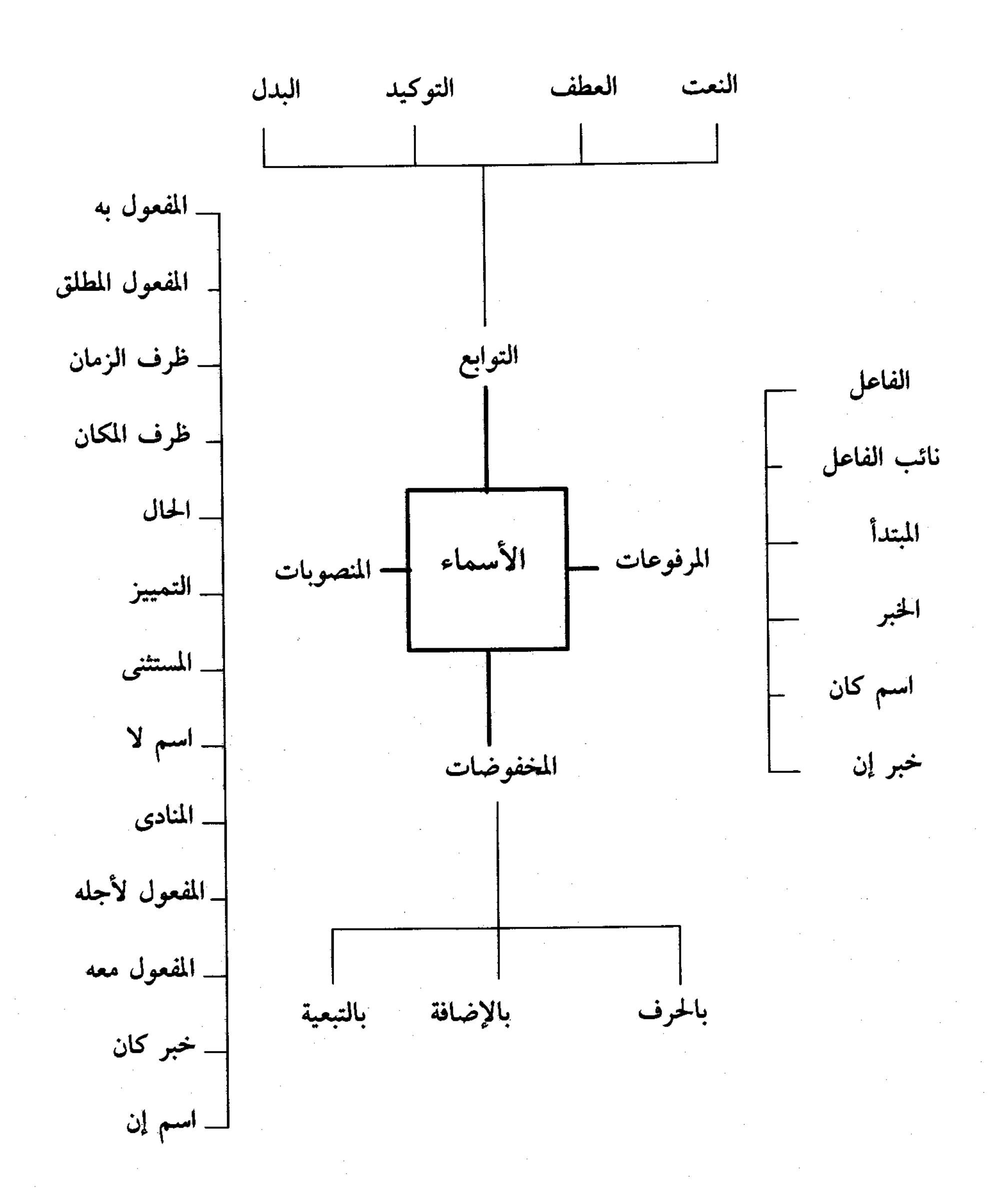
تقول: «جاءَ الرَّجُلُ العالِمُ مُحَمَّدٌ نَفْسُهُ أَخوكَ وَالمُجْتَهِدُ». والله أعلم.

---

(١) بيت من الرجز، وقائله عبد الله بن كيسبة النهدي، والشاهد فيه: مجيء عمر عطف بيان، ويجوز أن يعرب بدلاً من «أبو حفص».

أسئلة على ما تقدم

- اذكر المواضع التي يرفع فيها الاسم.
- بين أقسام التابع، ومثل لذلك.
- رتب التوابع عند الاجتماع.



باب الفاعل

الفَاعِلُ: هُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ المَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ.

اعلم أن الفاعل في اللغة: مَن أوجد الفعل.

وعند النحويين: ما ذكره المصنف بقوله: «هو الاسم المرفوع... إلى آخره».

يعني: أن الفاعل هو الاسم الذي يكون مرفوعًا، ويتقدمه فعله، فلا يكون الفاعل فعلاً، ولا حرفًا، ولا منصوبًا، ولا مجرورًا، ولا يتقدم على فعله أبدًا.

ورفع الفاعل إما أن يكون:

١) ملفوظًا به، كمحمود من: «حَضَرَ مَحْمودٌ».

٢) أو مقدرًا: للتعذر مثل: «الفتى» من «قَدِمَ الفَتى»، أو للثقل مثل: «المنادِي» من «جَاءَ المُنادي»، أو للمناسبة مثل: «خادمي» من «جاءَ خادمي».

ويعلم من هذا التعريف أن الفاعل حكمه الرفع.

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ. فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: «قَامَ زَيْدٌ»، وَ«يَقُومُ زَيْدٌ»، وَ«قَامَ الزَّيْدَانِ»، وَ«يَقُومُ الزَّيْدَانِ»، وَ«قَامَ الزَّيْدُونَ»، وَ«يَقُومُ الزَّيْدُونَ»، وَ«قَامَ الرِّجَالُ»، وَ«يَقُومُ الرِّجَالُ»، وَ«قَامَتْ هِنْدٌ»، وَ«تَقُومُ هِنْدٌ»، وَ«قَامَتِ الهِنْدَانِ»، وَ«تَقُومُ الهِنْدَانِ»، وَ«قَامَتِ الهِنْدَاتُ»، وَ«تَقُومُ الهِنْدَاتُ»، وَ«قَامَتِ الهُنُودُ»، وَ«تَقُومُ الهُنُودُ»، وَ«قَامَ أَخُوكَ»، وَ«يَقُومُ أَخُوكَ»، وَ«قَامَ غُلامِي»، وَ«يَقُومُ غُلامِي»، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

- المعنى: الفاعل ينقسم إلى قسمين: ظاهر ومضمر.

١) **فالظاهر**: ما دل على معناه بدون قرينة.

٢) **والمضمر**: ما دل على معناه بقرينة تكلم أو خطاب أو غيبة.

والظاهر إما أن يكون:

١- **مفردًا مذكرًا** مع الماضي، نحو: «قام مُحَمَّدٌ»، أو مع المضارع، نحو: «يَقومُ مُحَمَّدٌ».

٢- **أو مثنى مذكرًا** مع الماضي، نحو: «قام مُحَمّدان»، أو مع المضارع، نحو: «يَقومُ مُحَمّدان».

٣- **أو جمع مذكر سالمًا** مع الماضي، نحو: «قام مُحَمَّدون»، أو مع المضارع، نحو: «يَقُوم مُحَمّدون».

٤- **أو جمع تكسير لمذكر** مع الماضي، نحو: «قامَ الرِّجالُ»، أو مع المضارع، نحو: «يَقُوم الرِّجالُ».

٥- **أو مفردًا مؤنثًا** مع الماضي، نحو: «قامَتْ هِنْدٌ»، أو مع المضارع، نحو: «تَقومُ هِنْدٌ».

٦- **أو مثنى مؤنثًا** مع الماضي، نحو: «قامَتِ الهِنْدانِ»، أو مع المضارع، نحو: «تَقوُم الهِنْدانِ».

٧- **أو جمع مؤنث سالمًا**، نحو: «قامت الهندات»، أو مع المضارع، نحو: «تُقوم الهنداتُ».

٨- **أو جمع تكسير لمؤنث** مع الماضي، نحو: «قامَتِ الهُنودُ»، أو مع المضارع، نحو: «تقومُ الهُنودُ».

٩- **أو اسمًا من الأسماء الخمسة** مع الماضي، نحو: «قامَ أَخوك»، أو مع المضارع، نحو: «يَقومُ أَخوك».

١٠- **أو مقدرًا إعرابه** لإضافته لياء المتكلم مع الماضي نحو: «قامَ غُلامي»، أو المضارع نحو: «يَقومُ غُلامي».

وما أشبه ذلك من المقدر إعرابه:

للتعذر مع الماضي نحو: «قام الفَتى»، أو مع المضارع نحو: «يَقومُ الفَتى».

أو للثقل مع الماضي نحو: «قام القاضي»، أو مع المضارع نحو: «يَقومُ القاضي».

وَالـمُـضْـمَـرُ اثـنَـا عَـشَـرَ، نـحْـوُ قَـوْلِـكَ: ضَـرَبْـتُ، وَضَـرَبْـنَـا، وَضَـرَبْـتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وَضَرَبْنَ.

- **المعنى: الفاعل المضمر** اثنا عشر نوعًا؛ لأنه:

١) **إما لمتكلم وحده**، نحو: «ضربْتُ».

٢) **أو لمعظِّم نفسه أو معه غيره**، نحو: «ضَرَبْنا».

٣) **أو لمخاطب**، نحو: «ضَرَبْتَ».

٤) **أو لمخاطبة**، نحو: «ضَرَبْتِ».

٥) **أو لمخاطَبيْنِ أو مخاطبتين، مذكرين أو مؤنثين**، نحو: «ضَرَبْتُما»[(١)].

٦) **أو لمخاطَبِينَ**، نحو: «ضَرَبْتُم».

٧) **أو لمخاطبات**، نحو: «ضَرَبْتُنَّ».

٨) **أو لغائب**، نحو: «ضَرَبَ»[(٢)].

٩) **أو لغائبة**، نحو: «ضَرَبَتْ».

١٠) **أو لمثنى غائب مطلقًا مذكرًا أو مؤنثًا**، نحو: «ضَرَبا».

---

(١) الصحيح أن التاء المضمومة في «ضربتُما» و«ضربتُمْ» و«ضربتُنّ» هي الفاعل المضمر، وأما الميم والألف في المثال الأول فحرفان دالان على التثنية، والميم في المثال الثاني حرف دال على جمع الذكور المخاطبين، والنون المشددة في المثال الثالث حرف دال على جمع الإناث، والحاصل: أن التاء في جميع صور المخاطب هي الفاعل وحدها، وما قد يليها حروف دالة على التثنية أو الجمع.

(٢) الفاعل في «ضرب» ضمير مستتر جوازًا تقديره «هو»، وفي ضَرَبَتْ ضمير مستتر جوازًا تقديره «هي»، وفي ضربا وضربتا ضمير المثنى (الألف)، وفي ضربوا ضمير جماعة الذكور (واو الجماعة)، وفي ضربن ضمير جماعة الإناث (نون النسوة).

وأما التاء في ضَرَبَتْ وضرَبَتا فحرف دال على التأنيث، وأصله السكون وحرك في ضربتا لالتقاء الساكنين، وكانت الحركة فتحة لمناسبة الألف.

١١) **أو للغائِبينَ**، نحو: «ضَرَبوا».

١٢) **أو للغائبات**، نحو: «ضرَبْنَ».

هذه الأمثلة لِمَا كان فيها الفاعل ضميرًا متصلًا، وتعريفه: هو ما لا يصح الابتداء به أول الكلام، ولا يقع بعد إلا في الاختيار[1].

وأما الضمير المنفصل فهو: ما يصح الابتداء به، ويقع بعد إلا.

وهو اثنا عشر نوعًا أيضًا مثل ما تقدم في المتصل، وهي:

١) «ما ضَرَبَ إلا أنا».

٢) «وما ضَرَبَ إلا نَحْنُ».

٣) و«ما ضَرَبَ إلا أَنتَ».

٤) و«وما ضَرَبَ إلا أنْتِ».

٥) و«ما ضَرَبَ إلا أَنْتما».

٦) و«وما ضَرَبَ إلا أَنْتُمْ».

٧) و«ما ضَرَبَ إلا أَنْتُنّ».

٨) و«ما ضَرَبَ إلا هُوَ».

٩) و«ما ضَرَبَ إلا هِيَ».

١٠) و«ما ضرب إلا هما».

١١) و«ما ضَرَبَ إلا هُمْ».

١٢) و«ما ضَرَبَ إلا هُنّ».

فتلخص من ذلك أن كلًّا من الضمير المتصل والمنفصل اثنا عشر نوعًا:

- اثنان للمتكلم.
- وخمسة للمخاطب.
- وخمسة للغائب.

والله أعلم.

---

(١) قد يقع الضمير المتصل بعد «إلّا» ضرورة كقول الشاعر:

وما علينا إذا ما كنت جارتنا ... ألا يجاورنا إلّاكِ ديار

أسئلة على ما تقدم

- عرف الفاعل، واذكر حكمه.
- إلى كم ينقسم الفاعل؟
- اذكر الفرق بين الفاعل الظاهر والمضمر، ومثل لذلك.
- عرف الضمير المتصل، واذكر أنواعه.
- ما هو الضمير المنفصل؟ وما أنواعه؟

بابُ المَفْعُولِ الَّذي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ[١]

وَهُوَ: الاسْمُ المَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ.

المعنى: المفعول الذي لم يسم فاعله هو:

«**الاسم المرفوع**»، فلا يكون فعلاً ولا حرفًا، ولا منصوبًا ولا مجرورًا.

«**الذي لم يذكر معه فاعله**» بل حذف، وأسند الفعل مباشرة إلى المفعول بعد قيامه مقام الفاعل المحذوف، ويعطى للمفعول حينئذ حكم الفاعل من رفع وتأخير عن الفعل وغير ذلك.

وأسباب حذف الفاعل كثيرة، منها: الخوف منه، أو عليه، أو الجهل به، أو العلم به إلى غير ذلك.

ومن هذا التعريف تعلم أن حكمه الرفع.

فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

- **المعنى**: حكم الفعل المسند إلى نائب الفاعل أن تُغَيَّرَ صورته الأصلية بأن يضم الأول ويكسر الحرف الذي قبل آخره إن كان ماضيًا، نحو: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾[٢] و«بيع الثوب».

أو يضم الأول أيضًا ويفتح الحرف الذي قبل الآخر إن كان مضارعًا، نحو «يُفهَمُ الكِتابُ» و«يُباع الفَرَسُ».

---

(١) ويسمى أيضًا باب النائب عن الفاعل، ورجح بعضهم هذه التسمية لما في تسمية صاحب المتن من التطويل والخفاء، ولصدقها على مثل «درهماً»، من نحو: «أُعْطِيَ زيد درهما».

(٢) هذا مثال حذف الفاعل للعلم به ، والتقدير: وخلق اللهُ الإنسانَ ضعيفًا.

فكل من الكتاب والإنسان والثوب والفرس نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ. فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: «ضُرِبَ زَيْدٌ»، وَ«يُضْرَبُ زَيْدٌ»، وَ«أُكْرِمَ عَمْرٌو»، وَ«يُكْرَمُ عَمْرٌو». وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبْتُ، وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا، وَضُرِبْنَ.

- **المعنى**: نائب الفاعل ينقسم إلى قسمين: ظاهر ومضمر، وقد قدمنا الفرق بين الظاهر والمضمر في باب الفاعل.

وقدمنا أيضًا تقسيم الضمير إلى متصل ومنفصل وأنواع كُلٍّ، وسبق الفرق أيضًا بين الضمير المتصل والمنفصل والأمثلة في المصنف، فلا حاجة إلى التطويل.

أسئلة على ما تقدم

- عرف المفعول الذي لم يسم فاعله، واذكر حكمه.
- اذكر أسباب حذف الفاعل.
- بين حكم الفعل عند إسناده إلى نائب الفاعل، ومثل لما تذكره.
- ما هي أقسام نائب الفاعل؟

باب المبتدأ والخبر

المُبْتَدَأُ: هو الاسْمُ المَرْفُوعُ العَارِي عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ. وَالخَبَرُ: هُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ المُسْنَدُ إِلَيْهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «زَيْدٌ قَائِمٌ»، وَ«الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ»، وَ«الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ».

● **المعنى**: «**المبتدأ**» هو:

- «**الاسم المرفوع**» فلا يكون فعلاً، ولا حرفًا، ولا منصوبًا، ولا مجرورًا بحرف جر أصلي[١].

- «**العاري**»؛ أي: الخالي -:

- «**عن العوامل اللفظية**» الأصلية فلا يكون عامله لفظيًا أبدًا، بل معنويًا، وهو الابتداء الذي هو الاهتمام بالشيء، وجعله أَوَّلاً لثانٍ بحيث يكون الثاني خبرًا عن الأول.

والخبر هو: «**الاسم المرفوع المسند إليه**»؛ أي: إلى المبتدأ؛ أي: المحمول عليه، بحيث يكون الثاني خبرًا عن الأول، والذي عمل فيه الرفع هو المبتدأ، فيكون عامله لفظيًا.

ومن تعريف المبتدأ والخبر تعلم أن حكم كل منهما الرفع، ورفعهما إما ظاهر، نحو: «مُحَمَّدٌ حاضِرٌ»، وإما مقدر للتعذر[٢]، نحو: «موسى يَخْشى»[٣].

---

(١) فيه احتراز عن حرف الجر الزائد أو الشبيه بالزائد، كما في: «بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ» و«رُبَّ رجلٍ صالح لقيته» فكل من «حسب» و«رجل» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد (الباء)، أو حرف الجر شبه الزائد (رب).

(٢) ومثال المقدر للثقل: «القاضي هو الداعي»، ومثال المقدر للمناسبة: «كتابي صديقي».

(٣) الخبر في هذا المثال جملة «يخشي» من الفعل والفاعل المستتر، فيخشى مرفوعة بضمة مقدرة لتجردها من الناصب والجازم.

والخبر لابد أن يكون مطابقًا للمبتدأ في:

١) الإفراد والتذكير، نحو: «مَحْمودٌ قائِمٌ»، أو الإفراد والتأنيث، نحو: «هِنْدٌ قائِمَةٌ».

٢) أو التثنية، نحو: «الأَميران حاضرانِ» و«الهندان قائِمَتانِ».

٣) أو الجمع، نحو: «المُسلِمونَ ساجِدونَ» و«الهنداتُ قائماتٌ» والله أعلم.

وَالمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ. فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، والمُضْمَرُ اثنَا عَشَرَ، وهي: أَنَا، ونَحنُ، وأَنْتَ، وأَنْتِ، وأنتُما، وأنتُمْ، وأنتُنَّ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُما، وَهُمْ، وَهُنَّ، نَحْوُ قَوِلكَ: أَنَا قَائِمٌ، وَنَحْنُ قَائِمُونَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

- **المعنى**: المبتدأ ينقسم إلى قسمين: ظاهر ومضمر، وسبق تعريف الظاهر والمضمر، فالمتبدأ الظاهر نحو: «مُحَمَّدٌ حاضِرٌ»، **والمضمر اثنا عشر نوعًا**:

١) «**أنا**» للمتكلم وحده.

٢) و«**نحن**» للمتكلم المعظم نفسه، أو مع غيره.

٣) و«**أنتَ**» -بفتح التاء- للمخاطب المذكر.

٤) و«**أنتِ**» -بكسرها- للمخاطبة المؤنثة.

٥) و«**أنتما**» للمثنى المخاطب، مطلقًا: مذكرًا أو مؤنثًا.

٦) و«**أنتم**» لجمع الذكور المخاطبين.

٧) و«**أنتن**» لجمع الإناث المخاطبات.

٨) و«**هو**» للمفرد الغائب.

٩) و«**هي**» للمفردة الغائبة.

١٠) و«**هما**» للمثنى الغائب، مطلقًا: مذكرًا أو مؤنثًا.

١١) و«**هم**» لجمع الذكور الغائبين.

١٢) و«**هُنَّ**» لجمع الإناث الغائبات.

تقول عند جعل هذه الضمائر مبتدآت وإسناد الأخبار إليها: «أنا قائمٌ» و«نَحْنُ قائِمونَ»، و«أَنْتَ قائِمٌ» و«أنتِ قائمَةٌ»، و«أَنْتُما قائِمان أو قائمتَان»، و«أَنْتُم قائمونَ»، و«أَنْتُنَّ قائِماتٌ»، و«هُوَ قائِمٌ»، و«هِيَ قائِمَةٌ»، و«هُما قائِمانِ أو قائِمَتانِ»، و«هُمْ قائِمونَ»، و«هُنّ قائِماتٌ».

فائدة

الصحيح أن الضمير في أنتَ، وأنتِ، وأنتما، وأنتم، وأنتن هو «**أنْ**» وحدها، واللواحق لها حروف تدل على المعنى المقصود من تذكير أو تأنيث أو تثنية أو جمع.

والخَبرُ قِسمَانِ: مَفْرَدٌ و غَيْرُ مَفْرَدٍ. فالمُفْرَدُ نَحْوُ «زيدٌ قائِمٌ»[(١)]، وغيرُ المفْردِ أرْبَعَةُ أشيَاءَ: الجارُّ والمجرُورُ، والظَّرفُ، والفِعلُ مع فاعِلِهِ، والمبتَدَأُ مع خَبَرِهِ، نَحْوُ قولِكَ: «زيدٌ في الدَّار»، و«زيدٌ عندَكَ»، و«زيدٌ قامَ أبُوهُ»، و «زيدٌ جارِيَتُهُ ذاهِبَةٌ».

- **المعنى**: الخبر ينقسم أيضًا إلى قسمين:

الأول: «**خبر مفرد**»، نحو: قائم من «مَحْمودٌ قائِمٌ»، والمراد بالمفرد هنا: ما ليس جملة ولا شبيهًا بالجملة، وشبه الجملة هو: الظرف، والجار والمجرور.

والثاني: «**خبر غير مفرد**» وهو ينقسم إلى أربعة أقسام:

الأول: «**الجار والمجرور**»، مثاله: في المنزل من «مُحَمَّدٌ في المَنْزِلِ».

الثاني: «**الظرف**»، مثاله: «عندك» من «صالِحٌ عِنْدَكَ».

---

(١) في بعض نسخ المتن زيادة بعد «زيد قائم»: «والزيدان قائمان والزيدون قائمون» اهـ. والخبر في هذه الأمثلة الثلاثة مفرد؛ لأنه ليس جملة ولا شبهها.

والصحيح أن الخبر متعلق الظرف والجار والمجرور، لانفس الظرف والجار والمجرور[١].

الثالث: «**الفعل مع فاعله**»، ويسمى جملة فعلية، مثاله: «فهم» من «مُحَمَّدٌ فَهِمَ» فجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، وهو محمد.

الرابع: «**المبتدأ مع خبره**»، ويسمى جملة اسمية، مثاله: «أبوه قائم» من «صالحٌ أَبُوه قائِمٌ» فجملة «أبوه قائم» من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، وهو «صالح».

فائدة

هناك جملة صغرى، وجملة كبرى، وجملة لا هي صغرى ولا كبرى.

فالجملة الصغرى: هي ما وقعت خبرًا عن غيرها، مثالها: «قام أبوه» من «مُحَمَّدٌ قام أَبُوه» فجملة «قام أبوه» جملة صغرى؛ لأنها وقعت خبرًا عن غيرها، وهو «محمد».

والجملة الكبرى: ما وقع الخبر فيها جملة، نحو: «مُحَمَّدٌ قامَ أَبُوه» فهذا المثال جملة كبرى؛ لأن الخبر وقع فيها جملة، وهو «قامَ أَبُوه»؛ لأنها مركبة من فعل وفاعل.

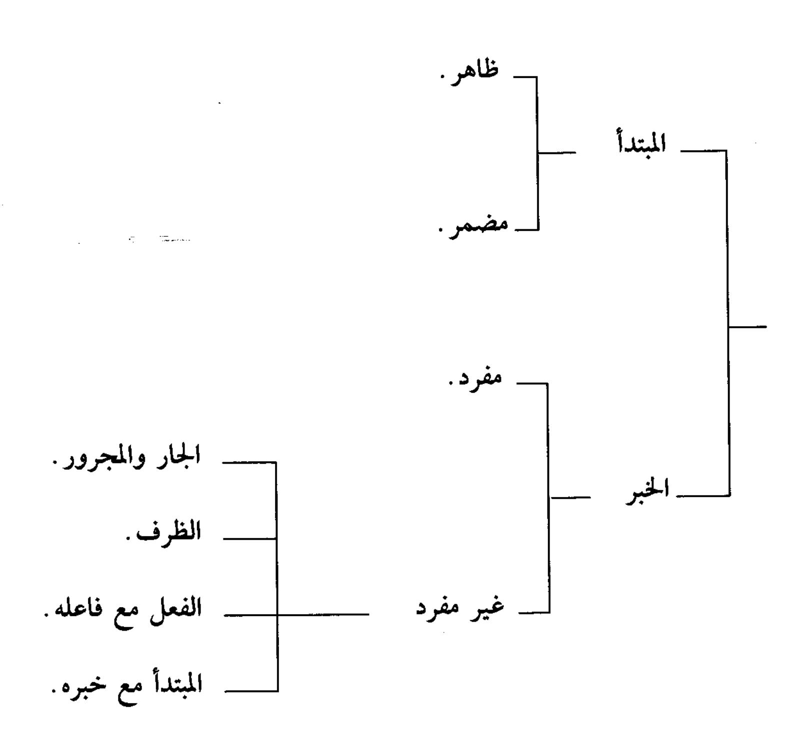
والجملة التي ليست بصغرى ولا كبرى مثالها: «مَحْمودُ فاهِمٌ».

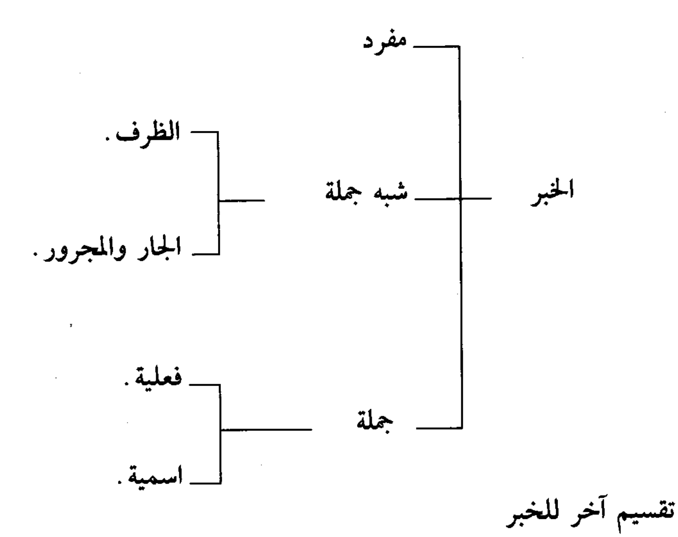
واعلم أن الخبر إذا كان جملة فلابد له من رابط يربطه بالمبتدأ، وهو إما الضمير، أو الإشارة إلى المبتدأ[٢]، وغير ذلك مما هو مذكور في المطوَّلات.

---

(١) وتقديره: كائن أو مستقر، وقيل: كان أو استقر، وعلى كلا التقديرين فإن الخبر نوعان: مفرد وغير مفرد، وغير المفرد هو الجملة بنوعيها الاسمية والفعلية لا غير.

(٢) مثال الضمير الرابط: «زيد قائم أبوه» و«المعلم فضله كبير» وقد يكون مستترًا نحو: «الطالب يدرس»، ومثال الإشارة إليه: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ إذا قُدِّرَ «ذلك» مبتدأ ثانيًا.





تقسيم آخر للخبر

أسئلة على ما تقدم

- عرف المبتدأ والخبر، واذكر حكمهما، ومثل لما تذكر.
- بين ما تعرفه من العامل في المبتدأ والخبر.
- اذكر مثالاً تحصل فيه مطابقة الخبر للمبتدأ في الجمع.
- ما هي أقسام المبتدأ؟
- اذكر أقسام الخبر، مع التمثيل لذلك.
- بين أقسام الخبر غير المفرد.
- اذكر الفرق بين الجملة الصغرى والكبرى، ومثل لذلك.
- بين روابط الخبر بالمبتدأ، ومثل لما تذكر.

تمرين

- **أعرب الجمل الآتية[١]:**

- الطّالِبان ناجِحانِ في السِّيرةِ.
- مَحْمودٌ فَهِمَ دَرْسَهُ.
- فاطِمَةُ حَضَرَتْ مِنَ المَدْرَسَةِ.
- المُسْلِمونَ صاموا.
- خادِمي حَضَرَ.
- الهُدَى ظَهَرَ.
- المُنادِي ذاهِبٌ.
- ظُهورُ العَدْلِ يُعْجِزُ كُلَّ ظُلْمٍ   إِذا جاءَ الصَّباحُ مَضَى الظَّلامُ

(١) لم ألتفت عند تشكيل هذه الجمل وغيرها إلى السكون العارض للوقف.

بابُ العَوامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى المُبْتَدَأ وَالخَبَرِ

وَهِيَ ثلاثةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا.

اعلم أن المؤلف رَحِمَهُ اللهُ ذكر في هذا الباب العوامل التي تدخل على المبتدأ والخبر فتغيرهما، وتنسخ حكمهما السابق، وتجدد لهما حكمًا آخر، فلهذا تسمى بالنواسخ.

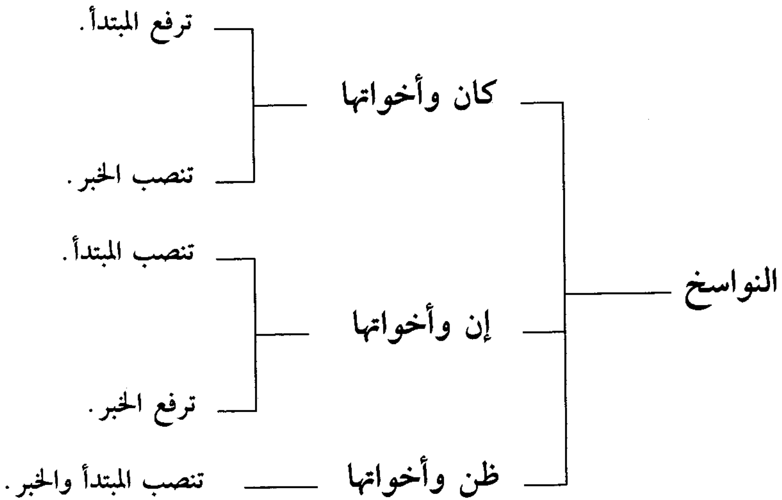
وهذه العوامل تنقسم من حيث العمل إلى ثلاثة أقسام:

١) قسم يرفع المبتدأ على أنه اسم له، وينصب الخبر على أنه خبر له، وهو «**كان وأخواتها**».

٢) وقسم ينصب المبتدأ على أنه اسم له، ويرفع الخبر على أنه خبر له، وهو «**إن وأخواتها**».

٣) وقسم ينصبهما معًا على أنهما مفعولان له، وهو «**ظن وأخواتها**».

ولذلك قال:



[كان وأخواتها]

فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الاسْمَ، وَتَنْصِبُ الخَبَرَ، وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انفكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ. وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوُ: كَانَ وَيَكُونُ وَكُنْ، وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ وَأَصْبِحْ. تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذلِكَ.

- **المعنى**: القسم الأول، وهو «**كان وأخواتها**»؛ أي: نظائرها في العمل يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأول، ويسمى اسمه، وينصب الثاني، ويسمى خبره[١].

وقد ذكر هنا ثلاثة عشر فعلاً مما يرفع الاسم وينصب الخبر.

أولها: «**كان**» وهي لاتصاف الاسم بالخبر في الماضي مع الانقطاع، نحو: «كانَ مُحَمَّدٌ مجتهدًا» أو مع الدوام والاستمرار، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾.

ثانيها: «**أمسى**» وتفيد الاتصاف في المساء، نحو: «أَمْسى مَحْمودٌ ناجِحًا».

ثالثها: «**أصبح**» وتفيد الاتصاف في الصبح، نحو: «أَصْبَحَ البَرْدُ شَديدًا».

رابعها: «**أضحى**» وتفيد الاتصاف في الضحى، نحو: «أَضْحى المؤمِنُ فائِزًا».

خامسها: «**ظل**» وتفيد الاتصاف في جميع النهار[٢]، نحو: «ظَلَّ محمدٌ فاهِمًا».

سادسها: «**بات**» وتفيد الاتصاف في الليل، نحو: «بات إسْماعيلُ ساهِرًا».

سابعها: «**صار**» وتفيد التحول والانتقال، نحو: «صارَ الماءُ جَليدًا»[٣].

---

(١) سميت هذه الأفعال ناقصة؛ لعدم اكتفائها بمرفوعها، أو لتجردها من الحدث.

(٢) تستعمل ظل وأصبح وأضحى وأمسى كثيرًا بمعنى صار عند وجود قرينة.

(٣) قد تكون: «آض، واستحال، وعاد، وحار، وارتد، وتحول، وغدا، وراح، وانقلب، وتبدل» بمعنى صار، فإن أتت بمعناها فلها حكمها، فترفع الاسم وتنصب الخبر، نحو: «استحال الكسولُ مجتهدًا» و«حارت النارُ رَمادًا» و«آض المريضُ سليمًا».

ثامنها: «ليس» وتفيد نفي الخبر في الحال، نحو: «لَيْسَ مُحَمَّدٌ فاهِمًا».

وهذه الأفعال الثمانية ترفع الاسم وتنصب الخبر بلا شرط.

«وما زال وما انفك وما فتئ وما برح» وهذه الأربعة تفيد ملازمة الخبر للاسم بقدر ما يقتضيه الحال، ولابد أن يتقدمها نفي أو شبهه.

مثالها: «ما زال مَحْمودٌ عالمًا»، و«ما انفَكَّ مُحَمَّدٌ فاهمًا»، و«ما فَتِئَ بَكْرٌ مُحْسِنًا»، و«ما بَرِحَ عَلِيٌّ كريمًا».

وشبه النفيِ: النهيُ، والاستفهامُ[١].

«وما دام» وتفيد ملازمة الخبر للاسم أيضًا، ولابد أن تتقدمها ما المصدرية الظرفية[٢].

مثاله قوله تعالى: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[٣].

ثم إن هذا العمل، وهو رفع الاسم ونصب الخبر، كما يثبت للماضي من هذه الأفعال يثبت لما تصرف منها، وهو المضارع والأمر والمصدر وغيرها مثل: «قَدْ يَكونُ مُحَمَّدٌ نائِمًا» و«تُصْبِحُ مُجْتَهِدًا» و«تُمْسِي ناجِحًا» و«كُنْ مُتيَقِّظًا»، وهكذا.

واعلم أن هذه الأفعال تنقسم بحسب التصرف وعدمه إلى ثلاثة أقسام:

١) **قسم كامل التصرف**، فيأتي منه الماضي وغيره، وهو السبعة الأولى.

٢) **وقسم ناقص التصرف**، وهو الأربعة المسبوقة بما النافية، فيأتي منه الماضي والمضارع فقط.

٣) **وقسم لا يتصرف أصلًا**، وهو ليس باتفاق، وما دام على الأصح. والله أعلم.

---

(١) مثالها بعد النهي: «لا تزل بعيدًا عن الطغيان» «ولا تنفك قائمًا بالواجب»، ومثالها بعد الاستفهام: «هل تبرح مجتهدًا؟».

(٢) هي التي تُؤَوَّل مع ما بعدها بمصدر مع نيابتها عن ظرف زمان بمعنى مدة ونحوها.

(٣) والتقدير: مدى دوامي حيًّا.

- كان وأخواتها
  - العمل
    - ترفع المبتدأ
    - تنصب الخبر
  - شروط عملها
    - تعمل بلا شرط — الثمانية الأولى.
    - تقدم نفي أو شبهه
      - ما زال.
      - ما انفك.
      - ما فتئ.
      - ما برح.
    - تقدم ما المصدرية الظرفية — ما دام
  - التصرف
    - كاملة التصرف — السبعة الأولى
    - ناقصة التصرف
      - ما زال.
      - ما انفك.
      - ما فتئ.
      - ما برح.
    - لا تتصرف
      - ليس.
      - ما دام.

[إن وأخواتها]

وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ، وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ. تَقُولُ: «إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ»، وَ«لَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ»، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوْكِيدِ، وَلَكِنَّ لِلاسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ، وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ.

- **المعنى**: القسم الثاني من النواسخ «**إن وأخواتها**»؛ أي: نظائرها في العمل، وهي تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ اسمًا لها، وترفع الخبر خبرًا لها، وهذا القسم ستة أحرف:

أولها: «**إنَّ**» بكسر الهمزة.

وثانيها: «**أنَّ**» بفتحها.

ومعناهما «**التوكيد**»؛ أي: تقوية النسبة وتقريرها في ذهن السامع. مثال الأول: «إنّ مَحْمودًا فاهمٌ»، ومثال الثاني: «عَلِمْتُ أَنّ أَبَاكَ قادِمٌ».

ثالثها: «**لكنَّ**»، **ومعناها** «**الاستدراك**» وهو إتباع الكلام بنفي ما يتوهم ثبوتُه، أو إثبات ما يتوهم نفيه. مثالها: «خَرَجَ المُسافِرونَ لكِنَّ مُحَمَّدًا جالِسٌ».

رابعها: «**كأنَّ**»، **ومعناها** «**التشبيه**»، وهو تشريك أمر لأمر في معنى بالكاف ونحوها. مثالها: «كَأَنَّ بَكْرًا شَمْسٌ».

خامسها: «**ليت**»، **ومعناها** «**التمني**»، وهو طلب المستحيل، أو ما فيه عسر، نحو: «لَيْتَ الشَّبابَ يَعودُ».

سادسها: «**لعل**»، **ومعناها** «**الترجي والتوقع**»، الترجي هو طلب الأمر المحبوب، ولا يكون إلا في الممكن، والتوقع هو ترقب الأمر المكروه؛ أي: انتظار وقوعه. مثال الترجي: «لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُني»، ومثال التوقع: «لَعَلّ العَدُوَّ هالِكٌ»، والله أعلم.

[ظن وأخواتها]

وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا ، فَإِنَّهَا تَنْصِبُ المُبْتَدَأَ وَالخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولانِ لها، وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ. تَقُولُ: «ظَنَنْتُ زَيْدًا منطلقًا»، وَ«رَأَيْتُ عَمْرًا شاخِصًا»[١]، وَمَا أَشْبَهَ ذلِكَ.

• **المعنى**: القسم الثالث من النواسخ «**ظن وأخواتها**»[٢]، أي: نظائرها في العمل، وهي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين لها.

وهذا القسم عشرة أفعال[٣]:

أولها: «**ظن**»[٤]، نحو: «ظَنَنْتُ مَحْمودًا مُجْتَهِدًا».

ثانيها: «**حسب**»، نحو: «حَسِبْتُ بَكْرًا صَديقًا».

ثالثها: «**خال**»، نحو: «خِلْتُ الهلالَ طالعًا».

رابعها: «**زعم**»، نحو: «زَعَمْتُ عَليًّا شُجاعًا».

خامسها: «**رأى**»، نحو: «رَأيْتُ مُحَمَّدًا مُجْتَهِدًا».

سادسها: «**علم**»، نحو: «عَلِمْتُ العِلْمَ نافِعًا».

سابعها: «**وجد**»، نحو: «وَجَدْتُ الصَّلاةَ مُنْجِيَةً».

ثامنها: «**اتخذ**»، كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾.

تاسعها: «**جعل**»، نحو: «جَعَلْتُ الطينَ إبْريقًا».

---

(١) في أكثر نسخ المتن: «وخِلْتُ عَمْرًا شاخصًا».

(٢) هذا الموضوع دخيل في المرفوعات، وحقه أن يذكر في المنصوبات، ولكن المؤلف -رحمه الله- ذكره استطرادًا لتتميم بقية النواسخ.

(٣) الأفعال السبعة الأولى تسمى: «أفعال القلوب»؛ لأن معانيها قائمة بالقلب، وقد يأتي بعضها لمعان غير قلبية فلا تتعدى لمفعولين.

(٤) قد ترد ظن بمعنى اتهم، ورأى بمعنى الرأي، وعلم بمعنى عرف، فيتعدين إلى مفعول واحد.

عاشرها: «**سمع**»، نحو: «سَمِعْتُ إبْراهيمَ يَقْرَأُ» فجملة يقرأ مفعول ثانٍ. والأصح أنها حال، وأن «سمع» لا تنصب إلا مفعولاً واحدًا[١].

تنبيه

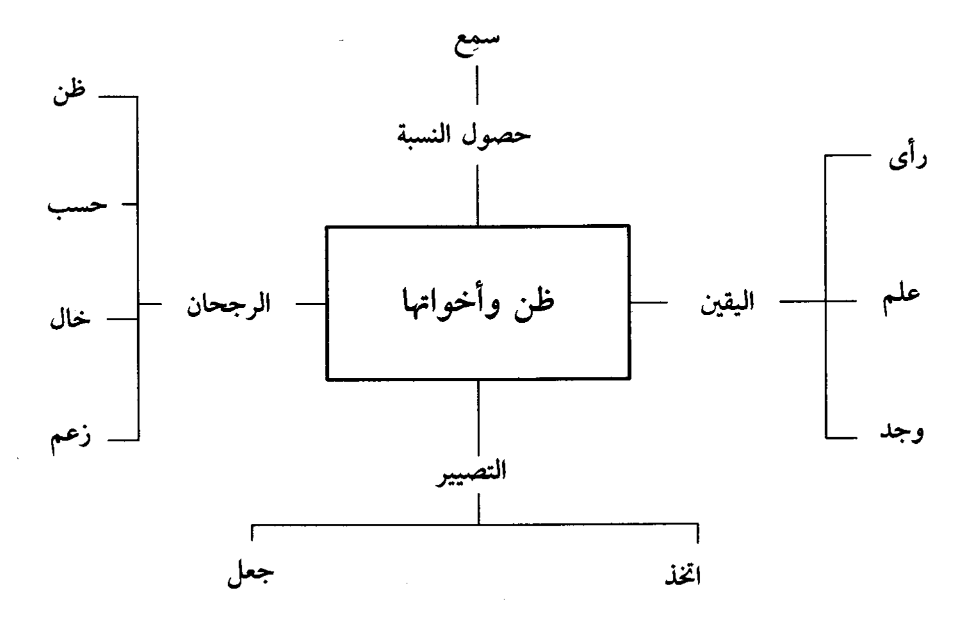
هذه الأفعال العشرة تنقسم إلى أربعة أقسام:

١) قسم يفيد ترجيح وقوع المفعول الثاني، وهو الأربعة الأولى.

٢) وقسم يفيد اليقين وتحقق وقوع المفعول الثاني، وهو الثلاثة التي بعدها[٢].

٣) وقسم يفيد التصيير والانتقال، وهو الاثنان بعد الثلاثة السابقة.

٤) وقسم يفيد حصول النسبة في السمع، وهو الفعل الأخير. والله أعلم.



(١) مذهب الجمهور أن سمع فعل متعد إلى واحد، فإن كان ذلك الواحد معرفة فالجملة التي بعده في محل نصب على أنها حال، وإن كان نكرة فالجملة بعده صفة.

(٢) هذان الحكمان أغلبيان، فقد يأتي في الأربعة الأولى ما يفيد اليقين والعلم، وقد يأتي في الثلاثة التي بعدها ما يفيد الترجيح والظن.

أسئلة على ما تقدم

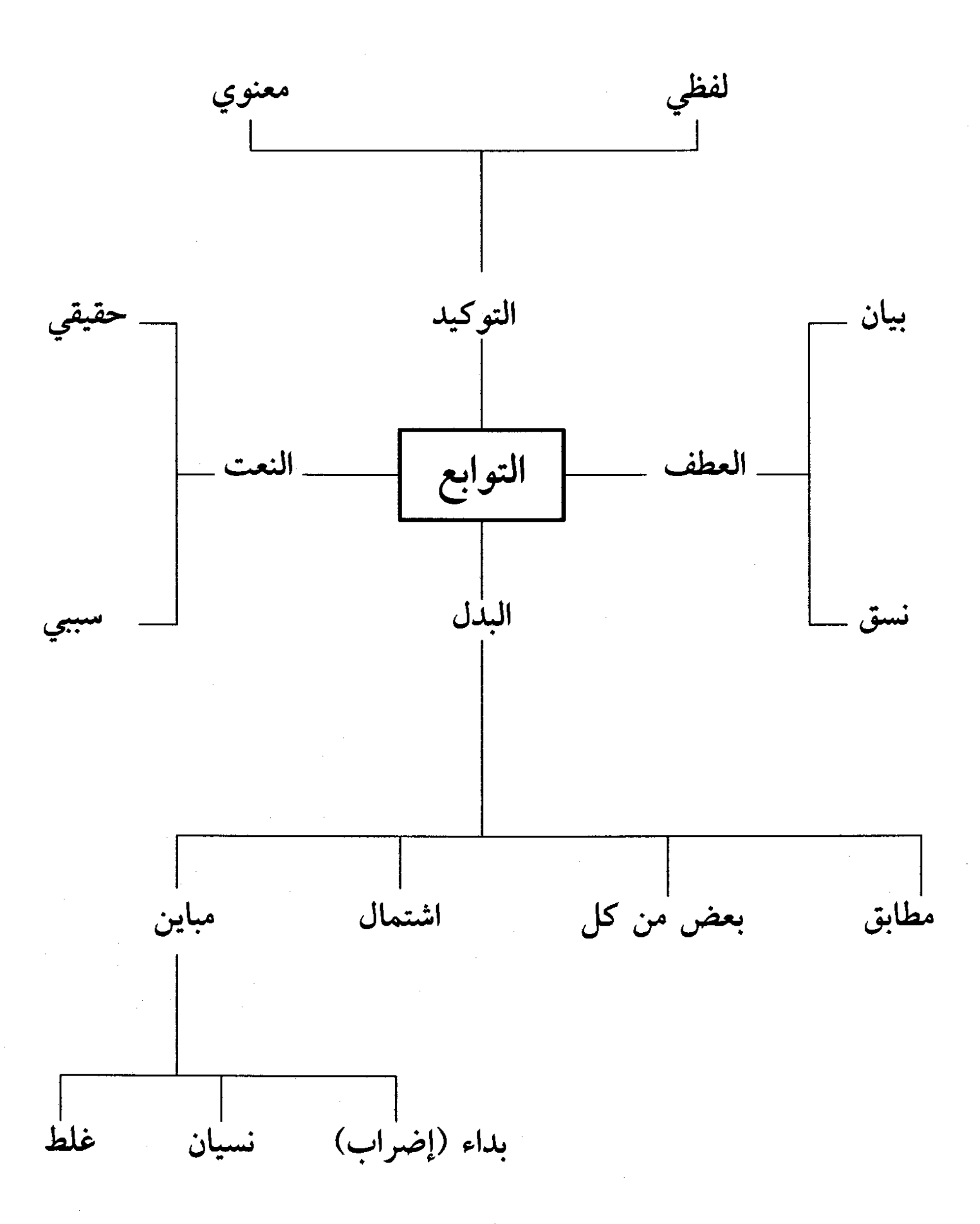
- اذكر أقسام النواسخ، وبين حكم كل قسم.
- ما هي الأفعال التي تعمل بشرط وبلا شرط مما يرفع الاسم وينصب الخبر؟ ومثل لما تذكر.
- قسم هذه الأفعال بحسب التصرف وعدمه.
- بين الفرق بين التمني والترجي، واذكر مثالاً لذلك.
- ما هي أقسام النواسخ التي تنصب مفعولين؟
- بين الأفعال التي تفيد رجحانًا في المفعول الثاني، ثم ما تفيد يقينًا، ومثل لذلك.

تمرين

- **أعرب الآتي:**

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.
بات المُجْتَهِدُ ناجِحًا.
مازالَتِ الصَّلاةُ مُنْجِيةً.
عَرَفْتُ أَنَّكَ حَسَنُ الأَخْلاقِ.
﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾.
لَعَلَّ اللهَ يَغْفِرُ لي.
اتَّخَذْتُ مُحَمَّدًا صَديقًا.
إِنَّ الهِلالَ إِذا رَأَيْتَ نُمُوَّهُ ... أَيْقَنْتَ أَنْ سَيَصيرُ بَدْرًا كامِلا

[التوابع]


لفظي
معنوي
التوكيد
بيان
حقيقي
العطف
التوابع
النعت
نسق
سببي
البدل
مطابق
بعض من كل
اشتمال
مباين
بداء (إضراب)
نسيان
غلط

[بَابُ النَّعْت][1]

النَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ، تَقُولُ: «قَامَ زَيْدٌ العَاقِلُ»، وَ«رَأَيْتُ زَيْدًا العَاقِلَ»، وَ«مَرَرْتُ بِزَيْدٍ العَاقِلِ».

- **اعلم أن النعت في اللغة**: الوصف أو الصفة.

وعند النحويين: هو التابع المشتق[2] أوالمؤول به[3]، الموضح لمتبوعه في المعارف، والمخصص له في النكرات.

وينقسم إلى قسمين: نعت حقيقي، ونعت سببي[4].

فالنعت الحقيقي: هو ما رفع ضميرًا يعود على المنعوت، مثل: «قَدِمَ مَحْمودٌ الفاضلُ» فالفاضل: نعت حقيقي لمحمود مرفوع بالضمة الظاهرة.

والنعت السببي: هو ما رفع اسمًا ظاهرًا مشتملاً على ضمير يعود على المنعوت، نحو: «حَضَرَ مُحَمَّدٌ الصّالِحُ أخوهُ» فالصالح: نعت سببي لمحمد مرفوع بالضمة الظاهرة.

وحكمه قد بينه المصنف بقوله: «النعت تابع للمنعوت في رفعه إلى آخره»، يعني: أن حكم النعت بقسميه؛ أي: سواء كان حقيقيًا أو سببيًا، أنه يكون تابعًا لمنعوته في:

---

(١) النعت عبارة الكوفيين، وعبارة البصريين الوصف والصفة.

(٢) مثال المشتق: اسم الفاعل، نحو: صالح، واسم المفعول، نحو: مضروب، والصفة المشبهة، نحو: حسن، واسم التفضيل، نحو: أفضَل.

(٣) مثال المؤول بالمشتق: اسم الإشارة، نحو: «مررت بزيد هذا» فإنه في تأويل: الحاضر أو المشار إليه، واسم الموصول، نحو: «مررت بزيد الذي قام» فإنه في تأويل: المعلوم قيامه، وأسماء النسب، نحو: مررت برجل دمشقي؛ أي: منسوب إلى دمشق.

(٤) الفرق بينهما أن النعت الحقيقي يبين صفة من صفات متبوعه، والنعت السببي يبين صفة من صفات ما له تعلق بمتبوعه.

١) **رفعه** إن كان مرفوعًا، نحو: «قَدِمَ عَلِيٌّ العالِمُ، أو العالِمُ عمُّه».
٢) **ونصبه** إن كان منصوبًا، نحو: «نَظَرْتُ محمودًا الفاضلَ، أو الفاضلَ أبوه».
٣) **وخفضه** إن كان مخفوضًا، نحو: «فَرِحْتُ بإبراهيمَ المُجْتَهِدِ، أو المُجْتَهِدِ أخوه».
٤) **وتعريفه** إن كان معرفة، كما رأيت في الأمثلة المتقدمة.
٥) **وتنكيره** إن كان نكرة، نحو: «جاءني رَجُلٌ فاضلٌ، أو فاضلٌ أخوه».

ويختص النعت الحقيقي بأن يتبعه أيضًا في:

٦) **إفراده.**
٧) **أو تثنيته.**
٨) **أو جمعه.**
٩) **أوتذكيره.**
١٠) **أو تأنيثه.**

وأما النعت السببي فيكون مفردًا دائمًا، ويراعى في تذكيره وتأنيثه ما بعده، نحو: «جاءَ الرَّجُلُ الصالحةُ أُمُّهُ»، و«رَأيْتُ هِنْدًا الكريمَ أبوها»، و«مَرَرْتُ بالرِّجالِ المُهَذَّبِ آباؤُهُم».

فيتلَخص من ذلك:

أن النعت الحقيقي يتبع منعوته في **أربعة من عشرة،** وهي:

١) واحد من: الرفع، والنصب، والجر.
٢) وواحد من: الإفراد، والتثنية، والجمع.
٣) وواحد من: التعريف، والتنكير.
٤) وواحد من: التذكير، والتأنيث.

والنعت السببي يتبع منعوته في **اثنين من خمسة،** وهما:

١) واحد من: الرفع، والنصب، والجر.
٢) وواحد من: التعريف، والتنكير. والله أعلم.

[باب المعرفة والنكرة][1]

وَالمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الاسْمُ المُضْمَرُ، نَحْوُ: أَنَا وَأَنْتَ، وَالاسْمُ العَلَمُ، نَحْوُ: زَيْدٍ وَمَكَّةَ، وَالاسْمُ الْمُبْهَمُ، نَحْوُ: هَذَا وَهذِهِ وَهَؤُلاءِ، وَالاسْمُ الذي فِيهِ الأَلِفُ وَاللامُ، نحْوُ: الرَّجُلِ وَالغُلامِ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ.

- **اعلم أن المعرفة هي ما تدل على معين، وأقسامها خمسة:**

الأول: «**الاسم المضمر**»؛ أي: الضمير، وهو ما وضع:

١- لمتكلم، نحو: «أنا».

٢- أو مخاطب، مثل: «أنت».

٣- أو غائب، مثل: «هو».

وينقسم إلى:

١- بارز. ٢- ومستتر.

فالبارز: ما له صورة في اللفظ، **والمستتر** عكسه.

وينقسم البارز إلى:

١- متصل. ٢- ومنفصل.

وتقدم تعريفهما في باب الفاعل[2].

والمستتر ينقسم أيضًا إلى قسمين:

١- مستتر وجوبًا. ٢- ومستتر جوازًا.

فالمستتر وجوبًا: هو الذي لا يحل محله الاسم الظاهر، كالضمير المستتر

---

(١) لما ذكر المصنف رَحِمَهُ اللهُ التعريف والتنكير في باب النعت انتقل إلى بيان ماهية المعرفة والنكرة زيادة في الإيضاح، وسيستكمل بيان التوابع في الأبواب الثلاثة التالية.

(٢) **الضمير المتصل**: هو ما لا يصح الابتداء به في أول الكلام، ولا يقع بعد «إلا» في الاختيار. **والضمير المنفصل**: هو ما يصح الابتداء به، ويقع بعد إلا.

في «اذْهَبْ» و«أقوم» و«تجتهد» و«نسافر»[(١)]. **والمستتر جوازًا**: هو الذي يحل محله الاسم الظاهر، كالضمير في «يقوم» من: «محمد يقوم»[(٢)].

ثم إن أقسام الضمير ثلاثة:

- **أولها: ضمير المتكلم، مثل:**

«**أنا**» للمتكلم وحده.

و«**نحن**» للمتكلم المعظم نفسه، أو معه غيره.

- **ثانيها: ضمير المخاطب، مثل:**

«**أنتَ**» للمفرد المذكر المخاطب.

و«**أنتِ**» -بكسر التاء- للمفردة المؤنثة المخاطبة.

و«**أنتما**» للمثنى المخاطب، مذكرًا أو مؤنثًا.

و«**أنتم**» لجمع الذكور المخاطبين.

و«**أَنْتُنَّ**» لجمع الإناث المخاطبات.

- **ثالثها: ضمير الغائب، مثل:**

«**هو**» للمفرد المذكر الغائب.

«**وهي**» للمفردة المؤنثة الغائبة.

«**وهما**» للمثنى الغائب، مذكرًا أو مؤنثًا.

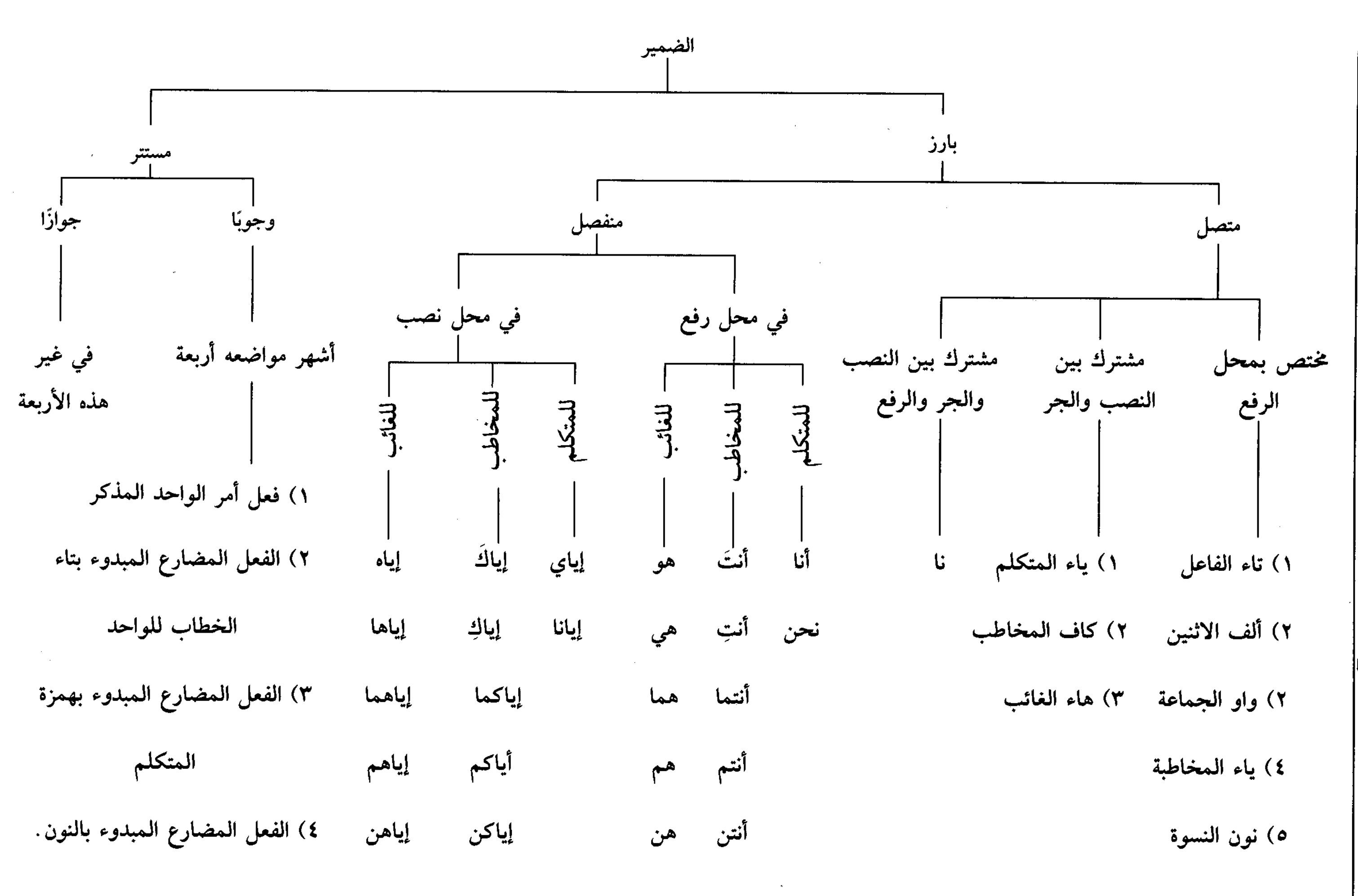
«**وهم**» لجمع الذكور الغائبين.

«**وهن**» لجمع الإناث الغائبات.

---

(١) صور استتار الضمير وجوبًا التي مثل لها الشارح أربعة:
١) فعل أمر الواحد المذكر، مثل: اذهب.
٢) الفعل المضارع المبدوء بتاء الخطاب للواحد، مثل: أنت تقوم.
٣) الفعل المضارع المبدوء بهمزة المتكلم، مثل: أقوم.
٤) الفعل المضارع المبدوء بالنون، مثل: نقوم.

(٢) يجوز أن تقول في «محمد يقوم»: محمد يقوم أبوه، فليس المراد أن الاسم الظاهر يخلف الضمير المستتر جوازًا في تأدية معناه، بل المراد أنه يخلفه في رفع العامل إياه وإن لم يكن المعنى واحدًا.


الضمير
بارز
مستتر
متصل
منفصل
وجوبًا
جوازًا
مختص بمحل الرفع
مشترك بين النصب والجر
مشترك بين النصب والجر والرفع
في محل رفع
في محل نصب
أشهر مواضعه أربعة
في غير هذه الأربعة
للمتكلم
للمخاطب
للغائب
للمتكلم
للمخاطب
للغائب
١) تاء الفاعل
٢) ألف الاثنين
٢) واو الجماعة
٤) ياء المخاطبة
٥) نون النسوة
١) ياء المتكلم
٢) كاف المخاطب
٣) هاء الغائب
نا
أنا
نحن
أنتَ
أنتِ
أنتما
أنتم
أنتن
هو
هي
هما
هم
هن
إياي
إيانا
إياكَ
إياكِ
إياكما
أياكم
إياكن
إياه
إياها
إياهما
إياهم
إياهن
١) فعل أمر الواحد المذكر
٢) الفعل المضارع المبدوء بتاء الخطاب للواحد
٣) الفعل المضارع المبدوء بهمزة المتكلم
٤) الفعل المضارع المبدوء بالنون.

الثاني: «الاسم العلم»: وهو ما وضع لمُعَيَّنٍ بدون احتياج إلى قرينة، نحو: «زيد» و«مكة» و«عائشة» و«أسامة».

وينقسم إلى قسمين: علم شخصي وعلم جنسي.

فعلم الشخص: ما وضع لشيء بعينه غير متناول ما أشبهه، مثل: «محمود»[١].

وعلم الجنس: ما وضع للماهية[٢] بشرط استحضارها في الذهن[٣]، مثل: «أسامة»؛ لأنه موضوع لماهية الحيوان المفترس المستحضرة ذهنًا.

الثالث: «الاسم المبهم» وهو يشمل اسم الإشارة والاسم الموصول.

أما اسم الإشارة: فهو ما وضع لمعين بإشارة حسية، وألفاظه[٤]:

«ذا» للمفرد المذكر.

و**«ذي»** و**«ذِهِ»** و**«تي»** و**«تِهِ»** للمفردة المؤنثة.

و**«ذان»** أو **«ذيْنِ»** للمثنى المذكر.

و**«تان»** أو **«تيْنِ»** للمثنى المؤنث.

و**«أولاءِ»** للجمع مطلقًا مذكرًا أو مؤنثًا[٥].

---

(١) لا تضر المشاركة اللفظية، كمشاركة لفظين موضوعين لذاتين، كمحمود لشخصين؛ لأن تلك المشاركة عارضة من اللفظ لا من أصل الوضع، ولا فرق في علم الشخص بين أن يكون لعاقل كزيد وهند، أو لغيره كواشق: اسم لكلب، وهيلة: اسم لشاة، أو لمكان كمكة وعدن.

(٢) الماهية: أي الحقيقة؛ لأن ماهية الشيء حقيقته التي تقع في جواب السؤال عنه لما هو؟ فنُحِتَ لها من السؤال اسم.

(٣) قوله: «استحضارها في الذهن»؛ أي: حضورها في العقل، وخرج بذلك اسم الجنس كأسد، فإنه وضع لماهية الحيوان المفترس لابقيد استحضارها في الذهن، ومعنى عدم الاستحضار عدم ملاحظته عند الوضع، لا تركه بالكلية؛ إذ لا يتأتى الوضع إلا به.

(٤) يشار إلى المكان القريب بـ «هُنَا» أو «هَهُنا» وإلى المكان البعيد بـ «هُناك» أو «هُنالِكَ» أو «هَنّا» بفتح الهاء وبكسرها، أو ثَمَّ - بفتح الثاء -.

(٥) يجوز دخول ها التنبيه على أسماء الإشارة، نحو: هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء، وإذا كان المشار إليه بعيدا ألحقت اسم الإشارة كافا؛ نحو: ذاكَ وذاكِ وذاكُما وذاكُمْ وذاكُنَّ، ويجوز أن تزيد قبلها لاما، نحو: ذَلِكَ وذَلِكِ وذَلِكُمَا وذلِكُمْ وذلِكُنَّ، ولا تدخل اللام في المثنى ولا في أولاء، وكذلك لا تدخل اللام على المفرد إذا تقدمته «ها» التنبيه.

وأما الموصول(١): فهو ما وضع لمعين بواسطة جملة تذكر بعده تسمى صلة(٢)، وألفاظه:

«**الذي**» للمفرد المذكر.

و«**التي**» للمفردة المؤنثة.

و«**اللذان**» **أو** «**اللَّذَيْنِ**» للمثنى المذكر.

و«**اللتان**» **أو** «**اللَّتَيْنِ**» للمثنى المؤنث.

و«**الذِينَ**» و«**الأُلى**» لجمع الذكور العقلاء.

و«**اللاتِي**» و«**اللائِي**» لجمع الإناث.

ولابد في جملة الصلة أن تكون مشتملة على ضمير يطابق الموصول، ويسمى عائدًا(٣).

الرابع: «**الاسم الذي فيه الألف واللام**» وهو اسم دخلت عليه «أل» فأفادته التعريف، نحو: «الرجل» و«الغلام».

الخامس: **ما أضيف إلى واحد من هذه الأربعة** المعارف المتقدمة فاكتسب التعريف منها، نحو: «جاءَ خادِمُكَ وخادِمُ مَحْمودٍ وَخِادمُ هذا وَخادِمُ الذي قَدِمَ وَخادِمُ الشَّيْخِ».

وأعرف هذه المعارف بعد لفظ الجلالة الضمير، ثم العلم، ثم الإشارة، ثم الموصول، ثم المُحَلّي بأل، ثم المضاف إليها.

---

(١) الاسم الموصول ضربان: نص ومشترك، فالنص هو الذي ذكره الشارح، والمشترك ستة ألفاظ: مَنْ ومَا وأيٌّ وأَلْ وذُو وذَا، وهذه الستةُ تطلق على المفرد والمثنى والمجموع، المذكر من ذلك كله والمؤنث، تقول في «مَنْ» مثلا: يعجبني مَنْ جاءك، ومَنْ جاءتك، ومَنْ جاءاك، ومَنْ جاؤوك، ومَنْ جِئْنَكَ.

(٢) جملة الصلة قد تكون فعلية، نحو ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ﴾، وقد تكون اسمية، نحو ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾.

(٣) قد يكون العائد ضميرًا بارزًا، نحو: «سَلِّم على الذي تراه» أو ضميرا مستترا، نحو: «أكرم الذي يجتهد»، وقد يحذف العائد، نحو: «جاءك الذي ضربت»؛ أي: ضربته.

وَالنَّكِرَةُ كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللامِ عَلَيْهِ، نحْوُ: الرَّجُلِ وَالْفَرَسِ.

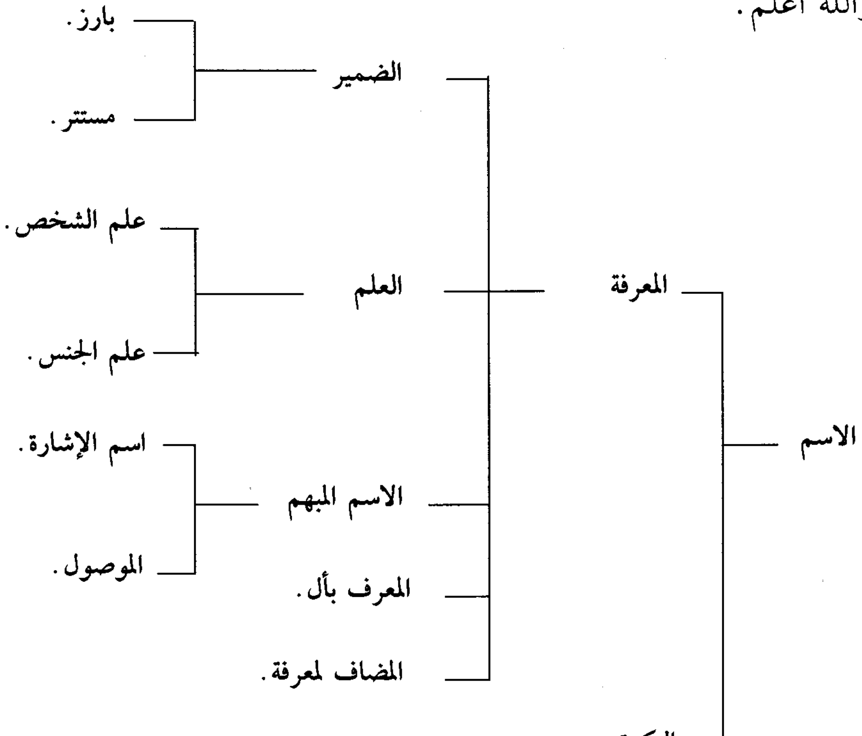
• **المعنى**: النكرة هي الاسم الشائع في أفراد جنسه؛ أي: الاسم الذي يستعمل في كل فرد من أفراد الجنس، ولا يختص به أحد الأفراد دون الآخر.

مثال ذلك: «رجل» فإنه مستعمل في جميع أفراد الذكر البالغ من بني آدم، ولا يختص به فرد دون آخر.

وهذا التعريف ربما يتعسر فهمه على الطالب، وإذا أردت توضيح النكرة بتعريف يكون أقرب من هذا بحيث يكون ضابطًا لمعنى النكرة، فتقول:

النكرة: هي كل اسم يصلح لدخول أل عليه المؤثرة فيه التعريف، نحو: «رجل» و«فرس» فهما نكرتان؛ لقبولهما «أل»، تقول: «الرجل»، و«الفرس».

والله أعلم.



أسئلة على ما تقدم

- اذكر تعريف النعت، وبين حكمه.
- إلى كم ينقسم النعت؟
- بين الفرق بين النعت الحقيقي والسببي، ومثل لذلك.
- ما هي المعرفة، وما أقسامها؟
- عرف الضمير، واذكر الفرق بين المستتر والبارز.
- عرف العلم ثم الموصول، واذكر ما يشترط في جملة الصلة.
- عرف النكرة، ومثل لما تذكر.

تمرين

- **أعرب الجمل الآتية:**

- جَاءَني مَحْمودٌ التَّاجِرُ.
- فَرِحْتُ بِعَلِيٍّ المُجْتَهِدِ أَخوهُ.
- رَأَيْتُ فاطِمَةَ الصَّالحَ عَمُّها.
- جاءَني الذِي حَضَرَ أَخوهُ.
- هذا قادِمٌ مِنَ المَسْجِدِ.
- جاءَني خادِمُ هذا وخادِمُ القاضي وَخادِمُكَ وَخادِمُ مُحَمَّدٍ.
- فالعاقِلُ الكامِلُ في الرِّجال لا يَنْثَنِي لِزُخْرُفِ المَقَالِ

باب العطف

وَحُرُوفُ العَطْفِ عَشَرَةٌ، وَهِيَ: الوَاوُ، والفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلا ،وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ.

- **اعلم أن العطف في اللغة**: الميل، تقول: «عطف فلان على فلان»؛ أي: مال عليه بالرفق والرحمة.

وعند النحويين ينقسم إلى قسمين: عطف بيان، وعطف نسق.

أما عطف البيان، فهو: التابع الجامد، الموضح لمتبوعه في المعارف، والمخصص له في النكرات.

مثال ذلك: «أخوك» من «جاءَ مُحَمَّدٌ أَخوك» فأخوك: عطف بيان على محمد، و«صديد» في قوله تعالى: ﴿مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ عطف بيان على ماء، والأول موضح لمحمد، والثاني مخصص لماء[1].

وأما عطف النسق فهو: التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد الأحرف العشرة الآتية، وهي:

١) «**الواو**» لمطلق الجمع[2]، نحو: «قدِمَ عَلِيٌّ وَأبوهُ».

٢) و«**الفاء**» للترتيب مع التعقيب[3]، نحو: «دَخَلَ عِنْدَ الشَّيْخِ العُلماءُ فالمُراقبونَ».

٣) و«**ثم**» للترتيب مع التراخي[4] نحو: «تَوَلَّى الخلافَةَ أبو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ».

---

(١) يصح في عطف البيان أن يعرب بدل كل من كل إلا في مواضع يسيرة تطلب في المطولات.

(٢) مطلق الجمع يعني اجتماع ما بعد حرف العطف (المعطوف) وما قبله (المعطوف عليه) في الحكم من غير تقييد بمعية أو ترتيب أو غيرهما.

(٣) التعقيب هو وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بلا مهلة، والتعقيب في كل شيء بحسبه تقول: «تزوج فولد له» إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل ولو طالت.

(٤) التراخي هو وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بمهلة.

٤) و«**أو**» لأحد الشيئين أو الأشياء، وتستعمل للشك والتخيير والإباحة، نحو: «جاءَ مُحَمَّدٌ أو خالدٌ»[(١)].

٥) و«**أم**» تستعمل لطلب التعيين بعد همزة الاستفهام، نحو: «أجاءَ مَحْمودٌ أم صالِحٌ؟» والمعنى: أيهما جاء؟.

٦) و«**إمّا**» مثل «أو»، نحو: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ وكونها من حروف العطف على خلاف التحقيق[(٢)].

٧) و«**بل**» تستعمل للإضراب عن المذكور قبلها، وجعله في حكم المسكوت عنه، نحو: «ما جاءَ يوسُفُ بل إبْراهيمُ».

٨) و«**لا**» وهي تُثْبت لما بعدها نقيض ما قبلها، نحو: «قَدِمَ صالِحٌ لا مَحْمودٌ».

٩) و«**لكن**» وهي لإثبات نقيض ما قبلها لما بعدها، نحو: «ما رَأيْتُ بليدًا لكنْ مَجْتَهدًا»[(٣)].

١٠) و«**حتى**» تستعمل للغاية، نحو: «يَموتُ النّاسُ حتى الأنْبياءُ» و«قَدِمَ الحُجّاجُ حتى المُشاةُ».

واعلم أن «حتى» تكون من حروف العطف إذا كانت للتشريك في الحكم كما مثلنا، وهذا معنى قول المصنف: «وحتى في بعض المواضع».

وقد تكون ابتدائية إذا كان ما بعدها مبتدأ، نحو: «حَضَرَ المُسافِرونَ حتى مُحَمَّدٌ قادِمٌ».

وقد تكون جارة نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾.

---

(١) ومثال التخيير: «تَزَوَّجْ هندًا أو أختها»، ومثال الإباحة: «جالِسِ العُبّادَ أو الزُّهادَ».

(٢) في إمَّا لغتان: لغة أهل الحجاز بكسر الهمزة، ولغة قيس وأسد وتميم بفتح الهمزة، ويشترط تكرار إما ومصاحبتها للواو، لذا قيل إن العطف إنما هو بالواو، وإن إما الأولى والثانية حرفا تفصيل، ومن عدها عاطفة رأي أن «إما» الأولى حرف تفصيل، والواو عطفت «إما» الأولى على الثانية، و«إما» الثانية عطفت الاسم الذي بعدها على الاسم الذي بعد الأولى.

(٣) تفترق «لا ولكن وبل» في أن «لا» يعطف بها بعد الإثبات، و«لكن» يعطف بها بعد النفي، و«بل» يعطف بها بعد النفي والإثبات.

فَإِنْ عَطَفْتَ بها عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ. تَقُولُ: «قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو»، وَ«رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا»، وَ«مَرَرْتُ بزَيْدٍ وَعَمْرٍو»، وَ«زَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ».

- **المعنى**: حكم المعطوف المذكور بعد الأحرف العشرة السابقة أنه يُعْطَى له حكم ما قبله وإعرابه.

فإن كان ما قبله مرفوعًا رُفِعَ، نحو: «قام زيدٌ وعمروٌ» فعمرو: معطوف على زيد، والمعطوف على المرفوع مرفوع.

وإن كان منصوبًا نُصِبَ، نحو: «رَأيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا» فعمرًا: معطوف على زيد، والمعطوف على المنصوب منصوب.

وإن كان مخفوضًا خُفِضَ نحو: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وعَمْرٍو» فعمرو: معطوف على زيد، والمعطوف على المجرور مجرور.

وإن كان مجزومًا جُزِمَ، نحو: «زَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ»[١] فيقعد: فعل مضارع معطوف على يقم، والمعطوف على المجزوم مجزوم[٢]. والله أعلم.

---

(١) هذا المثال يوجد في بعض نسخ الآجرومية، ولا يوجد في كثير من النسخ الأخرى، وقد نص عدد من الشراح على أن ابن آجروم لم يأت بمثال المجزوم، وفي بعض النسخ جاء المثال على النحو التالي: «ولم يقم ويقعد زيد» وهو أظهر في أن الفعل «يقعد» مجزوم على العطف.

(٢) فائدة: يجوز عطف الظاهر على الظاهر، والمضمر على المضمر، والظاهر على المضمر وعكسه، والنكرة على النكرة، والمعرفة على المعرفة، والمعرفة على النكرة وعكسه، والمفرد والمثنى والمجموع، والمذكر والمؤنث، بعضها على بعض تطابقا وتخالفا.

أسئلة على ما تقدم

- عرف العطف، وبين أقسامه.
- اذكر الفرق بين عطف البيان وعطف النسق، ومثل لذلك.
- بين معنى «أم» وكذا «لكن»، ومثل لما تذكر.
- اذكر المواضع التي تكون «حتى» فيها عاطفة مع التمثيل.
- بين حكم المعطوف بعد الأحرف العشرة.

تمرين

- **أعرب ما يأتي:**

- تَلَقَّيْتُ النَّحْوَ وَالفِقْهَ.
- قَدِمَ أُسْتاذِي فَشَيْخُ الجامِعِ.
- وُلِدَ لي ذَكَرٌ ثُمَّ أُنْثى.
- ما جاءَ موسى، بَلْ عيسى.
- أَجاء الصَّيْفُ أَم الشِّتاءُ؟
- اشْتَدَّ الحَرُّ لا البَرْدُ.
- قَدِمَ الرَّاجِلونَ حَتّى الرّاكِبونَ.
- اصْرِفْ حياتَكَ في جِدٍّ وفي عَمِلٍ
تُعَدَّ حيًّا وَلا تَرْكَنْ إِلى الكَسَلِ

بابُ التَّوْكيد[١]

التَّوْكِيدُ تابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ.

• اعلم أن التوكيد معناه في اللغة: التقوية.

وعند النحويين ينقسم إلى قسمين:

١- **توكيد لفظي**، ويكون بإعادة اللفظ الأول بعينه نحو: «جاءَ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ» و«طَلَعتْ طَلَعَت الشَّمْسُ» و«لا لا أقومُ».

٢- **وتوكيد معنوي** وهو الذي يرفع احتمالَ إضافةٍ إلى المتبوع[٢]، أو الخصوصِ بما ظاهره العموم[٣].

وهذا هو ما بين المصنف حكمه بقوله: «التوكيد تابع للمؤكد في رفعه...» إلى آخره، يعني: أن حكم التوكيد المعنوي أنه يكون تابعًا لما قبله في:

- رفعه إن كان مرفوعًا، نحو: «جاءَ بَكْرٌ نفسُهُ» فنفس: توكيد معنوي لبكر، وتوكيد المرفوع مرفوع.

- ونصبه إن كان منصوبًا، نحو: «نَظَرْتُ بكرًا نَفْسَهُ» فنفس: توكيد لبكر، وتوكيد المنصوب منصوب.

- وخفضه إن كان مخفوضًا، نحو: «فَرِحْتُ بِبَكرٍ نفسِهِ» فنفس: توكيد لبكر، وتوكيد المجرور مجرور.

- وتعريفه إن كان معرفة، كما مَثَّلْنا.

---

(١) في التوكيد ثلاث لغات: أفصحها التوكيد، ثم التأكيد بالهمزة، ثم التاكيد بقلب الهمزة ألفًا.

(٢) مثال ذلك: جاء الأمير نفسه، لأنه يحتمل أن يكون الكلام على تقدير مضاف قبل «الأمير» والتقدير: جاء كتاب الأمير أو رسول الأمير، فلما قال: نفسه، أزال ذلك الاحتمال، وأثبت الحقيقة.

(٣) مثال ذلك: «جاء القوم كلهم» إذ لو قلت: «جاء القوم» فقط لاحتمل أن يكون الجائي بعضهم، فلما قلت: «كلهم» كان ذلك نصًّا على العموم ورافعًا لإرادة الخصوص.

وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ: النَّفْسُ، وَالعَيْنُ، وَكُلٌّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ. تَقُولُ: «قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ»، وَ«رَأَيْتُ القَوْمَ كُلَّهُمْ»، وَ«مَرَرْتُ بِالقَوْمِ أَجْمَعِينَ».

- **المعنى**: التوكيد المعنوي يؤدَّى بألفاظ مخصوصة عند النحويين، وهذه الألفاظ منها:

«**النفس والعين**»، ويشترط فيهما أنه لابد من اتصالهما بضمير يطابق المؤكَّد - بفتح الكاف -:

١) فإن أكدت المفرد بهما أفردت، نحو: «ذَهَبَ مُحَمَّدٌ نَفْسُهُ أو عَيْنُهُ».

٢) وإن أكدت الجمع بهما جمعت وجوبًا، نحو: «جاءَ القَوْمُ أَنْفسُهُمْ أو أعْينُهُمْ».

٣) وإن أكدت المثنى بهما فالأفصح الجمع على «أفعل»، نحو: «جاءَ الأَميرانَ أنفُسُهما أو أعْيُنُهُما»[1].

ومنها «كل»، ومثلها «جميع»، ويشترط فيهما ما اشترط في النفس والعين، نحو: «جاء القومُ كلُّهم أو جميعُهم».

ومنها «أجمع» ولا يؤكد بها في الغالب إلا بعد «كل»، كقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾.

وهناك ألفاظ ثلاثة تابعة لأجمع، ولا يؤتى بها إلا بعدها، وهي «أكتع، وأبتع، وأبصع»[2] نحو: «رَأيْتُ القَوْمَ أجْمَعينَ أكْتَعِين أبْتَعِينَ أبْصَعِينَ»، والله أعلم.

---

(١) ويجوز في غير الأفصح «جاء الأميران نفسُهما أو عينُهما» بالإفراد و«جاء الأميران نفساهما أو عيناهما» بالتثنية.

(٢) هذه الألفاظ الثلاثة كلها تدل على الإحاطة والشمول، ولا يؤتى بها غالبًا إلا بعد أجمع، ولذلك سميت توابع أجمع.

أسئلة على ما تقدم

- عرف التوكيد، واذكر أقسامه.
- بين الفرق بين التوكيد اللفظي والمعنوي، ومثل لذلك.
- اذكر حكم التوكيد المعنوي.
- بين ألفاظ التوكيد المعنوي، وما يشترط في النفس والعين، مع التمثيل لما تذكر.

تمرين

- **أعرب ما يأتي:**
  - فَهِمْتُ الدَّرْسَ كُلَّهُ.
  - جاءَني رِجالُ البَلَدِ أَجْمَعون.
  - كَلَّمْتُ مَحْمودًا نَفْسَهُ.
  - جاءَني الأُسْتاذانِ أَنْفُسُهما.
  - قَدِمَ عَلِيٌّ عَيْنُه.
  - كُنْ عَنْ جَميعِ النَّاس في مَعْزِلٍ قَدْ يَسْلَمُ المَعْزولُ فِي عزْلَتِه

بَابُ البَدَلِ[١]

إِذا أُبْدِلَ اسْمٌ من اسْمٍ، أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبعهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ.

- **اعلم أن البدل في اللغة**: العِوَض.

وعند النحويين: هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة[٢].

وقد ذكر المصنف حكمه بقوله: «إذا أبدل اسم من اسم أو فعل من فعل تبعه في جميع إعرابه».

يعني: أن حكم البدل أنه يتبع المبدل منه في[٣]:

- رفعه إن كان مرفوعًا، نحو: «جاءَ مُحَمَّدٌ أَخوكَ».
- ونصبه إن كان منصوبًا، نحو: «رَأَيْتُ مُحَمَّدًا أخاكَ».
- وخفضه إن كان مخفوضًا، نحو: «فَرِحْتُ بِمُحَمَّدٍ أَخيكَ».
- وجزمه إن كان مجزومًا، نحو: «إِنْ تَسْجُدْ للهِ تَشْكُرْهُ يَرْحَمْكَ».

وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ، وَبَدَلُ الاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ الغَلَطِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ»، وَ«أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ»، وَ«نَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ»، وَ«رَأَيْتُ زَيْدًا الفَرَسَ»، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُ الفَرَسَ، فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ.

---

(١) البدل تسمية بصرية، وعند أهل الكوفة يسمى بالترجمة والتبيين والتكرير.

(٢) خرج بقولهم «المقصود» بقية التوابع، وبقولهم «بلا واسطة» المعطوف في مثل: «جاء زيد بل عمرو» لأنه تابع مقصود بالحكم بواسطة حرف العطف.

(٣) لا يلزم موافقة البدل لمتبوعه في التعريف والتنكير، بل تبدل المعرفة من المعرفة، والنكرة من النكرة، والمعرفة من النكرة، والنكرة من المعرفة.

• **المعنى: البدل ينقسم إلى أربعة أقسام:**

الأول: «**بدل الشيء من الشيء**»، ويسمى **البدل المطابق**، وضابطه أن يكون ما أريد بالثاني عين ما أريد بالأول، نحو: «قامَ زَيْدٌ أَخوكَ».

والثاني: «**بدل البعض من الكل**»، وضابطه: أن يكون الثاني جزءًا من الأول، نحو: «أَكَلْتُ الرَّغيفَ ثُلُثَهُ».

الثالث: «**بدل الاشتمال**»، وضابطه: أن يكون بين الأول والثاني مناسبة بغير الكلية والجزئية، نحو: «نَفَعَني زَيْدٌ عِلْمُهُ».

الرابع: «**بدل الغلط**»، **وهو البدل المباين**، وضابطه: أن لا يكون بينه وبين الأول مناسبة أصلاً.

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: «**بدل البَداء**»؛ أي: الظهور، وهو بدل الإضراب، كأن تقول: «مُحَمَّدٌ بَدْرٌ شَمْسٌ» فأنت أَوَّلًا شبهته بالبدر، فقلت: محمد بدر، ثم بدا لك؛ أي: ظهر لك أن تشبهه بالشمس ثانيًا، فقلت: شمس.

الثاني: «**بدل النسيان**»، كما إذا رأيت شخصًا من بُعْد فتوهمت أنه إنسان فقلت: «رأيت إنسانًا»، ثم تبين لك أنه فرس، فقلت بعد ذلك: «فرسًا». فالخطأ هنا بالقلب.

الثالث: «**بدل الغلط**»، كما إذا رأيت فرسًا، فأردت أن تقول: رأيت الفرس، فسبق لسانك إلى زيد، وقلت: «رأيت زيدًا الفرس» فالخطأ هنا باللسان، فهناك فرق بين بدل الغلط وبدل النسيان.

فائدة

يجب في بدل البعض وبدل الاشتمال أن يتصلا بضمير يعود على المبدل منه، كما رأيت في الأمثلة المتقدمة. والله أعلم.

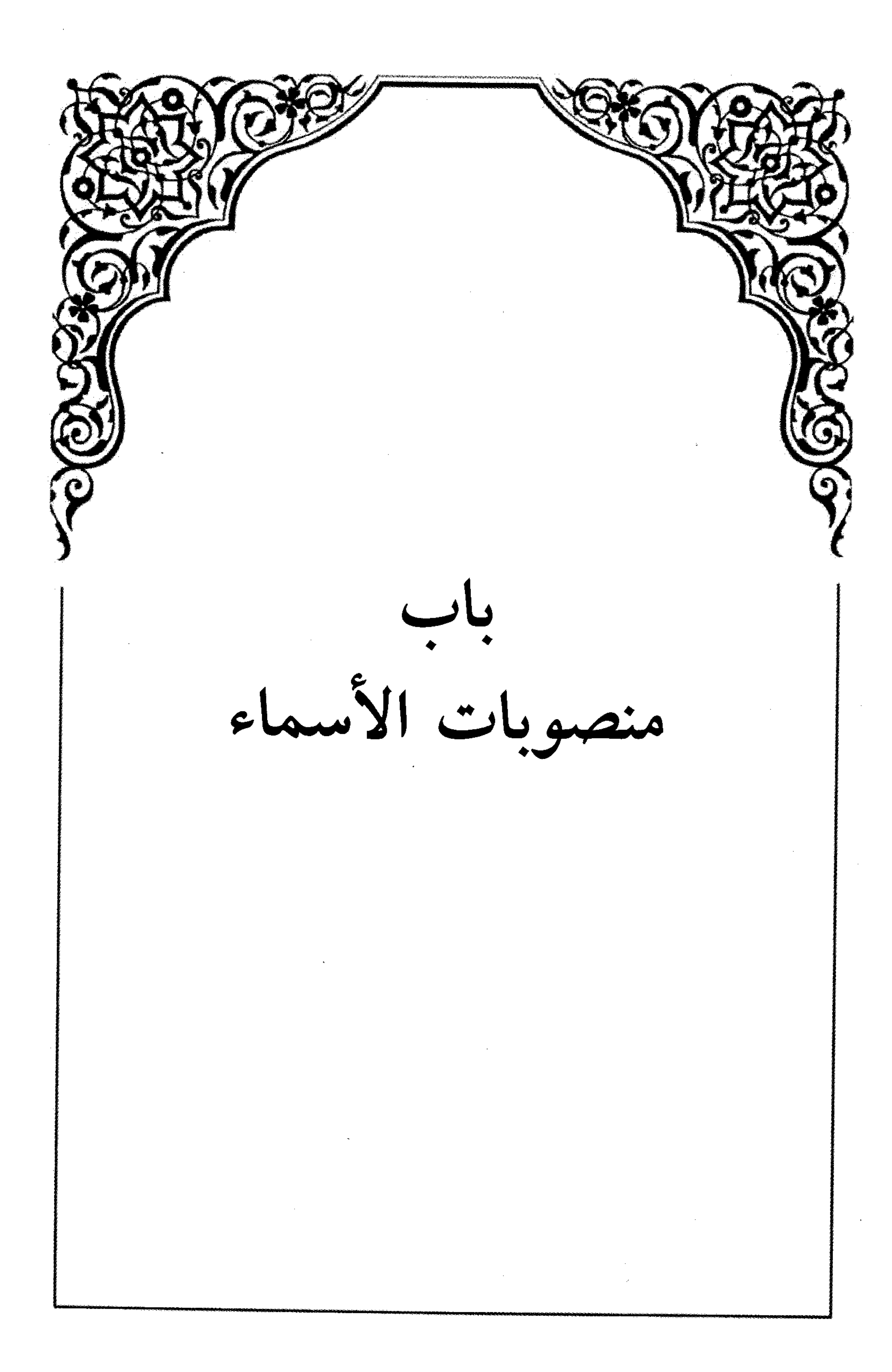
أسئلة على ما تقدم

- عرف البدل، واذكر حكمه.
- بين أقسام البدل، مع التمثيل لذلك.
- اذكر ضابط البدل المطابق.
- ما هو البدل المباين، وما أقسامه؟
- بين ما يجب في بدل البعض والاشتمال، مع التمثيل لما تذكر.

تمرين

- **أعرب ما يأتي:**
  - إِنْ تُكْرِمْ مُحَمَّدًا تُعْطِه يَشْكُرْكَ.
  - فَرِحْتُ بِمُحَمَّدٍ أَخيكَ.
  - قَرَأْتُ الكِتابَ رُبْعَهُ.
  - أَعْجَبَتْنِي الجارِيَةُ حَديثُها.
  - نَظَرْتُ مُحَمَّدًا الغَزالَ.
  - صَديقُكَ مَنْ يَلْقاكَ فِي كُلِّ حالَةٍ

بِبِشْرٍ ويُضْحِي لِلْوِدادِ مُلازِما



باب
منصوبات الأسماء

المَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَهِيَ: المَفْعُولُ بِهِ، وَالمَصْدَرُ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ المَكَانِ، وَالحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لا، وَالمُنَادَى، وَالمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاء: النَّعْتُ وَالعَطْفُ وَالتَّوْكِيدُ وَالبَدَلُ[(١)].

- **المعنى**: الأسماء المنصوبة خمسة عشر، وسيأتي شرح كل باب على حدته على نهج ما تقدم في المرفوعات، ولكن نورد الأمثلة هنا على سبيل الاختصار، فنقول:

أولها: «**المفعول به**» مثل: «إبراهيم» من «نَظَرْتُ إبراهيمَ».

ثانيها: «**المصدر**» مثل: «فَهْمًا» من «فَهِمْتُ فَهْمًا».

ثالثها: «**ظرف الزمان**» و«**ظرف المكان**» مثال الأول: «يوم» من «صُمْتُ يَوْمَ الخَميسِ»، ومثال الثاني: «عند» من «جَلَسْتُ عِنْدَ الأُسْتاذِ».

رابعها: «**الحال**» مثل: «راكبًا» من «قَدِمَ يوسُفُ راكبًا».

خامسها: «**التمييز**» مثل: «نفسًا» من «طابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا».

سادسها: «**المستثنى**» مثل: «صالحًا» من «أَكْرَمْتُ القَوْمَ إِلّا صالِحًا».

سابعها: «**اسم لا**» مثل: «لَا غُلامَ سَفَرٍ في المَنْزِلِ».

---

(١) ظاهر صنيع الماتن أنه ذكر أن المنصوبات خمسة عشر ولما ذكر تفصيلها ذكرها أربعة عشر، قال بعضهم: هكذا ثبت في أصل المصنف وإنه أسقط الخامس عشر سهوًا، وقال غيره: إنه ثبت في بعض نسخ المتن أنه مفعول ظننت وأخواتها، وعلى هذا يكون زاده بعد أن نسيه، وسارت النسخ على إسقاطه.

وبعضهم ومنهم الشارح جعل ما ذكره في الأبواب خمسة عشر، فجعل ظرف الزمان وظرف المكان واحدًا، وجعل خبر كان وأخواتها واسم إن وأخواتها واحدًا، وعد التوابع أربعًا، فصار مجموع ما ذكره خمسة عشر.

ثامنها: «**المنادى**» مثل: «يا رَسولَ الله».

تاسعها: «**المفعول من أجله**» مثل: «تأديبًا» من «ضَرَبْتُ خادِمي تَأديبًا».

عاشرها: «**المفعول معه**» مثل: «الجيش» من «حَضَرَ الأَميرُ والجَيشَ».

الحادي عشر «**خبر كان وأخواتها**»، **و**«**اسم إن وأخواتها**» مثال الأول: «فاهمًا» من «كان مُحَمّدٌ فاهمًا»، ومثال الثاني: «إبْراهيم» من «إنَّ إبْراهيمَ ناجحٌ».

الثاني عشر: «**النعت**» مثل: «العالم» من «رَأَيْتُ مُحَمَّدًا العالمَ».

الثالث عشر: «**العطف**» مثل: «أحمد» من «نَظَرْتُ مُحَمَّدًا وَأحْمدَ».

الرابع عشر: «**التوكيد**» مثل: «نفس» من «أَبْصَرْتُ مُحَمَّدًا نَفْسَهُ».

الخامس عشر: «**البدل**» مثل: «أخاك» من «رَأَيْتُ خَليلاً أَخاكَ».

* * *

أسئلة على ما تقدم

- بين المواضع التي ينصب فيها الاسم.
- اذكر أقسام تابع المنصوب، ومثل لذلك.

تمرين

- **أعرب ما يأتي:**

- قَدِمْتُ مَساءَ الأَرْبعاءِ.
- فَهِمْتُ فَهْمَ الأُسْتاذِ.
- لا حَميدًا خُلُقُهُ مَذْمومٌ.
- يا رَفيعَ القَدْرِ.
- ذَهَبْتُ البَلَدَ زائِرًا.
- كَرُمَ مَحْمودٌ أَصْلًا.
- تَواضَعْ إِذا مانِلْتَ فِي النَّاسِ رِفْعَةً
فَإِنَّ رَفيعَ القَوْمِ مَنْ يَتَواضَعُ

بَابُ المَفْعُولِ بِهِ

وَهُوَ: الاسْمُ المَنْصُوبُ، الذي يَقَعُ بِهِ الفِعْلُ، نحْوُ قَولِك: «ضَرَبْتُ زَيْدًا» وَ«رَكِبْتُ الفَرَسَ».

- **المعنى**: المفعول به عند النحويين هو:

- «**الاسم**» فلا يكون فعلاً، ولا حرفًا، ولا جملة[1].

- «**المنصوب**» بفعل أو شبهه كاسم الفاعل واسم المفعول، فلا يكون مرفوعًا ولا مجرورًا.

- «**الذي يقع به الفعل**»؛ أي: يقع عليه فعل الفاعل، ويتعلق به، سواء كان على جهة الإثبات، نحو: «فَهِمْتُ المَسْأَلَةَ»، أو على جهة النفي نحو «ما نَظَرْتُ خالدًا».

وحكمه النصب كما علمت من التعريف.

وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ وَمُنْفَصِلٌ. فَالْمُتَّصِلُ اثنَا عَشَرَ، وَهِيَ: ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ. وَالْمُنْفَصِلُ اثنَا عَشَرَ، وَهِيَ: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ.

- المعنى: المفعول به ينقسم قسمين: مفعول به ظاهر، ومفعول به مضمر.

وقد تقدم تعريف **الظاهر** بأنه: ما دل على مسماه بلا قرينة، وتقدم أيضًا

---

(١) يمكن أن تقع الجملة في محل نصب على المفعولية في مواضع منها أن تكون محكية بالقول، نحو: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ وتالية للمفعول الأول في باب ظن، نحو: «ظننت زيدا يقرأ».

مثاله، وهو: «ضَرَبْتُ زَيْدًا» و«رَكِبْتُ الفرَسَ».

وتقدم أيضًا تعريف **المضمر** بأنه: ما دل على مسماه بقرينة تكلم أو خطاب أو غيبة.

وتقدم أيضًا تقسيم الضمير إلى متصل ومنفصل.

وقلنا: إن **المتصل**: ما لا يصح الابتداء به أول الكلام، ولا يقع بعد إلا في الاختيار.

والمنفصل: ما يصح الابتداء به، ويقع بعد إلا في الاختيار.

وهنا قسم المفعول به الضمير المتصل إلى اثني عشر نوعًا:

- **أولها: «الياء»** في «ضربني».
- **وثانيها: «نا»** في «ضربَنا».
- **والكاف** في الخمسة بعدهما، وهي: «ضربكَ»، و«ضربكِ»، و«ضَرَبَكُمَا» و«ضَرَبَكُمْ»، و«ضَرَبَكُنَّ».
- **والهاء** في الخمسة الباقية، وهي: «ضَرَبَهُ»، و«ضَرَبَهَا»، و«ضَرَبَهُمَا» و«ضَرَبَهُمْ»، و«ضَرَبَهُنَّ»[1].

فيكون المجموع اثني عشر نوعًا.

وقسم أيضًا المفعول به **الضمير المنفصل** إلى اثنى عشر نوعًا، وهي «إياي» إلى آخر ما ذكره المصنف، ولكن الضمير في الجميع هو «إيا» وحدها[2]، وما بعدها حروف تدل على المعنى المقصود[3] كما تقدم. والله أعلم.

---

(١) الكاف أو الهاء في هذه الأمثلة هي الضمير وحدها، وما اتصل بها حروف دالة على التثنية والجمع تذكيرا وتأنيثا، فالميم والألف في: «ضربكُمَا وضربهُمَا» علامة التثنية، والميم في: «ضربكمْ وضربهمْ» علامة جمع الذكور، والنون المشددة في: «ضربكُنَّ وضربهُنَّ» علامة جمع الإناث، وقيل: المجموع من الكاف والهاء مع ما اتصل بهما هو الضمير.

(٢) الذي ذكره الشارح هو مذهب سيبويه وجماعة، وقال الكوفيون المجموع من إيا ولواحقها ضمير واحد. وفي المسألة أقوال أخرى تطلب في المطولات.

(٣) المراد بالمعنى المقصود: التكلم والخطاب والغيبة، والتثنية والجمع، تذكيرا وتأنيثا.

أسئلة على ما تقدم

- عرف المفعول به، واذكر حكمه.
- ما هي أقسام المفعول به؟
- بين الفرق بين المفعول به الظاهر والمضمر، ومثل لذلك.
- بين أنواع الضمير المتصل والمنفصل.

تمرين

- **أعرب ما يأتي:**

- فَهِمْتُ كَلامَ الأُسْتاذِ.
- مَحمودٌ عَلَّمَكَ القُرْآنَ.
- هِنْدٌ عَلَّمَها صالِحٌ.
- نَفَعَتْني التَّقْوى.
- الهِنْدانِ سَمِعَتاكُما.
- الفاطِماتُ فَهِمْنَ.
- مُحَمَّدٌ عَلَّمَهُ الأُسْتاذُ.
- وَلا تَسْتَشِرْ فِي الأَمْرِ غَيْرَ مُجَرِّبٍ   لأَمْثالِهِ أَوْ حازِمٍ مُتَبَصِّرِ

بابُ المَصْدَرِ[(١)]

المَصْدَرُ هُوَ: الاسْمُ المَنْصُوبُ، الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الفِعْلِ، نحوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

- **المعنى: المصدر عند النحويين:**

هو الاسم المنصوب الذي يجيء ثالثًا؛ أي: ينطق به الشخص عند تصريف الفعل؛ أي: تحويله من هيئة إلى هيئة أخرى[(٢)].

وذلك إذا نطق بالفعل الماضي أولاً، ثم بالمضارع ثانيًا، ثم بالمصدر ثالثًا، بأن يقال: «ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا» فضربًا مصدر جاء ثالثًا بعد تغيير هيئة الماضي إلى هيئة المضارع، ومن هيئة المضارع إلى هيئة المصدر.

ويسمى هذا المصدر المنصوب **مفعولًا مطلقًا**.

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١) **مؤكد لعامله**، نحو: «شَرِبْتُ شُرْبًا».

٢) **ومبين لنوعه**، نحو: «فَهِمْتُ فَهْمَ الأُسْتاذِ».

٣) **ومبين لعدده**، نحو: «سَأَلْتُ سُؤالينِ»[(٣)].

ومن تعريف المصدر تعلم أن حكمه النصب.

---

(١) كان من حق المصنف أن يقول بدل قوله: «باب المصدر»: باب المفعول المطلق؛ لأن المصدر أعم من المفعول المطلق، فالمصدر قد يكون مرفوعًا، نحو: «أعجبني ضربُكَ زيدًا»، وقد يكون مجرورا، نحو: «عجبت من ضربِك زيدًا»، ويكون منصوبًا، نحو: كرهت ضربَكَ زيدًا»، ومراد المصنف في هذا الباب المصدر المنصوب على المفعولية المطلقة.

(٢) ما ذكره المصنف ليس تعريفًا للمصدر وإنما هو ضابط ارتكبه تسهيلاً على المبتدئ، وتعريفه هو: الاسم الدال على مجرد حدث الفعل دون دلالته على زمانه، واما تعريف المفعول المطلق فهو: المصدر الفضلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو عدده.

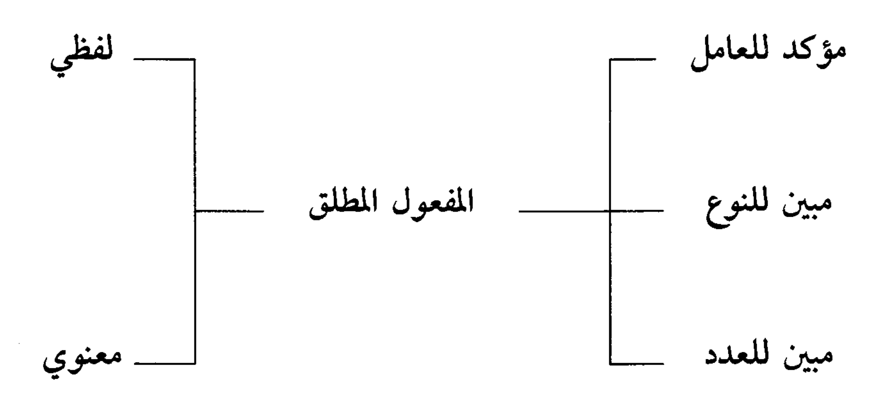
(٣) قد يجتمع المبين للنوع والعدد في نحو: «ضربتُ ضَرْبَتَيِ الأمير».

وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ. فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوُ «قَتَلْتُهُ قَتْلًا»، وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نحو: «جَلَسْتُ قُعُودًا»، و«قمت وُقُوفًا»، وما أَشْبَهَ ذَلِك.

• **المعنى**: المصدر الذي يسمى مفعولًا مطلقًا[1] ينقسم إلى قسمين:

١) **قسم لفظي**: وهو ما وافق لفظه لفظ فعله في حروفه الأصول، ومعناه معنى فعله، نحو: «قَتَلْتُهُ قَتْلًا»، فحروف «قَتْلًا» هي حروف «قَتَلَ»، ومعناهما واحد.

٢) **وقسم معنوي**: وهو ما وافق فعله في المعنى دون الحروف وذلك نحو: «جَلَسْتُ قُعودًا» و«قُمْتُ وُقوفًا» فإن المصدر وهو «قعودًا» موافق لفعله وهو «جلس» في معناه دون لفظه، فإن القعود والجلوس بمعنى واحد، وحروفهما مختلفة. وتقول مثل ذلك في الوقوف والقيام. والله أعلم.



(١) معنى تسميته مفعولا مطلقا أنه يصدق عليه قولنا مفعول صدقا، لأنه مفعول الفاعل حقيقة، إذ لم يوجد من الفاعل إلا ذلك الحدث، بخلاف بقية المفاعيل، فإن صدق المفعولية عليها مقيد بالجار، كالمفعول به والمفعول له والمفعول فيه والمفعول معه.

أسئلة على ما تقدم

- عرف المصدر، واذكر حكمه.
- اذكر أقسام المصدر.
- بين الفرق بين المصدر اللفظي والمعنوي، ومثل لذلك.

تمرين

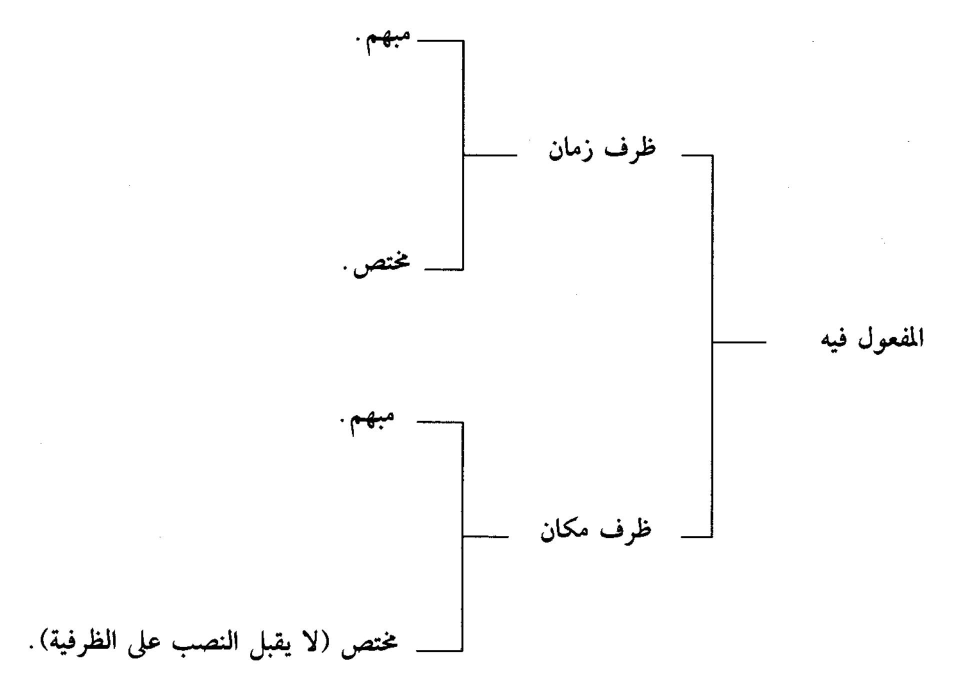
- **أعرب ما يأتي:**

- صُمْتُ صَوْمَ الواصِلينَ.
- طَهَّرْتُ ثَوْبِي تَطْهيرًا.
- جَلَسْتُ جُلوسَ الملِكِ.
- شَرِبْتُ شَرْبَتَيْنِ.
- قَعَدْتُ جُلوسًا.
- واصْبِرْ عَلَى كُلِّ ما يَأْتِي الزَّمانُ بِهِ صَبْرَ الحُسامِ بِكَفِّ الدَّارِعِ البَطَلِ

بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَظَرْفِ المَكَانِ[١]

ظَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ: اسْمُ الزَّمَانِ المَنْصُوبُ بتَقْدِيرِ «فِي» نَحْوُ: اليَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وَغُدْوَةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

اعلم أن المفعول فيه يسمى ظرفًا[٢]، وهو ينقسم إلى قسمين: ظرف زمان وظرف مكان.



(١) ويسمى باب المفعول فيه، وسماه الفراء: «محلا»، والكسائي وأصحابه: «صفة».

(٢) الظرف لغة: الوعاء، وسميت الأزمنة والأمكنة ظروفا؛ لأن الأفعال تحصل فيها، فصارت كالأوعية لها.

[١- ظرف الزمان]

أما ظرف الزمان فهو: اسم الزمان المنصوب باللفظ الدال على الحدث الواقع فيه، بملاحظة معنى «في» الدالة على الظرفية، سواء كان:

١) **مبهمًا**، وهو: ما دل على مقدار من الزمان غير معين كاللحظة والحين.

٢) **أو مختصًّا** وهو: ما دل على مقدار معين من الزمان كاليوم والشهر والسنة.

وذكر المصنف من أسماء الزمان اثني عشر لفظًا، وهي:

١) «**اليوم**»: وهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، نحو: «صُمْتُ اليَوْمَ».

٢) و«**الليلة**»: وهي من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، نحو: «اعْتَكفت اللَّيْلَةَ».

٣) و«**غُدْوة**»: وهي من صلاة الصبح إلى طلوع الشمس، نحو: «أَزورُكَ غُدْوَةً».

٤) و«**بُكْرة**»: وهي أول النهار من طلوع الفجر، نحو: «أَعودُكَ بُكْرَةً».

٥) و«**سَحَرًا**»: وهو آخر الليل قبيل الفجر، نحو: «أجيئُكَ سَحَرَ يَوْمِ الجُمُعَةِ».

٦) و«**غَدًا**»: وهو اليوم الذي بعد يومك الذي أنت فيه، نحو: «أَجيئُكَ غَدًا».

٧) و«**عَتَمَةً**»: وهي ثلث الليل الأول، نحو: «آتيكَ عَتَمَةً».

٨) و«**صباحًا**»: وهو من أول نصف الليل الأخير إلى الزوال، نحو: «أجيئُكَ صَباحًا».

٩) و«**مساء**»: وهو من الزوال إلى آخر نصف الليل الأول، نحو: «أنا قادِمٌ مَساءً».

١٠-١١) و«**أبدا**» و«**أمدًا**»: وهما للزمان المستقبل الذي لا نهاية له، نحو: «لا أُكَلِّمُكَ أَبَدًا أَوْ أَمدًا».

١٢) و«**حينًا**»: وهو الزمان المبهم، نحو: «قَرَأتُ حينًا».

وما أشبه ذلك من **أسماء الزمان المبهمة**، مثل: وقت وساعة[١] ولحظة، **والمختصة**، مثل: ضحوة وعام، إلى غير ذلك.

[٢- ظرف المكان]

وَظَرْفُ المَكَانِ هُوَ: اسْمُ المَكَانِ المَنْصُوبُ بتَقْدِيرِ «فِي»، نَحْوُ: أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَثَمَّ، وَهُنَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

- **المعنى**: ظرف المكان: هو اسم المكان المنصوب باللفظ الدال على الحدث الواقع فيه، بملاحظة معنى «في» الدالة على الظرفية.

والذي يقبل النصب على الظرفية منه هو **ظرف المكان المبهم**، وهو ما ليس له صورة وحدود محصورة، كيمين وشمال وأمام وخلف.

وأما ظرف المكان المختص، وهو ماله صورة وحدود محصورة، كالدار والمسجد، فلا يقبل النصب على الظرفية، بل يجر بالحرف، تقول: «دَخَلْتُ فِي الدَّارِ» و«صَلَّيْتُ فِي المَسْجِدِ»[٢].

- **فتلخص أن:**

١) **حكم ظرف الزمان** أنه يقبل النصب على الظرفية مطلقًا، سواء كان مبهمًا أو مختصًا.

٢) **وأما ظرف المكان** فحكمه أنه لا يقبل النصب منه على الظرفية إلا ظرف المكان المبهم فقط[٣].

---

(١) ينبغي تقييد الساعة بما إذا أريد بها مطلق زمن، لا الساعة المقدرة بستين دقيقة.

(٢) وتلخص أيضا أن المفعول فيه هو: ما ضُمِّنَ معنى «في» من اسم زمان مطلقاً، أو اسم مكان مبهم.

(٣) وأما نحو: «دخلت الدار» فالدار مفعول به، بعد التوسع بإسقاط الخافض.

وقد ذكر المصنف من ظروف المكان ثلاثة عشر لفظًا، وهي:

١) «**أمام**»: وهو ضد خلف، نحو: «جَلَسْتُ أَمَامَ الأُسْتاذِ».

٢) و«**خلف**»: هو ضد أمام، نحو: «صَلَّيْتُ خَلْفَ الإِمامِ».

٣) و«**قدام**»: بمعنى أمام.

٤) و«**وراء**»: بمعنى خلف.

٥) و«**فوق**»: اسم للمكان العالي، نحو: «جَلَسْتُ فَوْقَ الكُرْسِيِّ».

٦) و«**تحت**»: اسم للمكان السافل، نحو: «جَلَسْتُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ».

٧) و«**عند**»: اسم للمكان القريب، نحو: «سَكَنْتُ عِنْدَ مُحَمَّد».

٨) و«**مع**»: اسم لمكان الاجتماع والمصاحبة، نحو: «جَلَسْتُ مَعَ الأَمِيرِ».

٩) و«**إزاء**»: بمعنى مقابل، نحو: «جَلَسْتُ إزاءَ الأُسْتاذِ»؛ أي: مقابله.

١٠) و«**حذاء**»: بمعنى المكان القريب، نحو: «جَلَسْتُ حِذاءَ الأَمِيرِ»، أي: قريبًا منه.

١١) و«**تِلْقاءَ**»: بمعنى إزاء.

١٢) و«**ثَمَّ**» -بفتح الثاء-: اسم إشارة، واستعمل ظرفًا للمكان البعيد، نحو: «نَظَرْتُ ثَمَّ».

١٣) و«**هُنا**» اسم إشارة، واستعمل ظرفًا للمكان القريب، نحو: «جَلَسْتُ هنا».

وما أشبه ذلك من أسماء المكان المبهمة كيمين وشمال[١]. والله أعلم[٢].

---

(١) وكذلك أسماء المقادير المكانية، نحو: ميل وفرسخ.

(٢) فائدة: الظرف نوعان:

١- متصرف، وهو ما يفارق الظرفية إلى حالة لا تشبهها، كأن يستعمل مبتدأ أو خبرا أو فاعلا أو مفعولا أو مضافا إليه أو نحو ذلك، نحو شهر ويوم ، ومثالها غير ظرف: «الشهرُ ثلاثون يومًا» و«اليومُ يومٌ مبارك».

٢- وغير متصرف، وهو نوعان: ما لا يفارق الظرفية أصلا، نحو: قط وبينما، ومالا يخرج عن الظرفية إلا بدخول الجار عليه، نحو: قبل وبعد وتحت وفوق.

أسئلة على ما تقدم

- اذكر أقسام المفعول فيه.
- عرف ظرف الزمان.
- بين الفرق بين ظرف الزمان المبهم والمختص، مع التمثيل.
- اذكر حكم ظرف الزمان.
- ما هو ظرف المكان؟ وما الفرق بين المبهم منه والمختص؟ ومثل لذلك.
- بين ما يقبل النصب على الظرفية من ظرف المكان، وما لا يقبله.

تمرين

- **أعرب ما يأتي:**

- صَلَّيْتُ يَوْمَ الجُمُعة.
- اعْتَكَفْتُ لَيْلَةَ الخَميسِ.
- قَدِمْتُ صَباحَ السَّبْتِ وَمَساءَ الاثْنينِ.
- لا أُكَلِّمُكَ أَبَدًا.
- اقْتَدَيْتُ وَراءَ الإِمام.
- جَلَسْتُ فَوْقَ الكُرْسِيِّ.
- صَلَّيْتُ تَحتَ الشَّجَرَةِ.
- وَقَفْتُ عِنْدَ الأُسْتاذِ.
- ذَهَبْتُ صَباحَ السَّبْتِ.
- عَسى الكَرْبُ الذي أَمْسَيْت فيهِ ... يَكُونُ وَراءَهُ فَرَجٌ قَريبُ

بَابُ الحالِ

الحَالُ هُوَ: الاسْمُ المَنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الهَيْئَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا»، وَ«رَكِبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجًا»، وَ«لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ رَاكِبًا» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

- **اعلم أن الحال معناه في اللغة**: ما عليه الإنسان من خير أو شر.

وعند النحويين هو:

- «**الاسم**» صريحًا كأمثلة المتن، أو غير صريح ويؤوّل بالصريح، نحو: «جاءَ مُحَمَّدٌ يَضْحَكُ»؛ أي: ضاحكًا.
- «**المنصوب**» بفعل أو شبهه[1].
- «**المفسِّر**»؛ أي: المبين.
- «**لما انبهم**»؛ أي: خفي.
- «**من الهيئات**»؛ أي: الصفات اللاحقة للذوات.

فالمقصود من الحال بيان هيئة صاحبها[2] وقت إيقاع الفعل، مثال ذلك: «جاءَ زَيْدٌ راكِبًا»، فراكبًا: حال؛ لأنه بَيَّنَ هيئة زيد وقت المجيء.

وحكم الحال النصب كما علمت من التعريف.

وهي تأتي من:

١) **الفاعل**، كمثال المصنف الأول.

٢) **وتأتي من المفعول**، كالمثال الثاني منه.

٣) **ومحتملة** لأن تكون من الفاعل أو من المفعول، كالمثال الثالث منه.

---

(١) المراد بشبه الفعل: الصفات المشتقة من الفعل كاسم الفاعل، وفي معنى الفعل: اسم الإشارة والجار والمجرور والظرف وغيرها.

(٢) صاحب الحال: ما كانت الحال وصفا له في المعنى.

٤) وتأتي من الخبر أيضًا[١]، كقوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ فشيخًا: حال من بعلي.

٥) وتجيء من المجرور بالحرف، نحو: «مَرَرْتُ بمحمد جالسًا» فجالسًا: حال من محمد.

٦) وتأتي من المجرور بالمضاف، كقوله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ فميتًا: حال من أخ المجرور بالمضاف. والله أعلم.

وَلا يَكُونُ الحَالُ إِلا نَكِرَةً، وَلا يَكُونُ إِلا بَعْدَ تَمَامِ الكَلامِ، وَلا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً.

- **المعنى: يشترط في الحال:**

١) أن تكون نكرة، نحو: «ذَهَبَ مُحَمَّدٌ مُعْجَبًا» فلا تأتي معرفة أبدًا[٢]، وإذا جاء تركيبٌ فيه الحالُ معرفةٌ يؤول بنكرة، نحو: «قَدِمَ الأَميرُ وَحْدَهُ» فوحده: حال، وهو معرفة بالإضافة فيؤول بنكرة؛ أي: منفردًا.

ونحو: «أَرْسَلَها العَراكَ»[٣] فالعراك: حال، وهو معرفة بأل فيؤول بنكرة؛ أي: معتركة.

٢) ويشترط فيها أيضًا أن تكون بعد تمام الكلام؛ أي: بعد استيفاء المبتدأ خبره، والفعل فاعله كما علمت من الأمثلة.

وقد يجب تقديم الحال إذا كان لها صدر الكلام نحو: «كَيْفَ جاءَ صالِح؟» فكيف: اسم استفهام مبني على الفتح، في محل نصب على الحال من صالح.

٣) ويشترط أن يكون صاحبها معرفة، نحو: «جاءَ مُحَمَّدٌ ضاحِكًا» فضاحكًا: حال من محمد وهو معرفة.

---

(١) وقد تأتي من المبتدأ، نحو: «الصديقُ مخلصًا أَخٌ»، ومنعه بعضهم.

(٢) لئلا يتوهم كونه نعتا؛ لأن الغالب كونه مشتقًّا وصاحبه معرفة.

(٣) أصل العراك مصدر بمعنى ازدحام الإبل أو غيرها حين ورود الماء.

وقد سمع من العرب مجيء صاحبها نكرة، وهو قولهم: «صَلّى وَراءَهُ رجالٌ قِيامًا»[١]، فقيامًا: حال من رجال، وهو نكرة.

ويأتي صاحبها نكرة قياسًا:

١- **إذا تقدمت الحال عليها**، كقول الشاعر:

لِـمَـيَّـةَ مـوحِـشًـا طَـلَـلُ   يَـلُـوح كـأَنَّـهُ خِـلَـلُ[٢]

فموحشًا: حال من طلل، وهو نكرة.

٢- **أو تخصص النكرة بالإضافة** مثلًا[٣]، كقوله تعالى: ﴿فِىٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ فسواء: حال من أربعة المخصص بالإضافة.

٣- **أو تقدم عليها نفي أو نهي أو استفهام**[٤].

٤) ويشترط في الحال زيادة على هذه الشروط **أن تكون مشتقة**، نحو: «جاءَ إِبْراهيُم راكبًا» فراكبًا حال مشتق من الركوب.

وقد تأتي جامدة فتؤوَّل بالمشتق، كقوله تعالى: ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾ فثبات: حال جامدة، فتؤول بالمشتق؛ أي: متفرِّقين.

٥) **وأن تكون منتقلة**[٥]، نحو: «قَدِمَ خَليلٌ مُتَبَسِّمًا» فمتبسمًا: حال منتقلة؛ لأن التبسم يفارقه.

وقد تأتي لازمة غير مفارقة، كقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا﴾ فمصدقًا: حال من الحق، وهي لازمة، لأن المصدق لازم للحق لا يفارقه.

---

(١) انظر صحيح البخاري «١/ ٢٢٩ حديث ٦٨٨»، وموطأ مالك «ص١٣٠ حديث١٧».

(٢) البيت لكُثيِّر عزة، ووجه الاستشهاد: مجيء صاحب الحال «طلل» نكرة، والذي سوَّغ ذلك تقدم الحال «موحشًا» على صاحبه.

(٣) مِثلُ الإضافة في ذلك الوصفُ، نحو: «جاءني صديق حميم طالبًا معونتي» فطالبا: حال من صديق المخصص بالصفة.

(٤) مثال النفي: «ما خاب عامل مخلصًا»، ومثال النهي: «لا تشرب في كوب مكسورًا»، ومثال الاستفهام: «أجاءك أحدٌ راكبًا».

(٥) معنى الانتقال ألَّا تكون ملازمة لصاحبها.

أسئلة على ما تقدم

- عرف الحال، واذكر حكمه.
- اذكر ما تأتي منه الحال، مع التمثيل لذلك.
- بين شروط الحال.
- اذكر شروط صاحب الحال، ومثل لذلك.

تمرين

- **أعرب ما يأتي:**

- كَيْفَ جاءَ أَخوكَ؟
- قَدِمَ أَبوكَ مِنَ البَلَدِ مَتَبَسِّمًا.
- ظَهَرَ الحَقُّ جَلِيًّا.
- عَلَوْتُ الفَرَسَ مُلْجَمًا.
- عَرَفْتُ الحَقَّ مُنْجِيًا.
- ذَهَبَ خادِمُكَ مَريضًا.
- فَرِحْتُ بِمُحَمَّدٍ مُجْتَهِدًا.
- كُنْ عالِمًا فِي النَّاسِ أَوْ مُتَعَلِّما   أَوْ سامِعًا فَالعِلْمُ ثَوْبُ فَخارِ

بَابُ التَّمْيِيز

التَّمْيِيزُ: هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا» وَ«تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا» وَ«طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا» وَ«اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلامًا» وَ«مَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً» وَ«زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْك أَبًا وَأَجْمَلُ مِنْك وَجْهًا».

- **اعلم أن التميز معناه في اللغة**: فصل الشيء عن غيره.

وعند النحويين ينقسم قسمين: تمييز ذات، وتمييز نسبة.

[١- تمييز الذات]

أما تمييز الذات، فعرَّفه المصنف بأنه هو:

- «**الاسم**» الصريح جامدًا أو مشتقًّا، فلا يكون فعلاً ولا حرفًا.
- «**المنصوب**» فلا يكون مرفوعًا ولا مجرورًا.
- «**المفسر**»؛ أي: المبين.
- «**لما انبهم**»؛ أي: خفي «**من الذوات**».

وحكمه النصب كما علمت من التعريف.

وناصبه:

١) **إما العدد** نحو: «اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلامًا» وَ«مَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً» فالناصب لغلام ونعجة هو عشرين في الأول، وتسعين في التالي.

٢) **أو ناصبه المقدار من:**

١- **وزن**، نحو: «اشْتَرَيْتُ رِطْلاً عَسَلاً» فناصب «عسلاً» هو رطلاً.

٢- **أو كيل**، نحو: «اشْتَرَيْتُ صاعًا دقيقًا» فناصب «دقيقًا» هو صاعًا.

٣- **أو مساحة**، نحو: «اشْتَرَيْتُ مِتْرًا حَرِيرًا» فناصب «حريرًا» هو مترًا.

[٢- تمييز النسبة]

وأما تمييز النسبة، فهو ما رفع إبهام نسبة في جملة[١]، نحو: «تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا» و«تَفَقَّأَ[٢] بَكْرٌ شَحْمًا» و«طابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا» و«زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْك أَبًا وَأَجملُ مِنْكَ وَجْهًا».

«فعرقًا»: تمييز لإبهام نسبة التصبب إلى زيد، و«شحمًا»: تمييز لإبهام نسبة التفقؤ إلى بكر، و«نفسًا»: تمييز لإبهام نسبة الطيب إلى محمد، و«أبًا»: تمييز لإبهام نسبة الإكرام إلى زيد، و«وجهًا»: تمييز لإبهام نسبة الجمال إلى زيد.

وهو إما:

١) محول عن:

١- **الفاعل** كما في الأمثلة المتقدمة؛ فإن أصلها: «تصبب عرق زيد» و«تفقأ شحم بكر» و«طابت نفس محمد» و«زيد كرم أبوه وجمل وجهه» فحول الإسناد عن المضاف إلى المضاف إليه، فحصل إبهام في النسبة، فجيء بالمضاف الذي كان فاعلًا، وجعل تمييزًا.

٢- **وقد يجيء محولًا عن المفعول**، كقوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ أصله: وفجرنا عيون الأرض.

٣- **أو محولًا عن المبتدأ**، كقوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ أصله: مالي أكثر من مالك.

٢) أو غير محول عن شيء، نحو: «امْتَلأَ الإِناءُ ماءً»[٣]. والله أعلم.

---

(١) عرَّف ابن آجروم تمييز الذات، وعرف الشارح هنا تمييز النسبة، وأمَّا تعريف التمييز الجامع للقسمين فهو: اسم نكرة بمعنى «من» مبين لإبهام اسم أو إجمال نسبة.

(٢) تَفَقَّأَ؛ أي: امتلأ.

(٣) التمييز في هذا المثال ليس محولا عن الفاعل وأصله: «امتلأ ماء الإناء»، ولا عن المفعول وأصله: «ملأت ماء الإناء»، ولا عن مبتدأ وأصله: «ماء الإناء امتلأ»؛ لأن الماء مالئ لا ممتلئ.

وَلا يَكُونُ إِلا نكِرَةً، وَلا يَكُونُ إِلا بَعْدَ تَمَامِ الكَلامِ.

• **المعنى: شرط التمييز:**

١) أن يكون نكرة، فلا يكون معرفة أبدًا، وأما قولهم: «وَطِبْتَ النَّفْسَ»[١] على أن النفس تمييز وهو معرفة، فأل فيه زائدة.

٢) وشرطه أيضًا أن لا يكون إلا بعد تمام الكلام؛ أي: بعد استيفاء المبتدأ خبره والفعل فاعله، فلا يتقدم عليه أصلاً.

تتمة

هذه الشروط هي التي تقدمت في الحال كما علمت[٢]، غاية الأمر أن التمييز يخالف الحال:

١) في أنه يكون جامدًا، وقد يكون مشتقًا كقولهم: «لِلَّهِ دَرُّهُ فارِسًا» ففارسًا: تمييز مشتق من الفروسية.

٢) ويخالفه أيضًا في أنه لا يكون جملة، ولا شبهها.

٣) ويخالفه أيضًا في أنه لا يتقدم على عامله[٣].

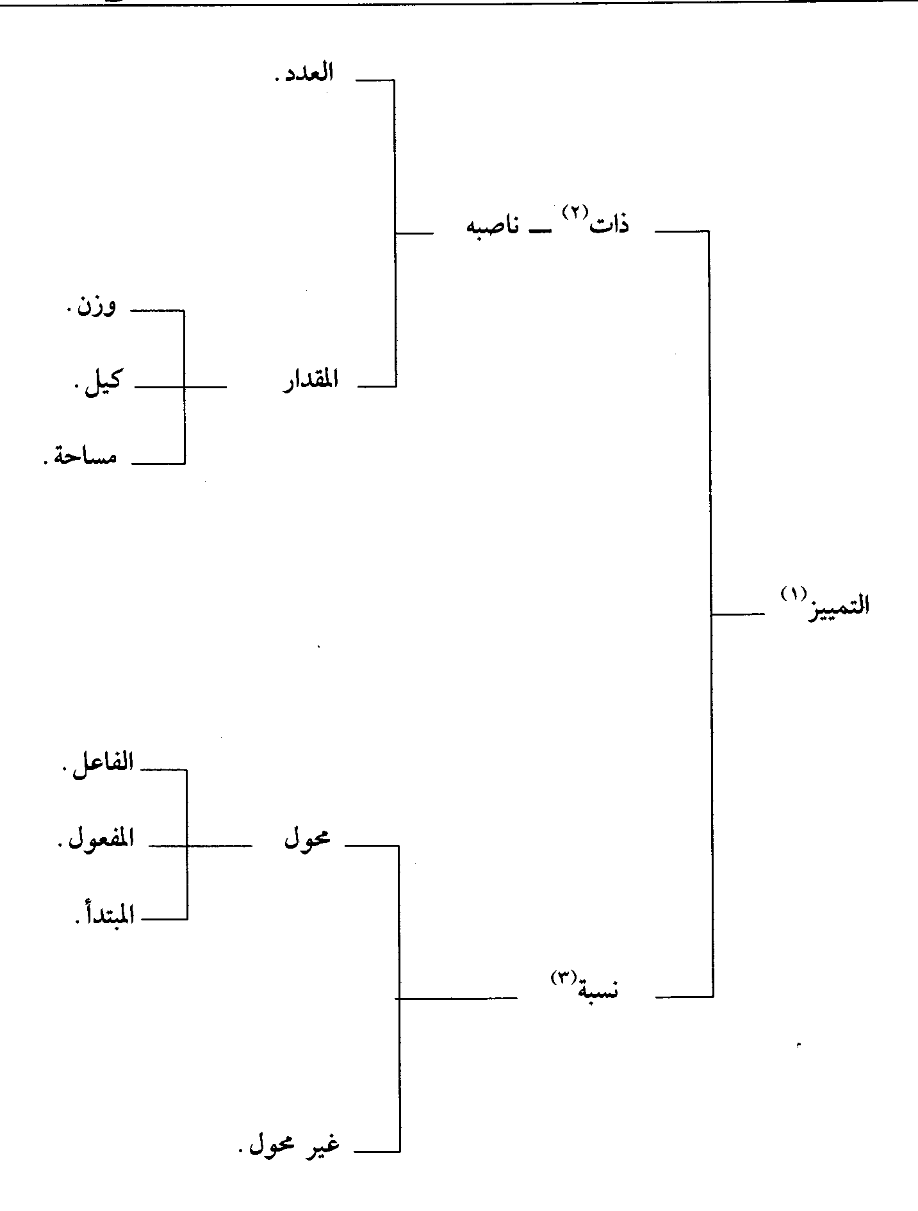
---

(١) ومنه قول الشاعر:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجوهَنا صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يا قَيْسُ عَنْ عمرو

(٢) أهم ما يتفق فيه الحال والتمييز خمسة أمور: كلاهما اسم، نكرة، منصوب، فضلة، رافع للإبهام.

(٣) ويخالفه أيضًا في أن التمييز مبين للذوات أو النسبة، والحال لا تكون إلا مبينة للهيئات، كما أن الحال قد يتعدد، نحو: «جاء زيد راكبا متبسماً» بخلاف التمييز، فصار مجموع ما ذكر لكل من أوجه الاتفاق والمخالفة خمسة أمور.



(١) يقال التمييز، والتفسير، والتبيين.

(٢) تمييز الذات يسمى أيضًا: تمييز المفرد.

(٣) تمييز النسبة يسمى أيضًا: تمييز الجملة.

أسئلة على ما تقدم

- اذكر أقسام التمييز.
- عرف تمييز الذات، واذكر حكمه.
- اذكر ناصب تمييز الذات، مع التمثيل لذلك.
- ما هو تمييز النسبة؟ وما حكمه؟
- اذكر مثالاً للتمييز المحول عن الفاعل، ثم المحول عن المبتدأ.
- بين شروط التمييز.
- ما هي الأمور التي يخالف فيها التمييز الحال؟

تمرين

- **أعرب ما يأتي:**

- أَنا أَشْرَفُ مِنْكَ نَسَبًا.
- كُنْ أَحْسَنَ النَّاسِ سيرَةً وَأَخْلاقًا.
- مَلَكْتُ خَمْسينَ فَدَّانًا.
- اشْتَرَيْتُ قَدَحا قَمْحًا.
- بِعْتُ ذِراعًا صُوفًا.
- أَكْرِمْ بِعَلِيٍّ أَصْلاً.
- لِلّهِ دَرُّهُ مُجْتَهِدًا.
- إذا شِئْتَ أن تَزْدادَ قَدْرًا وَرِفْعَةً
فَلِنْ وتَواضَعْ واتْرُكِ الكِبْرَ والعُجْبَا

بَابُ الاسْتِثْنَاءِ

وَحُرُوفُ[(١)] الاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ ، وَهِيَ: إِلَّا، وَغَيْرُ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلا، وَعَدَا، وَحَاشَا.

• **اعلم أن الاستثناء معناه في اللغة:** مطلق الإخراج.

وعند النحويين: هو الإخراج بأداة من أدواته الثمانية لشيء لولاه لدخل في الكلام السابق.

مثال ذلك: «أَكْرَمْتُ القَوْمَ إِلا مُحَمَّدًا»، فمحمدًا أُخْرِج بالاستثناء من القوم، فلولاه لدخل في القوم المكرمين.

وأدوات الاستثناء التي ذكرها المصنف ثمانية[(٢)]، **وهي ثلاثة أقسام:**

١) **حرف بالاتفاق،** وهو «إلا».

٢) **واسم بالاتفاق،** وهو أربعة:

١- غير[(٣)].

٢- وسِوى بكسر السين.

٣- وسُوى بضمها.

٤- وسواءٌ بفتح السين أو كسرها.

٣) **ومتردد بين الحرفية والفعلية،** وهو ثلاثة:

١- خلا.

٢- وعدا.

٣- وحاشا.

---

(١) سماها حروفا تغليبا، وهي في الحقيقة ثلاثة أقسام اتفاقا.

(٢) هذه الأدوات الثمانية ترجع إلى ستة؛ لأن سِوى وسُوى وسَواء بالحقيقة شيء واحد، وبقي لسوى لغة رابعة، وهي سِواء.

(٣) الأصل في غير وسوى أن يكونا وصفين، وقد يحملان على إلا فيستثنى بهما.

فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الكَلامُ تَامًّا مُوجَبًا، نَحْوُ: «قَامَ القَوْمُ إِلا زَيْدًا» وَ«خَرَجَ النَّاسُ إِلا عَمْرًا»، وَإِنْ كَانَ الكلامُ مَنْفِيًا تَامًّا جَازَ فِيهِ البَدَلُ، وَالنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ نَحْوُ: «مَا قَامَ القَوْمُ إِلا زَيْدٌ» وَ«إِلا زَيْدًا» وَإِنْ كَانَ الكَلامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ العَوَامِلِ نَحْوُ: «مَا قَامَ إِلا زَيْدٌ» وَ«مَا ضَرَبْتُ إِلا زَيْدًا» وَ«مَا مَرَرْتُ إِلا بِزَيْدٍ».

- **المعنى**: حكم المستثنى[١] الواقع بعد إلَّا أنه:

١) **ينصب وجوبًا** إذا كان الكلام قبله **تامًّا موجبًا**.

والمراد بالتام: أن يذكر فيه المستثنى منه[٢].

وبالموجب: ما لا يسبقه نفي أو شبهه[٣].

نحو: «قَامَ القَوْمُ إلا زَيْدًا» و«خَرَجَ النَّاسُ إلا عَمْرًا»، فكل من زيد وعمرو منصوب وجوبًا على الاستثناء؛ لأن الكلام في هذين المثالين تام؛ لذكر المستثنى منه، وهو «القوم» في الأول و«الناس» في الثاني، وموجب؛ لأنه لم يتقدمه نفي أو شبهه، كما هو ظاهر.

٢) وإن كان كلام الذي قبل «إلا» منفيًّا تامًّا جاز فيه؛ أي: المستثنى:

أ) **البدل من المستثنى منه**[٤] بحسب اقتضاء المقام إن كان متصلاً، نحو: «ما قَامَ القَوْمُ إلا زَيْدٌ» و«ما رَأَيْتُ القَوْمَ إلا زيدًا» و«ما مَرَرْتُ بالقومِ إلا بزَيْدٍ»، فزيد في الجميع بدل من القوم.

ب) **ويجوز على ضعف النصب على الاستثناء**، نحو: «ما قَامَ القَوْمُ إلا زَيْدًا».

---

(١) المستثنى: هو الاسم الذي يذكر بعد أداة الاستثناء مخالفا في الحكم لما قبلها نفيا أو إثباتا.

(٢) المستثنى منه: هو الاسم الداخل في الحكم الذي يذكر قبل أداة الاستثناء.

(٣) المراد بشبه النفي هنا النهي والاستفهام الذي يتضمن معنى النفي كالاستفهام الإنكاري.

(٤) يكون نوع البدل في هذه الحالة: بدل بعض من كل.

٣) والواجب في المستثنى المنقطع النصب على الاستثناء، نحو: «ما قامَ القوم إلا فرسًا»[١].

والمراد بالمتصل: أن يكون المستثنى جنسًا من المستثنى منه.

وبالمنقطع خلافه، كما عرفت من الأمثلة.

٤) وإن كان الكلام الذي قبل «إلا» ناقصًا - وهو لا يكون إلا منفيًّا - **كان المستثنى على حسب ما تقتضيه العوامل التي قبله** من رفع على الفاعلية، نحو: «ما قام إلا زَيْدٌ»، أو نصب على المفعولية، نحو: «ما ضَرَبْتُ إلا زيدًا»، أو جر بالحرف، نحو «ما مَرَرْتُ إلا بزَيْد».

ويسمى الاستثناء في هذه الحالة **مُفَرَّغًا**[٢]، وتكون إلا ملغاة.

والمراد بالناقص: أن لا يذكر فيه المستثنى منه، كما في الأمثلة السابقة.

وَالْمُسْتَثْنَى بغير وسِوًى، وسُوًى وسَواءٍ مَجْرورٌ لا غَيْرُ.

- **المعنى**: حكم المستثنى الواقع بعد هذه الأدوات الأربعة الجر بالإضافة، ويثبت لـ«غير» وما بعدها ما ثبت للاسم الواقع بعد إلا من:

١) وجوب النصب[٣] بعد الكلام التام الموجب.

٢) وجوازه بعد الكلام التام المنفي على التفصيل السابق فيه.

٣) ومن الإعراب على حسب العوامل في الناقص.

تقول: «قامَ القَوْمُ غيرَ يوسُفَ» و«ما حَضَرَت الطَّلَبَةُ غيرُ مُحَمَّدٍ أو غَيْرَ مُحَمَّدٍ» و«ما قام القَوْمُ غَيْرَ غَزالٍ» و«لا يَقَعُ في السَّوءِ غَيْرُ فاعِلِهِ».

---

(١) إن كان المستثنى بإلا منقطعا، فليس فيه إلا النصب بإلا سواء أكان الكلام موجبا، نحو: «قام القوم إلا فرسًا»، أم منفيا نحو: «ما قام القوم إلا فرسا».

(٢) سمي مفرغا لأن ما قبل «إلّا» من العوامل تفرغ للعمل فيما بعدها.

(٣) على الاستثناء، أو على اعتبارها حالا مؤولة بمعنى «مغاير».

وَالمُسْتَثْنَى بِخَلا، وَعَدَا، وَحَاشَا، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوُ: «قَامَ القَوْمُ خَلا زَيْدًا، وَزَيْدٍ»، وَ«عَدَا عَمْرًا وَعَمْرٍو» وَ«حَاشَا بَكْرًا وَبَكْرٍ».

• **المعنى:** حكم المستثنى الواقع بعد خلا وعدا وحاشا:

١) **جواز النصب** على أن هذه الثلاثة أفعال، وفاعلها ضمير مستتر فيها وجوبًا[١]، وما بعدها مفعول.

٢) **وجواز الجر** على أنها حروف جر، وما بعدها مجرور بها.

نحو: «قام القوم خلا زيدًا وزيدٍ، وعدا عمرًا وعمرٍو، وحاشا بكرًا وبكرٍ».

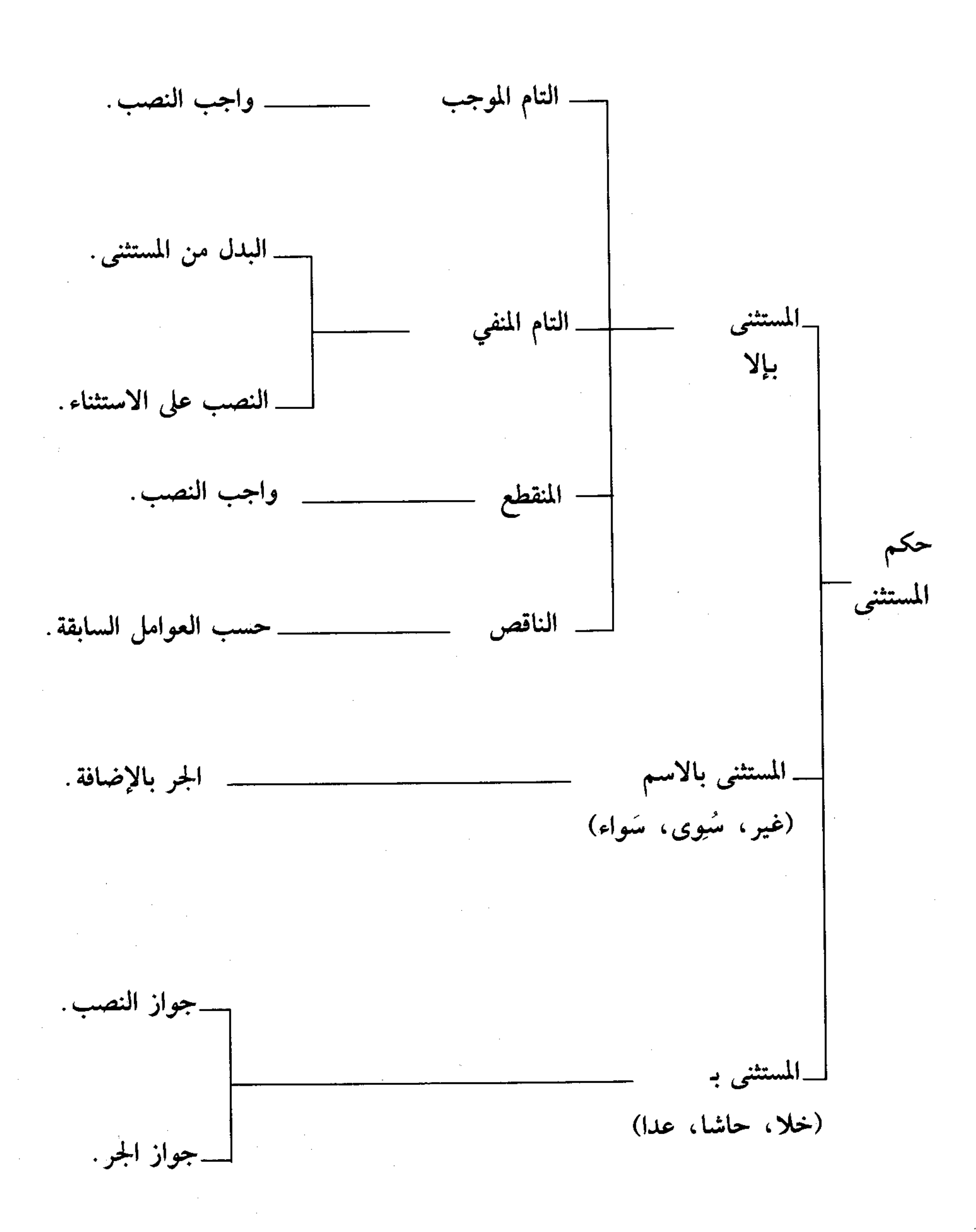
فإن سبقت هذه الثلاثة **«ما» المصدرية** تعين نصب ما بعدها[٢]، نحو: «قام القوم ما خلا محمدًا»[٣] وكذا الباقي، والله أعلم.

---

(١) إذا جاء المستثنى بعد: «خلا، وعدا، وحاشا» منصوبا كانت هذه الثلاثة أفعالا ماضية جامدة، وفاعلها ضمير مستتر وجوبا تقديره: «هو» يعود على «بعض» مفهوم من «كل» يدل عليه المقام، كالقوم في الأمثلة التي ذكرها صاحب المتن، والتقدير: «خلا بعضهم زيدا»، و«عدا بعضهم عَمْرا»، و«حاشا بعضهم بكرا».

(٢) إذا سبقت هذه الثلاثة «ما» المصدرية، وجب اعتبارها أفعالا؛ لاختصاص دخول «ما» المصدرية على الأفعال، وتعين نصب ما بعدها على المفعولية.

(٣) معنى كل أداة من هذه الأدوات الفعلية: «جاوَزَ» لذا فإن تقدير المصدر المؤول من ما المصدرية وما بعدها في هذه العبارة: «قام القوم مجاوزين محمدا» أو «قام القوم وقت مجاوزتهم محمدا».


حكم المستثنى
المستثنى بإلا
التام الموجب
واجب النصب.
التام المنفي
البدل من المستثنى.
النصب على الاستثناء.
المنقطع
واجب النصب.
الناقص
حسب العوامل السابقة.
المستثنى بالاسم (غير، سِوى، سَواء)
الجر بالإضافة.
المستثنى بـ (خلا، حاشا، عدا)
جواز النصب.
جواز الجر.

أسئلة على ما تقدم

- عرف الاستثناء، واذكر أدواته.
- اذكر حكم المستثنى الواقع بعد إلا في الكلام التام الموجب، ثم في المنفي، ومثل لذلك.
- بين حكم المستثنى المنقطع، مع التمثيل لذلك.
- اذكر الفرق بين المستثنى المتصل والمنقطع.
- بين حكم المستثنى بغير وسِوى وسُوى وسواء، مع التمثيل.
- اذكر حكم المستثنى الواقع بعد خلا وعدا وحاشا، ومثل لذلك.

تمرين

- **أعرب ما يأتي:**

- حَضَرَ المُسافِرونَ إلَّا مَحْمودًا.
- صَلَّيْتُ الأَوْقاتَ إلَّا هذا الوَقْتَ.
- ما قَدِمَ الحُجّاجُ إلا مُحَمَّدًا.
- ما نَجَحَ إلا المُجْتَهِدُ.
- ما رَأَيْتُ إلا صَالحًا.
- قَدِمَ العُلماءُ غَيْرَ المراقِبينَ.
- رَجَعَ المُهاجِرونَ خلا عَليٍّ.
- وَلا تَسْتَشِرْ فِي الأَمْرِ غَيْرَ مُجَرِّبٍ
لِأَمْثالِهِ أَوْ حازِمٍ مُتَبَصِّرِ

باب «لا»

اعْلَمْ أَنَّ «لا» تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إذا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ «لا»، نحْوُ: «لا رَجُلَ فِي الدَّارِ».

- **المعنى**: حكم «لا» النافية للجنس أنها لا تعمل النصب إلا في اللفظ المنكر اسمًا لها، والرفع في الخبر خبرًا لها.

والنصب في الاسم يكون مَحَلًّا بغير تنوين، إذا كان مفردًا فيبنى على ما كان ينصب به:

١) فإن كان منصوبًا بالفتحة يبنى على الفتح، نحو: «لا رجلَ في الدار».

٢) وإن كان منصوبًا بالياء يبنى على الياء نحو: «لا مسلمين» في المثنى والجمع.

٣) وإن كان منصوبًا بالكسرة نيابة عن الفتحة يبنى على الكسر نحو: «لا مسلماتِ».

وهذا كله مشروط بشروط أربعة:

١) أن يكون اسمها نكرة.

٢) وأن يكون مباشرًا لها، بأن لا يفصل بينهما فاصل.

٣) وأن يكون خبرها نكرة كذلك.

٤) وأن لا تتكرر «لا».

والمراد بالمفرد هنا وفي باب المنادى الآتي ما ليس مضافًا ولا شبيهًا به.

أما إذا كان مضافًا أو شبيهًا به، فحكمه الإعراب بالنصب، نحو: «لا رفيقَ سَفَرٍ حاضرٌ» و«لا مُجْتَهِدًا في دَرْسِهِ ضائِعٌ»، فكل من «رفيق» «ومجتهدًا» اسم «لا» منصوب بالفتحة الظاهرة.

والمراد بالشبيه بالمضاف أن يتصل باسم «لا» شيء من تمام معناه، كما علمت من الأمثلة.

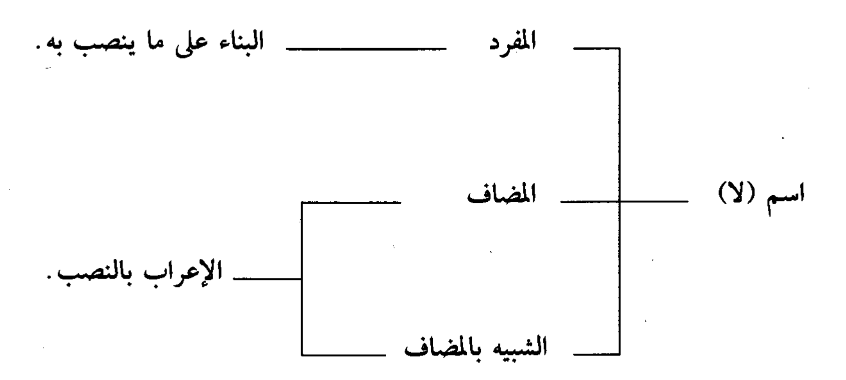
فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ «لا» نَحْوَ: «لا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلا امْرَأَةٌ» فَإِنْ تَكَرَّرَتْ جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: «لا رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلا امْرَأَةَ»، وإِنْ شئتَ قلتَ: «لا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلا امْرَأَةٌ».

• **المعنى**: إذا فقد شرط من الشروط الأربعة التي عرفتها بأن:

عدمت مباشرة «لا» للنكرة ووجد فاصل بينهما، ففي هذه الحالة يكون حكم اسم «لا» وجوب رفعه على أنه مبتدأ مؤخر، والجار والمجرور قبله خبر مقدم، وتكرار «لا» نحو: «لا في الدَارِ رَجُلٌ ولا امرأةٌ».

أو باشرت «لا» ما بعدها، ولكن فقد الشرط وهو عدم التكرار، بأن وجد تكرار «لا»، ففي هذه الحالة يجوز إعمال «لا» وإلغاؤها، فإن شئت قلت على الإعمال: «لا رَجُلَ في الدّارِ ولا امْرأةَ» بالفتح فيهما، وإن شئت قلت على الإهمال: «لا رَجُلٌ في الدّارِ ولا امْرأةٌ» بالرفع.

أو باشرت «لا» ما بعدها ولكن فقد الشرط، وهو كون اسم لا نكرة، بأن كان معرفة، ففي هذه الحالة تلغى «لا»، ويجب الرفع وتكرار «لا»، نحو: «لا مُحَمَّدٌ في الدّارِ ولا بَكْرٌ» والله أعلم.



أسئلة على ما تقدم

- اذكر حكم «لا».
- متى يبنى اسم «لا»؟ ومتى ينصب؟ ومثل لذلك.
- اذكر حكم اسم «لا» إذا فقد شرط المباشرة أو التنكير، مع التمثيل لما تذكره.

تمرين

- **أعرب ما يأتي:**

- لا بَليدَ في الدَّرْسِ.
- لا فاطماتِ في المَنْزِلِ.
- لا مُجْتَهِدِينَ في البَلَدِ.
- لا طاهِرَ القَلْبِ قادِمٌ.
- لا وَضيعًا قَدْرُهُ فِي الدَّرْسِ.
- لا مَحْمودٌ في المَنْزِلِ وَلا عِلِيٌّ.
- لا خَيْرَ في جَسامَةِ الأَجْسامِ بَلْ هُوَ في العُقولِ وَالأَفْهامِ

بَابُ المُنَادَى

المُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: المفردُ العَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَةِ، وَالمُضَافُ، وَالشَّبِيهُ بالمُضَافِ.

• **اعلم أن المنادى عند اللغويين:** مطلق المطلوب إقباله.

وعند النحويين: هو المطلوب إقباله بيا أو إحدى أخواتها، وهي: أَيَا، وهَيَا، وأَيْ، والهمزة.

وينقسم إلى خمسة أقسام:

أحدها: المفرد العلم مذكرًا أو مؤنثًا، وقد سبق تعريفه في باب «لا»[١]، نحو: «يا محمودُ» و«يا محمدان» و«يا مسلمون» و«يا عائشتان» و«يا فاطمةُ» و«يا هنداتُ» و«يا رجالُ».

ثانيها: النكرة المقصودة، وهي التي قصد بها معين، نحو: «يا ظالمُ».

ثالثها: النكرة غير المقصودة، وهي التي لم يقصد بها معين، نحو: «يا غافِلاً تَنَبَّهْ».

رابعها: المضاف إلى غيره، نحو: «يا طالِبَ العِلْمِ اجْتَهِدْ».

خامسها: الشبيه بالمضاف، وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه، سواء كان مرفوعًا نحو: «يا حميدًا فعلُه»، أو منصوبًا نحو: «يا فاهمًا درسًا»، أو مجرورًا نحو: «يا لطيفًا بالعباد» والله أعلم[٢].

---

(١) أي: سبق تعريف المفرد، وهو ما ليس مضافًا ولا شبيهًا به.

(٢) انتصاب المنادى لفظا أو محلا عند سيبويه على أنه مفعول به، وناصبه الفعل المقدر، فأصل «يا زيد» عنده: أدعو زيدًا فحذف الفعل حذفا لازما؛ لكثرة الاستعمال، ولدلالة حرف النداء عليه وإفادته فائدته، وأجاز المبرد نصبه بحرف النداء لسده مسد الفعل.

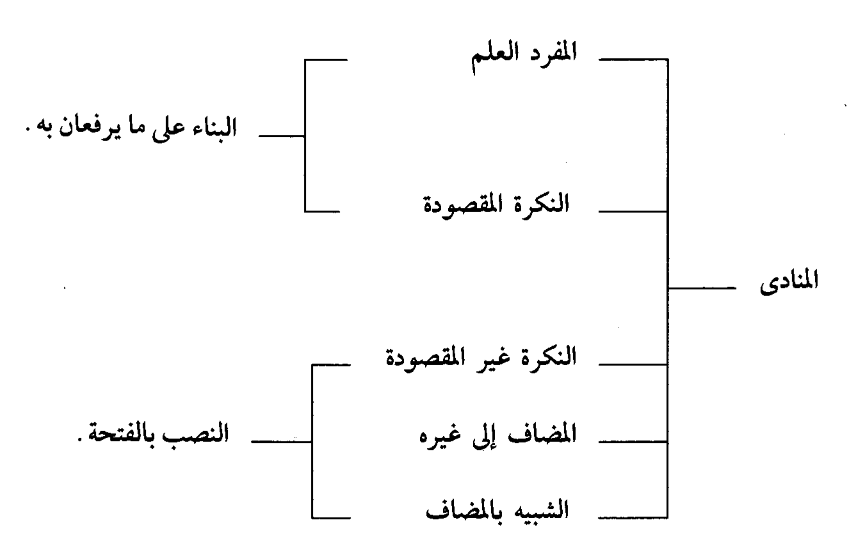
فَأَمَّا المُفْرَدُ العَلَمُ وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوُ: «يَا زَيْدُ»، وَ«يَا رَجُلُ»، وَالثَّلاثَةُ البَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لا غَيْرُ.

• **المعنى**: حكم المفرد العلم والنكرة المقصودة أنهما يبنيان على ما يرفع به كل منهما[١].

فإن كان كل منهما يرفع بالضمة يبنى على الضم من غير تنوين، نحو: «يا زَيْدُ» و«يا رَجُلُ» و«يا مُسْلِماتُ».

وإن كان كل منهما يرفع بالألف أو الواو يبنى على الألف أو الواو في محل نصب، نحو: «يا مُحَمَّدانِ» و«يا مَحْمودونَ» و«يا رَجُلانِ» و«يا مُسْلِمونَ».

وحكم الثلاثة الباقية، وهي: النكرة غير المقصودة، والمضاف، والشبيه بالمضاف، النصب بالفتحة لا غير، نحو: «يا بَليدًا دَعِ الكَسَلَ» و«يا رسولَ اللهِ» و«يا راغِبًا في العلمِ اجْتَهِدْ».



(١) كل منهما يبنى على ما يرفع به حال الإعراب، ويكون في محل نصب.

أسئلة على ما تقدم

- عرف المنادى، واذكر أدواته.
- ما هي أقسام المنادى؟
- اذكر حكم المفرد العلم والنكرة المقصودة، ومثل لذلك.
- بين الفرق بين النكرة المقصودة والنكرة غير المقصودة، مع التمثيل لما تذكر.
- اذكر حكم المضاف والشبيه بالمضاف، مع التمثيل لذلك.

تمرين

- **أعرب ما يأتي:**

- يا مُجْتَهدانِ بَشِّرا أنْفُسَكُما بِالنَّجاحِ.
- أَيا مَحْمودُ أَقْبِلْ عَلَى مُلازَمَةِ الصَّلاةِ.
- يا فاطِماتُ اسْمَعْنَ النَّصيحَةَ.
- يا عَظيمًا قَدْرُهُ.
- يا غافِرَ الذَّنْبِ.
- يا راغبًا في التَّقْوى لازِمْ عَلَيْها.
- يا ظالِمًا قَدْ غَرَّهُ ظُلْمُهُ ... أَيُّ عَزيزٍ دام في عِزَّتِهِ؟

بَابُ المَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ[١]

وَهُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ، الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الفِعْلِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «قَامَ زَيْدٌ إِجْلالًا لِعَمْرٍو»، وَ«قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِك».

• **المعنى**: المفعول من أجله عند النحويين هو:

«**الاسم**» الصريح أوالمؤول به المصدر القلبي.

«**المنصوب**» جوازًا.

«**الذي يذكر بيانًا**»؛ أي: لبيان «**سبب وقوع الفعل**» وعلته[٢].

مثاله: «ضَرَبْتُ ابني تَأديبًا» فتأديبًا: مفعول من أجله؛ لأنه ذكر لبيان علة وقوع الفعل، وهو الضرب. ويؤخذ من التعريف أن حكمه النصب.

ويشترط في جواز نصبه خمسة شروط:

الأول: أن يكون **مصدرًا**.

الثاني: أن يكون **قلبيًّا**.

الثالث: أن يكون **متحدًا مع عامله في الوقت**.

الرابع: أن يكون **متحدًا مع عامله في الفاعل**.

الخامس: أن يكون **علة لما قبله**.

ويجمع هذه الشروط الخمسة: «قُمْتُ لإِبْراهيمَ تَعْظيمًا» فتعظيمًا: مفعول من أجله؛ لأنه مصدر، وقلبي لأن التعظيم قائم بالقلب، ومتحد مع عامله في الوقت؛ لأن وقت التعظيم والقيام واحد، ومتحد مع عامله في الفاعل أيضًا؛ لأن فاعل التعظيم والقيام واحد، وعلة لما قبله وهو القيام.

وإذا اجتمعت هذه الشروط كما في هذا المثال يجوز نصبه وجره.

---

(١) ويسمى المفعول له، والمفعول لأجله.

(٢) وعرفه بعضهم بتعريف جامع لشروطه الخمسة، فقال: هو المصدر القلبي المعلل لحدث شاركه في الزمان والفاعل.

ثم إن له ثلاث حالات:

الأولى: أن يكون مقترنًا بأل، وحكمه أن الكثير فيه جره بالحرف، نحو: «حَضَرْتُ للشَّفَقَةِ» فالشفقة مفعول من أجله(١)، وهو مجرور باللام.

الثانية: أن يكون مجردًا من «أل» والإضافة، وحكمه أن الأكثر فيه النصب، نحو: «قامَ زَيْدٌ إِجْلالاً لعَمْرو» فإجلالاً مفعول من أجله.

الثالثة: أن يكون مضافًا، وحكمه أنه يجوز نصبه وجره على السواء، تقول: «قَصَدْتُكَ ابْتغاءَ مَعْروفِكَ» أو«لابتغاءِ معروفِكَ». والله سبحانه وتعالى أعلم.

أسئلة على ما تقدم

- عرف المفعول من أجله، واذكر حكمه.
- بين شروط المفعول من أجله، مع التمثيل لذلك.
- ما هي أحوال المفعول من أجله؟
- اذكر حكم المقترن «بأل»، ثم المجرد من «أل» والإضافة، مع التمثيل لما تذكر.

تمرين

- **أعرب ما يأتي:**

- صَلَّيْتُ لِرَبِّي شُكْرًا.
- قُمْتُ لأَبِي تَعْظيمًا.
- سَأَلْتُ الأُسْتاذَ عَنِ المَسْأَلَةِ فَهْمًا.
- ذَهَبْتُ إِلَيْكَ طَلَبَ إِنْعامِكَ.
- لا أَقْعُدَ الجُبْنَ عَنْ طَلَبِ العِلْمِ.
- مَنْ لَمْ تُفِدْهُ صُروفُ الدَّهْرِ تَجْرِبَةً ... فيما يُحاوِلُ فَلْيَسْكُنْ مَعَ الهَمَلِ

(١) هذا من ناحية المعنى، وأما إعرابه اصطلاحًا فهو جار ومجرور متعلق بعامله.

بَابُ المَفْعُولِ مَعَهُ

وَهُوَ: الاسْمُ المَنْصُوبُ، الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفِعْلُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «جَاءَ الأَمِيرُ وَالجَيْشَ» وَ«اسْتَوَى المَاءُ وَالخَشَبَةَ».
وأما خَبَرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي المَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ ، فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ.

● **المعنى: المفعول معه عند النحويين هو:**

- «**الاسم**» الفضلة.
- «**المنصوب**» بالفعل أو بما فيه حروف الفعل ومعناه، الواقع بعد واو المعية.
- «**الذي يذكر لبيان من فعل معه الفعل**»؛ أي: الذي جيء به لبيان الذات التي فُعِلَ الفعل بمصاحبتها.

ويشترط أن يقع بعد الواو المفيدة للمعية نصًّا.

مثاله: «جاءَ الشيخُ والمراقبَ» فالمراقب - بالنصب - مفعول معه؛ لأنه جيء به لبيان الذات التي صاحبت الشيخ في وقوع الفعل وهو المجيء، وتقدمته واو المعية.

وحكمه النصب كما علمت من التعريف، وناصبه إما:

١) الفعل كما في المثال المتقدم.

٢) أو ما فيه معنى الفعل وحروفه نحو: «أنا سائِرٌ والأسْتاذَ» فالأستاذ مفعول معه منصوب، وناصبه سائر؛ لأن فيه معنى الفعل وحروفه.

ثم إن المفعول معه قد يكون **واجب النصب** إن لم يصح عطفه على ما قبله نحو: «استوى الماءُ والخَشَبَةَ»[١] بنصب الخشبة فإنك لو رفعتها بالعطف على

---

(١) الخشبة: مقياس ثابت يعرف به قدر ارتفاع ماء النهر ونحوه وقت زيادته.

الماء لكنت قد نسبت الاستواء إلى الخشبة أيضًا، مع أن الاستواء إنما يكون للشيء الجاري الذي هو الماء، دون الثابت الذي هو الخشبة، فيجب أن تنصب الخشبة.

وقد يكون **جائز النصب** بأن يصح عطفه على ما قبله، نحو: «جاءَ الأَميرُ والجَيْش» بنصب الجيش ورفعه؛ لصحة نسبة المجيء لكل منهما.

هذا، وبقى من المنصوبات خبر كان وأخواتها؛ أي: نظائرها في العمل، واسم إن وأخواتها، وتوابع المنصوبات، لم يتكلم عليها المصنف؛ استغناءً عنها بما تقدم في المرفوعات عند شرح كل منها في باب على حدته، وقد علمته فلا حاجة إلى التطويل، والله أعلم.

أسئلة على ما تقدم

- عرف المفعول معه، واذكر حكمه.
- اذكر شروط المفعول معه.
- بين الناصب للمفعول معه، مع التمثيل لذلك.
- متى يجب نصب المفعول معه، ومتى يجوز، ومثل لما تذكر.

تمرين

- **أعرب ما يأتي:**

- قَدِمَ أَبي وَخادِمي.
- ارْتَفَعَ الماءُ والخَشَبَةَ.
- أَنا ذاهِبٌ وَالأُسْتاذ.
- حَضَرَ المَلِكُ وجنوده.
- وَإِنْ أَرَدْتَ نَجاحًا فِي كُلِّ آونَةٍ فَاكْتُمْ أُمُورَكَ عَنْ حافٍ ومُنْتَعِلِ



باب
مخفوضات الأسماء

المَخْفُوضَاتُ ثلاثةُ أَقسامٍ[١]: مَخْفُوضٌ بِالحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بالإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

● **المعنى**: الأسماء المخفوضة تنقسم إلى ثلاثة أقسام[٢]:

١) قسم مخفوض بالحرف.

مثاله: «محمد» من «فَرِحْتُ بِمُحَمَّدٍ» فمحمد مخفوض بالحرف، وهو الباء.

٢) وقسم مخفوض بالإضافة.

مثاله: «محمود» من «قَدِمَ غُلامُ مَحْمودٍ» فمحمود مخفوض بالإضافة، وهي النسبة التي بين المضاف والمضاف إليه.

وهذا القول ضعيف، والصحيح أن المضاف إليه مجرور بالمضاف، وهو غلام هنا، لا بالإضافة.

٣) وقسم مخفوض بالتبعية.

مثاله: «المجتهد» من «ذَهَبْتُ بخالِدٍ المُجْتَهِدِ» فالمجتهد: نعت لخالد، ونعت المجرور مجرور، والذي عمل فيه الجر هو تبعيته لخالد.

وهذا القول أيضًا ضعيف، والصحيح أنه مجرور بالحرف الذي جر المتبوع، فهو مجرور هنا بالباء لا بالتبعية[٣].

---

(١) لم يذكر المصنف الجر بالمجاورة، نحو: «هَذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ» والجر بالتوهم، نحو: «ليسَ زَيدٌ قائمًا ولا قاعدٍ» بالجر على توهم دخول الباء في قائمًا؛ لأنهما يرجعان عند التحقيق إلى الجر بالمضاف والجر بالحرف.

(٢) قد اجتمعت الأقسام الثلاثة في البسملة، لأن اسم: مجرور بالباء، ولفظ الجلالة: مجرور بالمضاف، والرحمن الرحيم: مجروران بالتبعية.

(٣) بقي قول ثالث وهو أن العامل في المضاف إليه هو حرف الجر المقدر كما سيأتي بيانه «ص١٩٣».

[القسم الأول: المخفوض بالحرف[(١)]]

فَأَمَّا المَخْفُوضُ بالحَرْفِ، فَهُوَ: مَا يُخْفَضُ بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالبَاءِ، وَالكَافِ، وَاللامِ، وَحُرُوفِ القَسَمِ، وَهِيَ: الوَاوُ، وَالبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَبواوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنْذُ.

- **المعنى**: القسم الأول وهو المخفوض بالحرف له أدوات كثيرة يخفض بها وهي[(٢)]:

١) **«من» ومعناه الابتداء**[(٣)]، وتجر الظاهر والمضمر، كقوله تعالى: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾.

٢) **و«إلى» معناه الانتهاء**، وتجر الظاهر والمضمر أيضًا، كقوله تعالى: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾، وقوله: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

٣) **و«عن» معناه المجاوزة**[(٤)]، وتجر الظاهر والمضمر، كقوله تعالى:

---

(١) حرف الجر على ثلاثة أقسام:

١- حرف جر أصلي: هو الذي يفيد وجوده معنى، ويحتاج لما يتعلق به، نحو: «كتبت بالقلم»، و«ذهبت إلى مصر»

٢- حرف جر شبيه بالزائد: وهو الذي يفيد وجوده معنى ولا يتعلق بشيء، وهو خمسة أحرف: «رب، وخلا، وعدا، وحاشا، ولعل».

٣- حرف جر زائد: هو الذي دخوله كخروجه، إذ لا يفيد معنى خاص ولا يتعلق بشيء، نحو «من» في: «ما جاءنا من أحد»، والباء في «ليس سعيد بمسافر»

(٢) بقي من حروف الجر سبعة: حتى، وخلا، وعدا، وحاشا، وكي، ولعل، ومتى، ولم يذكرها الشارح؛ تبعا لابن آجروم، ولتقدم الكلام على حتى في باب العطف، وعلى خلا وعدا وحاشا في باب الاستثناء، وأما كي ولعل ومتى فقد أسقطها؛ لأن الجر بها قليل.

(٣) أعلم أن الشارح اقتصر في معظم هذه الحروف على معنى مشهور من معانيه، وإن كانت لها معان أخرى لم يأت بها.

(٤) سبق بيان معنى المجاوزة «ص٣٢» فارجع إليه.

﴿رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ﴾، وقوله: ﴿لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.

٤) و«**على**» **معناه الاستعلاء**، وتجر الظاهر والمضمر، كقوله تعالى: ﴿وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ﴾.

٥) و«**في**» **معناه الظرفية**، وتجر الظاهر والمضمر، كقوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ﴾، وقوله: ﴿وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ﴾.

٦) و«**رُبَّ**» **معناه التقليل أو التكثير**(١)، وتجر الظاهر فقط، نحو: «رُبَّ رَجُلٍ صالحٍ لَقيتُهُ أوْ بَخيلٍ وَجَدْتُهُ».

٧) و«**الباء**» **معناه التعدية**(٢)، وتجر الظاهر والمضمر، نحو: «اعْتَصَمْتُ باللهِ» و«بِهِ».

٨) و«**الكاف**» **معناه التشبيه**، وتجر الظاهر فقط، نحو: «مُحَمَّدٌ كالأَسَدِ».

٩) و«**اللام**» وتجر الظاهر والمضمر، وتكون:

١- **للمِلْك**، وهي الواقعة بين ذاتين أحدهما يملك، نحو: «المالُ للأَمير» و«لَهُ دارٌ».

٢- **وتكون للاختصاص**، وهو الواقعة بين ذاتين لامِلْك لإحداهما، نحو: «البابُ للدَّار» و«لَهُ مِفْتاحٌ».

٣- **وتكون للاستحقاق**، وهي الواقعة بين ذات ومعنى، نحو: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ و«لَهُ».

١٠) و«**الواو**» **تستعمل للقسم**، وتجر الظاهر فقط، نحو: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾.

١١) و«**الباء**»(٣) **تستعمل للقسم**، وتجر الظاهر والمضمر، نحو: «أُقْسِمُ باللهِ» و«بِهِ».

١٢) و«**التاء**» **تستعمل للقسم**، وتجر الظاهر فقط، نحو: «تَاللهِ».

---

(١) رب: بضم الراء، وفتح الباء مشددة أو مخففة، وفيها لغات أخرى، وترد للتكثير كثيرًا، وللتقليل قليلا، وقيل معناها التقليل دائما.

(٢) سبق بيان معنى التعدية «ص٣٢».

(٣) تكرر في المتن ذكر الباء، وهذه الثانية ساقطة من بعض نسخه.

١٣) و«واو رب» وهي الداخلة على رب المحذوفة وبقي عملها، كقول امرئ القيس:

وَلَيْلٍ كَمْوجِ البَحْرِ أَرْخى سُدُولَهُ ... عَلَيَّ بِأَنْواعِ الهُمومِ لِيَبْتَلِي[١]

الواو حرف عطف، وهي واو رب، وليل مجرور بها.

وهذا القول ضعيف، والصحيح أن الجار هو رب المحذوفة لا الواو.

١٤-١٥) و«مُذْ» و«مُنْذُ» ويجران ما بعدهما، ويكونان بمعنى:

١- «**مِن**» إن كان المجرور بهما ماضيًا، نحو: «ما رأيتُهُ مُذْ أو مُنْذُ يَوْمِ الجُمُعَةِ».

٢- **أو بمعنى «في»** إن كان المجرور حاضرًا، نحو: «ما رأيته مُذْ أو مُنْذُ يومِنا».

وقد يستعملان اسمين إذا وقع الاسم بعدهما مرفوعًا، أو الفعل، نحو: «ما رَأَيْتُه مُذْ أو مُنْذُ يومانِ»[٢] فمذ أو منذ مبتدأ ويومان خبره، أو العكس، ونحو: «جِئْتُ مُذْ دعا» فمذ منصوب على الظرفية[٣].

---

(١) سدوله: ستوره، وقد ذكر الشارح قائله ووجه الاستشهاد به.

(٢) في هذا المثال إما أن يكون مذ أو منذ اسم في محل رفع مبتدأ بمعنى أمد، وما بعده خبر، والتقدير: أمد عدم لقائه يومان، أو يكون في محل رفع خبر بمعنى بَيْن، وما بعده مبتدأ، والتقدير: بيني وبين لقائه يومان.

(٣) مذ في هذا المثال اسم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية.

[القسم الثاني: المخفوض بالإضافة[١]]

وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بالإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ: «غُلامُ زَيْدٍ» وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بِاللامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ؛ فَالَّذِي يُقَدَّرُ باللامِ نَحْوُ: «غُلامُ زَيْدٍ»، وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ نحْوُ: «ثَوْبُ خَزٍّ» وَ«بَابُ سَاجٍ» وَ«خَاتَمُ حَدِيدٍ».

- **المعنى**: القسم الثاني وهو المخفوض بالإضافة ينقسم قسمين بالنظر إليها[٢]:

قسم تكون الإضافة فيه على **معنى «من»**، وضابطه أن يكون المضاف بعضًا من المضاف إليه، كما في أمثلة المصنف، فإن الثوب بعض الخز، والباب بعض الساج[٣]، والخاتم بعض الحديد.

وقد تكون الإضافة على **معنى «في»**، وضابطها أن يكون المضاف إليه ظرفًا للمضاف، نحو: ﴿مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾ فإن الليل ظرف للمكر.

وقسم تكون الإضافة فيه على **معنى اللام**، وهو ما لا يصح فيه ما تقدم من الضابطين، نحو: «غلام زيد».

[القسم الثالث: المخفوض بالتبعية]

وأما القسم الثالث: وهو المخفوض بالتبعية فقد سبق الكلام عليه في المرفوعات، فلا حاجة إلى التطويل والله أعلم.

---

(١) الإضافة لغة: مطلق إسناد شيء لشيء، واصطلاحا: إسناد اسم لآخر منزلا الثاني منزلة التنوين في لزومه لحالة واحدة، وهي الجر أبدا، ويسمى الأول: مضافا، والثاني: مضافا إليه، وقيل بالعكس، وقيل كل منهما لكل منهما.

(٢) المخفوض بالإضافة على ثلاثة أنواع، ذكر ابن آجروم منها نوعين، وذكر الشارح نوعا ثالثا، وهو ما تكون الإضافة فيه على معنى "«في»

(٣) الخز نوع من الحرير، والساج نوع من الخشب.

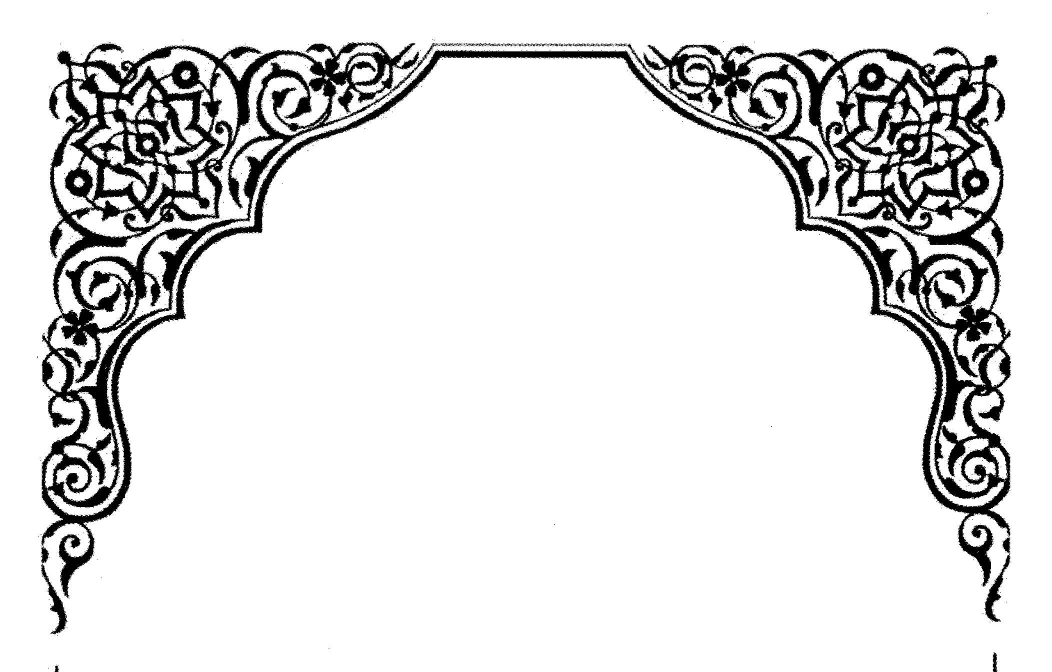
أسئلة على ما تقدم

- اذكر أقسام الأسماء المخفوضة.
- متى تكون مذ ومنذ بمعنى «من»؟ ومتى تكونان بمعنى «في» ومثل لذلك؟
- بين أقسام المخفوض بالإضافة.
- اذكر ضابط الإضافة التي على معنى من، ثم التي على معنى اللام مع التمثيل.

تمرين

- **أعرب ما يأتي:**

- فَرِحْتُ بِالمُصَلِّينَ والمُجْتَهِدِينَ.
- هذا خادِمُ مَحْمودٍ.
- جاءَني صالِحٌ التاجِرُ.
- ﴿رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.
- ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾.
- وَاللهِ إِنِّي لَصائِمٌ.
- وَلَيْلٍ اعْتَكَفْتُهُ.
- ما وَجَدْتُهُ مُذْ يَوْمِ السَّبْتِ.
- ما نَظَرْتُهُ مُنْذُ يَوْمنا.



هذا ما أردت إبرازه من عالم الخفاء إلى
عالم الظهور مناسبًا لحال الطلبة المبتدئين.
اللهم انفعهم به واجعله خالصًا لوجهك الكريم.
إنك سميع مجيب.
والحمد لله في المبدأ والختام.
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي
وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس الموضوعات